كلية الدراسات العليا

معهد ابراهيم أبو لغد

برنامج ماجستير الدراسات الدولية

" سياسات الاتحاد الاوروبي ازاء الهجرة غير النظامية: التحديات وآفاق المستقبل (2011-2016)"

(دراسة حالة المانيا)

اسم الطالبة: كرم أبو الحلا- أبو شاويش

بإشراف

الدكتورة: نورما حزبون

والدكتور: رائد بدر

الرقم الجامعي: 1135386

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في برنامج الدراسات الدولية

كلية الدراسات العليا في جامعة بيرزيت، فلسطين.

2018

"سياسات الاتحاد الاوروبي ازاء الهجرة غير النظامية: التحديات وآفاق المستقبل (2011-2016) "

(دراسة حالة المانيا)

"The European Union's Policies towards Irregular Migration: Challenges and Future Prospects (2010-2016)"

Case study: Germany

إعداد: كرم أبو الحلا

بإشراف: د. نورما حزبون

د. رائد بدر

تاريخ الاشراف والمناقشة: / / 2017

لجنة الاشراف والمناقشة:

د. نورما حزبون رئيسا _____

د. رائد بدر عضواً_____

د. نايف ابو خلف عضواً _____

د. عبد الرحمن ابراهيم عضوا_____

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في برنامج الدراسات الدولية

معهد ابراهيم أبو لغد للدراسات الدولية

كلية الدراسات العليا في جامعة بيرزيت، فلسطين.

2017

الإهداء

إلى والدي

إلى من رفعت رأسي عالياً افتخارا به.. إلى رمز الرجولة والتضحية.. إلى مدرستي الأولى في الحياة.

إلى والدتي

نبع الحنان، أعز ملاك على القلب والعين، التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان، وكانت دعواتها لي بالتوفيق،

إلى أخي وأخواتي..

إلى رياحين حياتي.. سندي وقوتي وعزوتي...

إلى زوجي

إلى أروع من جسّد الحب بمعانيه كلها.. فكان السند والعطاء.. إلى من سار معي نحو الحلم.. خطوة بخطوة .. بذرناه معاً.. وحصدناه معاً .. وسنبقى معاً.. بإذن الله .. إلى رفيق دربي والروح التي سكنت روحي "ثائر".. لن أقول شكراً.. بل سأعيش الشكر معك دائماً

إلى أطفالي..

إلى الروح ومهجة القلب "بشير، تيا، زين، لين" أملي وشموع حياتي.. الذين رافقوني في مسيرتي الدراسية.. إلى أعذب ما في عمري

إلى عائلتي الثانية

إلى المحبة التي لا تنضب.. والخير بلا حدود.. إلى من شاركتهم لحظاتي جميعها.. إلى الذين كانوا عوناً لي .. ونوراً يضيء الظلمة.. إلى الذين لم يدخروا جهداً في مساعدتي.. إلى من يسّروا لي الدرب وقدموا الدعم والتشجيع.. إلى أخي وإخواتي الذين لم تلدهم أمي... لهم مني كل الشكر والعرفان والتقدير..

إلى مشرفتي

إلى من زرعت الأمل في نفسي كي أمضي قدماً.. التي كانت خير صديق ومرشد وحكيم.. إلى من أضاءت قناديل العلم والمعرفة في قلبي (الدكتورة نورما مصرية حزبون)

إلى كل حالم بوطن آمن... إلى وطني الحبيب "فلسطين"

الشكر والتقدير

بعد رحلة بحث وجهد واجتهاد تكللت بإنجاز هذه الرسالة، نحمد الله عز وجل على نعمه التي منَ بها علينا فهو العلي القدير..

لا بد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في رسالة الماجستير من وقفة نعود عبرها إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين جهوداً كبيرة في بناء جيل الغد..

وقبل أن نمضي، أتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة من الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة..

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة..

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل ..

وأخص بالتقدير والشكر الدكتورة نورما مصرية حزبون التي لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر والتقدير منها، ومن الدكتور رائد بدر، اللذين وجّهاني ووقفا إلى جانبي طيلة فترة إنجاز هذه الرسالة، ومن لجنة المناقشة الكريمة الدكتور نايف أبو خلف والدكتور عبد الرحمن إبراهيم الحاج ومن كلية الدراسات العليا في جامعة بيرزيت.

ومن كل من ساهم في إنجاز هذه الرسالة.

فهرس المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
أ	الاهداء	ت
ب	الشكر والتقدير	ث
ج	فهرس المحتويات	ج
د	الملخص باللغة العربية	ذ
هـ	**Abstract**	ر
1	**الفصل الأول : الاطار العام**	1
1.1	منهجية الدراسة ومحدداتها	4
1.2	نظريات الدراسة والادبيات السابقة	8
2	**الفصل الثاني: الهجرة النظامية وغير النظامية–المفهوم والنشأة**	18
2.1	تاريخ الهجرة ومفهومها	18
2.1.1	مفهوم الهجرة	18
2.1.2	تاريخ نشأة الهجرة	20
2.2	تاريخ الهجرة الى اوروبا	21
2.2.1	أنواع الهجرة	24
2.3	دوافع وأسباب الهجرة والنتائج المترتبة عليها	25
2.3.1	دوافع وأسباب الهجرة	25
2.3.2	النتائج المترتبة على الهجرة	27
2.4	ماهية الهجرة غير النظامية	28

2.5	الآثار المترتبة على الهجرة غير النظامية	35
2.6	طرق الهجرة غير النظامية	37
2.7	الهجرة غير النظامية ما بين التنمية والأمن	39
2.7.1	الجانب التنموي	39
2.7.2	الجانب الامني	39
3	**الفصل الثالث: السياسات الاوروبية تجاه الهجرة غير النظامية**	42
3.1	الاتحاد الاوروبي والاتفاقيات الخاصة بالهجرة غير النظامية	42
3.2	السياسات الاوروبية تجاه الهجرة غير النظامية	44
3.2.1	اتفاقية برشلونة	45
3.2.2	سياسة الجوار الاوروبية	46
3.2.3	الاجراءات الامنية	48
3.3	السياسات الاوروبية تجاه الهجرة غير النظامية (قضية اللجوء السوري 2015)	50
3.3.1	أثر قضية الهجرة غير النظامية (2015) على الاتحاد الاوروبي	54
3.3.2	الهجرة غير النظامية تهديد أمنى للاتحاد الاوروبي	55
3.4	عوامل اختلاف السياسات الاوروبية بين الدول الاوروبية	60
3.5	النظرية السياسية الامنية التي تنطلق منها الدول الاوروبية	64
3.5.1	دور الفعل الخطابي	65
3.5.2	تنامي احزاب اليمين المعارض في اوروبا	67
4	**الفصل الرابع: المواثيق والاتفاقيات والتشريعات الخاصة بالهجرة غير النظامية**	75

4.1	القوانين الاوروبية لحماية اللاجئين	75
4.2	التشريعات والاتفاقيات التي تحمي اللجوء	76
4.3	التشريعات والاتفاقيات الصادرة عن الامم المتحدة والمنظمات التابعة لها	79
4.4	اتفاقيات اعادة القبول	82
5	**الفصل الخامس: ألمانيا والهجرة غير النظامية**	85
5.1	المانيا: تاريخ طويل في استيعاب المهاجرين واللاجئين، خلفية تاريخية	85
5.1.1	النسيج الاجتماعي الالماني والمهاجرون: مكونات اجتماعية متداخلة، قومية واثنية	88
5.2	خطاب التنوع الثقافي مقابل الخطاب الامني	89
5.2.1	التنوع الثقافي مصدر للتنمية	92
5.2.2	التنوع الثقافي مصدر للخطر الامني	95
5.3	السياسة الالمانية تجاه المهاجرين غير النظاميين (اللاجئين السوريين)	101
5.3.1	المساعدات والدعم الانساني والمادي	101
5.3.2	سياسة الابواب المفتوحة	102
5.3.3	الاجراءات الالمانية نحو الاندماج (مشاريع وقوانين الاندماج)	106
5.3.4	تشديد قوانين اللجوء والاندماج	109
5.4	قوانين فرض الاندماج وقوانين الترحيل (علامة فارقة في تغيير سياسة الابواب المفتوحة)	111
5.4.1	تنامي صعود الاحزاب اليمينية في الغرب بشكل عام	112
5.4.2	معارضة الحزب الداخلي والاحزاب الخارجية	115
5.4.3	الهجمات الارهابية وتنامي نفوذ الاحزاب المعارضة اليمينية المناهضة	118

	للمهاجرين غير النظاميين(اللاجئين)	
5.4.4	تنامي احزاب اليمين المعارض والحركات الشعبوية في ظل الانتخابات	121
	الخاتمة	128
	قائمة المصادر والمراجع	133
	الملاحق	174

ملخص الدراسة

تتناول هذه الدراسة موضوعة الهجرة غير النظامية التي نشأت في أوروبا على أنها قضية اقتصادية-اجتماعية، وتحولت تدريجيا ومع تصاعد تدفقات اللاجئين غير النظاميين إلى قضية سياسية -أمنية بالدرجة الأولى، ومشكلة تؤرق العديد من الدول الاوروبية منذ عام 2011 وحتى تاريخ كتابة الرسالة -2016-، لتظهر كقضية خلافية لدول الاتحاد الاوروبي الذي بات منقسما ازاء تلك الظاهرة المتصاعدة وموجات تدفق اللاجئين غير النظاميين الى اوروبا بشكل غير مسبوق. وتستعرض الدراسة الحالة الالمانية مع تدفق المهاجرين السوريين اليها. خاصة بعد اتخاذ المانيا سياسات ترحيبية بهؤلاء اللاجئين. وتكمن أهمية الدراسة بتسليط الضوء على السياسات التي تبنتها الدول الاوروبية المستقبلة للاجئين ومن ضمنهم المانيا. وقد عالجت الدراسة الاشكالية الاساسية التي تكمن في التعرف على ماهية الهجرة غير النظامية الى القارة الأوروبية، والقوانين والمواثيق التي تنظم تلك الهجرة، وماهية السياسات الأوروبية المتبعة تجاهها بشكل عام، والسياسات الألمانية بشكل خاص؛ وقد انطلقت الدراسة من فرضية: ان سياسات الاتحاد الاوروبي عامة، والمانيا بشكل خاص تجاه الهجرة غير النظامية هي بالأساس سياسات تتمحور حول الخطر الامني والسيادي الناتج عن هذه الظاهرة الجديدة، وتدفقاتها الى اوروبا، والمانيا بشكل خاص هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن آليات التعامل مع ظاهرة الهجرة غير النظامية لربما ستعود عليهم بالنفع في انعاش اقتصادهم والمشاريع التنموية لديهم، كما هو الحال مع المانيا التي استقبلت الكم الاكبر من اللاجئين السوريين. وقد استخدمت الباحثة في دراستها المنهج الكيفي-التحليلي، للوصول إلى إجابات علمية واضحة وشاملة للتساؤلات المطروحة في الدراسة. ولهذا اشتملت الدراسة على اربعة فصول والعديد من العناوين الفرعية التي تم تفصيلها في قائمة المحتويات، والتي حاولت الباحثة من خلالها التعمق بموضوع الدراسة بالوصف والتحليل.

Abstract

This study deals with the issue of irregular migration that has emerged in Europe as a socio-economic issue which has gradually been transformed into a political-security issue, as the refugees irregular flows escalate. This issue has become a source of threat to many European countries since 2011 and until the date of writing this thesis, to appear as a controversial issue to the European Union which has become divided due to this escalating issue and the waves of irregular refugees flow in an unprecedented manner.

The study reviews the German case as the refugees flow to Europe, especially after Germany has adopted welcoming policies for these refugees.

The importance of the thesis is to highlight the policies adopted by European welcoming countries, including Germany. The study deals with the basic problem of identifying irregular migration to the European continent, the laws and pacts that regulate the migration, also the European policies towards it in general, and German policies in particular.

The study is based on the hypothesis that EU policies in general and Germany in particular regarding the irregular migration are primarily policies which are centered on the security and sovereign threat posed by this emerging crisis, and its flows to Europe and Germany in particular. And on the other hand, the mechanisms to deal with the crisis of irregular migration may benefit them in the recovering their economy and developmental projects, as is the case with Germany, which has received the largest number of Syrian refugees.

In her study, the researcher used the qualitative-analytical method to come up with clear and comprehensive scientific answers to the questions raised in the thesis. Therefore, the study included four chapters and several subheadings, which were detailed in the contents table, in which the researcher attempted study these questions in depth by using description and analysis.

مقدمة

تعتبر الهجرة ظاهرة قديمة –حديثه حيث ارتبط تاريخ المجتمعات البشرية بها من خلال الاستعمار وتكوين الدول، اذ تتعدد وتتنوع أسباب الهجرة، ولكنها تتجمع كلها لتدل على وجود بيئتين: الأولى طاردة والثانية جاذبة. ويكون اتجاه حركة السكان من البيئة الطاردة الى البيئة الجاذبة وبالانتقال سريعا الى القرن الحالي–الحادي والعشرون–، سهلت ثورة المعلومات والاتصالات، من التواصل بين البشر في العالم عبر التعرف على ثقافات بعضهم البعض، وأصبح انسان عالم الجنوب من خلال هذه الثورة مطلعا على ثقافات الدول الأخرى والتي توفر لمواطنيها كافة سبل الحياة الكريمة، فترتب على ذلك تفكير حثيث للهجرة بحثا عن الامن الانساني والاستقرار الاقتصادي. بحيث ان بعض الدول المتقدمة اصبحت غير قادرة على استقبال المزيد من المهاجرين لأسباب مختلفة، كما هو الحال مع دول الاتحاد الأوروبي الذي بدأ بفرض سياسات وقيود صارمة، للحد من دخول المهاجرين اليها. [1]

لم يقف الانسان مكتوف الأيدي امام تلك السياسات، التي تحد من هجرته الى دول العالم المتقدم، فأخذ يبحث عن وسائل تتيح له التخلص من حياة البؤس الى حياة أكثر رفاهية، ولم يتوانى بخرق القوانين في محاولة الوصول تلك الدول المتقدمة بوسائل غير شرعية، وهو ما يُعرّف بعدد من المصطلحات (الهجرة غير الشرعية، الهجرة غير القانونية، الهجرة غير النظامية، الهجرة السرية)، وموضوعة "الهجرة غير النظامية"، ستكون محور هذه الدراسة، وحسب تعريف المفوضية الأوروبية فهي "عملية دخول و/ أو إقامة و/ أو عمل المهاجرين من دول غير أعضاء في الاتحاد الأوروبي في إحدى دول الاتحاد الأوروبي بدون الوثائق أو التصاريح أو السجلات الضرورية."[2] وهذا يشمل المهاجرون الذين يدخلون أراضي دولة عضو بشكل غير قانوني عن طريق البر، او البحر، أو الجو، وغالبا ما يتم ذلك باستخدام وثائق مزورة أو مزيفة، أو بمساعدة شبكات إجرامية منظمة من المهربين والمتاجرين بالبشر. وبالإضافة إلى ذلك، هناك عدد كبير من الأشخاص الذين يدخلون بصورة قانونية بتأشيرة

---

[1] سحر مصطفى حافظ، "الهجرة الغير شرعية المفهوم والحجم والمواجهة التشريعية،" *مجلة هرمس*، العدد 2 (2013).
http://erepository.cu.edu.eg/index.php/hermes/article/view/38

[2] المبادئ التوجيهية لسياسة الاتحاد الأوروبي للهجرة، *المفوضية الاوروبية*: بوابة الهجرة إلى الاتحاد الأوروبي، (2015)، تاريخ الرجوع: 2016/04/10
http://ec.europa.eu/immigration/tab3.do?subSec=14&language=24$ar

صالحة أو في ظل نظام بدون تأشيرة، ولكن "يتجاوزون" أو يتم تغيير الغرض من الإقامة دون موافقة السلطات او يمارسون اعمالا بطريقة غير قانونية.[3]

من أهم القضايا التي تواجه الاتحاد الاوروبي في العقد الثاني من القرن الواحد والعشرون، ظاهرة الهجرة غير النظامية، وفي قراءة تاريخية للهجرة، في الفترة السابقة لعام 1985 كانت الدول الاوروبية ما زالت بحاجة الى العمالة الوافدة إليها لإعادة اعمارها بعد الحرب العالمية الثانية، لذلك لم تكن تتبع سياسات امنية صارمة تجاه الهجرة بشكل عام، والهجرة غير النظامية بشكل خاص، وذلك لمحدودية تواجدها،[4] إلا ان بعض التحولات دفعت الدول الى وضع استراتيجيات وسياسات من شأنها تقييد الهجرة:

1. انهيار الاتحاد السوفيتي وتفككه واندلاع الحروب في يوغوسلافيا السابقة،
2. حروب القوى الغربية في العراق وأفغانستان التي جعلت من هذين البلدين أكبر مصدّر للاجئين.
3. أحداث 11 سبتمبر/أيلول، و"الحرب على الإرهاب" التي أثارت موجة جديدة لتقييد ومراقبة من يدخل اوروبا.[5]

حملت هذه الاحداث معها تغيرات في مفاهيم الأمن، حيث لم يعد مفهوم الامن مرتبط بالقوة العسكرية فقط، اذ اصبحت تدفقات الهجرة غير النظامية تشكل مفهوما جديدا للأمن،[6] اثرت بشكل كبير على أشكال و معاني الحدود والهويات الفردية والجماعية، ومعنى وطبيعة سيادة الدولة،[7] مما دفع الاتحاد الاوروبي الى تبني إجراءات شديدة الصرامة، من أجل الحد من الهجرة، بإعادة المهاجرين غير النظاميين الى بلدانهم الأصلية وإبرام اتفاقيات مع الدول

[3] مصطفى مرسي، *قضايا المهاجرين العرب في اوروبا* (ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2010)، 146.

[4] Natalie Schmidthäussler and Arne Niemann, "The Logic of EU Policy-Making on (Irregular) Migration: Securitisation or Risk?," *Mainz: Chair of International Relations, Johannes Gutenberg University Niemann, University of Mainz*, no.6 (2014), https://international.politics.uni-mainz.de/files/2014/07/mpiep06.pdf

[5] Colin Bundy, "Migrants, refugees, history and precedents," *Forced Migration Review, no.* 51 (Jan 2016), http://www.fmreview.org/destination-europe/bundy

[6] Michela Ceccorulli, *Migration as a security threat: internal and external dynamics in the European Union* (Florence: Forum on the Problems of Peace and War, April 2009).

[7] Elisabeth Farny, "Implications of the Securitisation of Migration0," *University of Leicester* (June 2015), accessed date (10/3/2016) http://www.e-ir.info/2016/01/29/implications-of-the-securitisation-of-migration/.

المصدرة للمهاجرين غير النظاميين، وذلك انطلاقا من أن الهجرة غير النظامية، تشكل مصدر خطر وتهديد لأمنها.[8]

وفي عام 2011، واجهت أوروبا أزمة هجرة غير نظامية، بلغت ذروتها في عامي 2015-2014. إذ أدت الصراعات في بعض الدول العربية وتحديدا ما يتعلق بالأزمة السورية، الى ازدياد الهجرة غير النظامية إلى أوروبا. ومعها بدأت النزعات اليمينية عبر الاحزاب المتطرفة بالتصاعد، حيث تضع قضايا الهجرة على راس اجندتها السياسية. والهجرة غير النظامية على وجه الخصوص، وبالتالي باتت قضية المهاجر غير النظامي ورقة انتخابية يستغلها احزاب اليمين المناهض للمهاجرين الذين يروجون لمشاعر الكراهية ويربطون اللاجئين بقضية الارهاب في سبيل كسب المزيد من الاصوات للوصول الى الحكم، وفي المانيا التي رأت أن في استقبالهم لربما تكون هناك منفعة اقتصادية وتنموية للدولة وبشكل عام وفرصة لإعادة احياء "القارة العجوز"، حيث صرحت المستشارة الالمانية انجيلا ميركل، بتاريخ (12-9-2015): "نحن نمر في الوقت الحالي بشيء يشغل بلادنا ويعمل على تغييرها في السنوات المقبلة، نريد أن يكون التغيير إيجابيا ونعتقد أنه يمكننا تحقيق ذلك".[9] وفي خطاب اخر لها بتاريخ (31 - 12- 2015) أضافت: "نحن نعمل على تحويل الهجرة غير القانونية إلى هجرة مشروعة"، والاستفادة من اللاجئين بطريقة ايجابية بقولها: " كم من دولة استفادت من الهجرة إليها".[10] من جهة اخرى، تنامى حزب اليمين المتطرف المعارض لسياسة الهجرة واللجوء التي تنهجها الحكومة الألمانية. وهذا العداء الموجه ضد اللاجئين، الذي عبر عنه من خلال خطابات عنصرية، حيث صرحت احدى قادة حزب اليمين في المانيا، "حزب البديل" انه من الممكن استخدام السلاح في وجه اللاجئين إذا تطلب الامر في امر يعد انتهاكا واضحا لحقوق الانسان وحقوق اللاجئين التي نصت عليها ميثاق الامم المتحدة والقانون الدولي والانساني.[11]

---

[8] Marco Martiniello, *The new migratory Europe: Towards a proactive immigration polic Immigration and the Transformation of Europe* (United kingdom: Cambridge University Press, 2006), 308.

[9] كلمة ميركل في برلين واللاجئون والأم تيريزا، *(موقع يوتيوب)*، تاريخ النشر: (2015/12/09)، تاريخ الرجوع: (2016/01/02)،
https://www.youtube.com/watch?v=e2bB7CVMfAM

[10] كلمة المستشارة الألمانية بمناسبة العام الجديد، ميركل: ألمانيا بلد قوي قادر على احتضان اللاجئين وإدماجهم، (موقع مركز DW الإلكتروني)، تاريخ النشر (2015/12/31)، تاريخ الرجوع (2016/01/02).
http://www.dw.com/ar/ميركل-ألمانيا-بلد-قوي-قادر-على-احتضان-اللاجئين-وإدماجهم/a-18953301

[11] حزب البديل من أجل ألمانيا وتصريحاته النارية حول اللاجئين، (موقع مركز DW)، تاريخ النشر: (2016/02/01)، تاريخ الرجوع: (2016/02/04).
http://www.dw.com/ar/%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-dw

1.1 منهجية الدراسة ومحدداتها

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة بأن موضوعة الهجرة غير النظامية التي كانت تعالج في أوروبا على أنها قضية اقتصادية– اجتماعية ، تحولت تدريجيا ومع تصاعد تدفقات اللاجئين غير النظاميين إلى قضية سياسية – أمنية بالدرجة الأولى،[12] ومشكلة تؤرق العديد من الدول الاوروبية منذ عام 2011، لتظهر كقضية خلافية لدول الاتحاد الاوروبي الذي بات منقسما ازاء تلك الظاهرة المتصاعدة وموجات تدفق المهاجرون غير النظاميين الى اوروبا بشكل غير مسبوق ، لتشكل هاجساً أمنياً، يهدد العلاقات بين دول الاتحاد الاوروبي نفسها الى حد تهديد "اتفاقية شنغن"، التي تعتبر من اهم ما تم انجازه من قبل الاتحاد الاوروبي منذ نشأته ، وتحديدا بما يتعلق بالعلاقات الالمانية– الاوروبية بعد اتخاذ المانيا سياسات ترحيبية لأولئك المهاجرون، وتكمن اهمية الدراسة بتسليط الضوء على السياسات التي تبنتها الدول الاوروبية المستقبلة للاجئين على صعيدين:

1. اغلاق الحدود ومنع دخول اللاجئين الى دولهم، على اعتبار انهم يشكلون خطرا امنيا.
2. فتح الحدود واستقبال اللاجئين والعمل على تأهيلهم للاندماج في ثقافة البلد المضيف اقتصاديا واجتماعيا، لاعتبارهم مصدر للتنمية.

اشكالية الدراسة

تأتي اشكالية الدراسة في التعرف على الهجرة غير النظامية الى القارة الأوروبية، والقوانين والمواثيق التي تنظم تلك الهجرة، وماهية السياسات الأوروبية المتبعة تجاهها بشكل عام، والسياسات الألمانية تجاه تلك الهجرة بشكل خاص، حيث أن هذه الدراسة تأتي لتجيب على السؤال المحوري وهو: ما هي سياسات الاتحاد الاوروبي ازاء الهجرة غير النظامية وكيف تطورت مع مرور الزمن: خلفياتها، واقعها الراهن، واستشراف المستقبل؟ (دراسة حالة: ألمانيا).

فرضية الدراسة

[12] ادريس بوسكين، *أوروبا والهجرة: الاسلام في اوروبا* (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2013)، 21.

تنطلق الدراسة من فرضية محددة مفادها، ان ارساء سياسات واليات جديدة الاتحاد الاوروبي عامة، والمانيا بشكل خاص تجاه الهجرة غير نظامية هي بالأساس سياسات تتمحور حول اطارين اثنين:

- **الأول:** الخطر الامني والسيادي الناتج عن هذه الظاهرة الجديدة، وتدفقاتها الى اوروبا بشكل عام، والمانيا بشكل خاص، والتي باتت تشكل هاجسا يقلق الأمن في القارة الأوروبية.
- **الثاني:** ان ارساء الانظمة لسياسات واليات جديدة في التعامل مع ظاهرة الهجرة غير النظامية لربما ستعود عليهم بالنفع في إنعاش اقتصادهم والمشاريع التنموية لديهم، كما هو الحال مع المانيا التي استقبلت الكم الاكبر من اللاجئين.

محاور الدراسة

تنطلق الدراسة من الإجابة على السؤال محور الدراسة، والذي يتمثل في الاجابة على ماهية الأثر الأمني أو التنموي المترتب على الهجرة غير النظامية الى دول الاتحاد الأوروبي، باعتماد المانيا كحالة دراسية، ليتم توضيح من خلالها مراحل تطور الهجرة غير النظامية إليها والسياسات التي قامت المانيا بتبنيها لتواكب قبولها للعدد الاكبر من اللاجئين مقارنة بالدول الاوروبية المجاورة الاخرى.

ستجيب الدراسة على مجموعة من الأسئلة الفرعية كالتالي:

1. ما هو تاريخ الهجرة غير النظامية مفاهيميا وعمليا، والدوافع التي دعت الى تشكل هذه الظاهرة، وما هو واقعها الآن؟
2. ما هي السياسات الأوروبية المتبعة تجاه الهجرة غير النظامية، وهل هي سياسات موحدة بين دول الاتحاد الأوروبي أم هي سياسات خاصة بكل دولة على حده؟
3. ما هي التشريعات والمواثيق الدولية المنظمة لظاهرة الهجرة غير نظامية، وهل ساعدت تلك التشريعات على حماية اللاجئين غير النظاميين أو تغييب هذه الحماية؟
4. ما أثر الهجرة غير النظامية على تلك السياسات؟ وعلى العلاقات فيما بين دول الاتحاد الاوروبي بشكل عام؟ والعلاقات الالمانية الاوروبية بشكل خاص؟ والألمانية الداخلية بالتحديد؟
5. ما هي النظريات السياسية التي تنطلق منها ظاهرة مكافحة الهجرة غير النظامية، التي تدفع بدول الدول الأوروبية الى محاولة الحد من هذه الظاهرة بمختلف الوسائل والأساليب؟

6. تاريخ الهجرة الى ألمانيا، واليات التعامل مع من قامت باستقبالهم في إطار الحماية القانونية والتأهيل والاستثمار للطاقة العاملة تنمويا من ناحية؟ ومن الناحية الاخرى العمل على تبني سياسات واليات التي للحد من الهجرة غير النظامية الى الاراضي الالمانية؟

منهجية الدراسة

ستتبع الدراسة المنهج الكيفي التحليلي، للوصول إلى إجابات علمية واضحة وشاملة للتساؤلات المطروحة في الدراسة، وذلك باعتماد المانيا كحالة دراسية، عبر قراءة ماضي وواقع ومستقبل الهجرة غير نظامية الى المانيا من جانب، والتشريعات والآليات الالمانية التي تتبعها الدولة في التعامل مع اللاجئين، على أكثر من صعيد، ووسائل وأساليب كبح جماح هذه الظاهرة من الجانب الاخر. بحيث سيتم التعمق في جوانب الدراسة المختلفة عبر المستوى النظري والأرشيفي، بالاعتماد على مصادر ذات علاقة بموضوع الدراسة، لتشمل المواثيق الدولية التالية:

1. ميثاق حقوق الانسان، القانون الدولي، والقانون الدولي الإنساني والمواثيق الخاصة بقوانين اللجوء واللاجئين.
2. الخطابات الرسمية والتصريحات المختلفة لرؤساء الاتحاد الاوروبي والدول الاوروبية بشكل مقارن.
3. الوثائق والتقارير والاتفاقيات الخاصة بالسياسات الامنية الأوروبية بما يتعلق بقضية الهجرة غير النظامية.
4. إحصاءات تتعلق بموضوع الدراسة وتحديدا الصادرة عن المفوضية العليا لشؤون اللاجئين.

هيكلية الدراسة

تتكون الدراسة من أربعة فصول وفي كل فصل عدة مباحث وذلك على النحو التالي:

الفصل الأول: مفهوم وتاريخ الهجرة بشكل عام، والهجرة غير نظامية بشكل خاص وماهية الدوافع وراء تلك الهجرة غير النظامية والاثار المترتبة عليها وما الواقع الذي آلت إليه الآن.
القسم الأول: سيشمل هذا القسم التعرف على تاريخ الهجرة، وكيف تطورت، وأخذت منحى الهجرة غير النظامية، وما هو مفهومها والدوافع التي تجبر المهاجرين على الاقدام على هذا النوع من الهجرة.

القسم الثاني: سيأتي هذا القسم على الآثار التي تترتب على الهجرة غير النظامية، سواء فيما يتعلق بالدول المصدرة لتلك الهجرة، أو الدول المستقبلة لهؤلاء المهاجرين، إلى جانب التطورات التي طرأت على نمط الهجرة غير النظامية حتى اليوم وواقعها بين اطارين: التوجه التنموي والخطر الامني.

الفصل الثاني: السياسات الأوروبية المنتهجة حيال الهجرة غير النظامية، وهل هي سياسات موحدة، أم فردية وتتعلق بدولة دون الأخرى، وما هي التطورات التي طرأت على تلك السياسات كرد على تنامي ظاهرة الهجرة غير النظامية، وما ماهية النظريات السياسية التي تعتمد عليها السياسة الاوروبية تجاه الهجرة الغير نظامية.

القسم الأول: السياسات الأوروبية السابقة والحالية تجاه الهجرة غير النظامية والتطورات التي طرأت عليها وكيفية تحويلها الى سياسات خاصة بكل دول الاتحاد من أجل مواجهة ظاهرة الهجرة الغير نظامية، ومدى تهديد الهجرة غير النظامية للعلاقات الاوروبية –الاوروبية.

القسم الثاني: النظريات السياسية التي تفسر السياسات الأوروبية تجاه الهجرة الغير نظامية، وكيفية تطور تلك النظريات وملائمتها لما آلت اليه الهجرة الغير نظامية.

الفصل الثالث: المواثيق والتشريعات الدولية التي تتعلق بظاهرة الهجرة غير النظامية، وماهية التشريعات الخاصة التي قام الاتحاد الاوروبي بوضعها، من أجل معالجة ظاهرة الهجرة غير النظامية، وهل ستعمل هذه التشريعات على حماية حقوق اللاجئين المتواجدين في دُوله؟ **وهل هناك من** انتهاكات تمارسها الدول الاوروبية تجاه المهاجرين واللاجئيين غير النظاميين؟

القسم الأول: سوف يشمل هذا القسم كافة القوانين والتشريعات الدولية، بالإضافة الى الاتفاقيات والمواثيق الدولية التي عالجت الهجرة غير النظامية، من خلال النصوص القانونية باختلافها.

القسم الثاني: سيأتي هذا القسم على التعريف باللاجئ، وماهية القوانين التي تحميه حين يترك وطنه، ويلجأ الى دولة أخرى; وكيف أوجد المشرع الدولي حماية له من خلال التشريعات الدولية؟

الفصل الرابع: السياسات الالمانية تجاه الهجرة غير النظامية، وما هي التطورات التي طرأت على تلك السياسات وكيف نظم التشريع الالماني قوانين تواجه هذه الظاهرة وتحمي اللاجئ في نفس الوقت؟ ام انها تتبنى سياسات للاستفادة من طاقة العمل لدى قطاع الشباب المهاجر تحديدا؟

القسم الأول: واقع الهجرة غير النظامية ما بين التنوع الثقافي، والخطر الامني، والسياسات الالمانية وتطورها تجاه ظاهرة الهجرة الغير نظامية، والموقف الرسمي والشعبي منها.

القسم الثاني: التشريعات الألمانية الخاصة بالهجرة الغير نظامية والسياسات المتخذة بشأنها; وتتبع التطورات التي اتخذتها الحكومة الالمانية اضافة الى العوامل التي لعبت دور في اتخاذها.

1.2 نظريات الدراسة والادبيات السابقة

1.2.1 نظرية الامننة

لقد وجدت هذه النظرية بعد الحرب الباردة، حيث أن مدرسة كوبنهاجن هي من وضعت لها حجر الاساس وذلك على يد اول ويفر، وباري بوزان اللذان فرقا بين الأمن وعدم الأمن حيث تبين معهما أن عملية الأمننة يتم بناؤها بشكل اجتماعي وسياسي من خلال خطاب سياسي مبني على الأمننة وتوجيه هذا الخطاب الى المجتمع.[13] وظهرت مدرسة كوبنهاجن للدراسات الأمنية في تسعينات القرن الماضي، وقدّمت مفهومًا جديدًا للأمن تمثل في أبعاد خمس هي: الأمن السياسي، والاقتصادي، والعسكري، والمجتمعي، والبيئي.[14]

نوهت مدرسة الى ان أخطر التهديدات العالمية هي تلك التهديدات التي تعدّ عابرة للحدود، والتي لا تحمل طابعًا عسكريًّا مباشرًا، وتبثها كياناتٌ خارج إطار الدول (كشبكات التسلح، المنظمات الإرهابية، المافيا، موجات الهجرة غير النظامية، وغيرها). ونتيجة لهذا التوسّع والتعمق في تعريف المخاطر أو التهديدات الأمنية، بالتوازي مع الدراسات والأطروحات التي رافقت ظهور مدرسة كوبنهاجن، قاد إلى بُعد جديد في توظيف مسألة الأمن لخدمة أغراض سياسية بحتة، بحيث أصبحت المعضلة الأمنية أداة في يد كيانات سياسية واستخبارية، تسعى من خلالها إلى إزاحة خصومها المفترَضين عبر تصويرهم كمهددات وجودية للأمن الفردي والمجتمعي، أو حتى الأمن القومي لدولة ما أو أمة.[15]

نجد أن مفهوم الأمننة جاء من القطاع المصرفي، وانتقل الى إطار العلاقات الدولية حيث أن تلك النظرية، تقوم على اتخاذ كافة الاجراءات اللازمة من أجل استباق أي حدث من شأنه أن

---

[13] Rita Taureck, "Securitisation theory – The Story so far: Theoretical inheritance and what it means be a post- structural realist". Paper for presentation = at the 4th annual CEEISA convention, *University of Tartu*,(25 -27 June 2006), 1
http://wrap.warwick.ac.uk/1082/1/WRAP_Floyd_Securitization_theory_and_securitization_studies_WRAP.pdf

[14] Barry Buzan and Ole Waver, *Security: A new framework for analysis* (Boulder: Lynne Rienner Publishers, 1998), 3-9.

[15] Martin Beck, "Securitization of Refugees in Europe," *E- International Relations,* (SEP 2017), http://www.e-ir.info/2017/09/18/securitization-of-refugees-in-europe/

يهدد السلم والامان في الدول، وحتى تجد هذه النظرية طريقها للتطبيق لا بد لأي قضية حتى يتم معالجتها وفق نظرية الأمننة أن تمر بعدة مراحل: فتبدأ **المرحلة الأولى** وهي تسييس القضية أي وضعها في قالب سياسي، وتحويلها الى جزء من السياسات العامة في تلك الدولة. يرى كل من "باري بوزان" و"أول ويفر" (منظرا مدرسة كوبنهاجن لدراسات الأمن)، أن عملية وصف أي جماعة أو تيار أو دين أو فكرة بأنها "تهديد أمني"، لا تحتاج الموضوعية ومن دون اشتراط تقديم حججًا منطقية. حيث أن الخوف والقلق، هما من سيحرّكان الجمهور وليس الحجة والمنطق. في **المرحلة الثانية** تتم أمننة تلك القضية أي وضعها في قالب أمني، واعتبارها قضية أمنية تهدد واقع الدولة، ويستخدم هنا الخطاب السياسي الذي يعبر عن مدى تهديد تلك القضية على الأمن في الدول.[16] اذ يضيف "باري" و"ويفر"، أنّ عملية الأمننة هي مسألة خَطابية أو كلامية، بمعنى أن الجهة التي تريد شيطنة فكرة أو تيار ما، وتصويره على أنه "تهديد"، لا تحتاج لأن تمارس أي تحركات أمنية، بل تحتاج فقط لأداء دور خَطابي وإعلامي مقنع للجمهور.

وإذا اسقطت الدراسة تلك النظرية على واقع ظاهرة الهجرة الغير نظامية الي اوروبا وتحديدا في سنة 2011 والتي بلغت ذروتها في 2014-2015، نجد أن بعض دول الاتحاد الاوروبي تعامل مع هذه الظاهرة وفق نظرية الأمننة حيث أنه حول تلك الظاهرة الى قضية سياسية وبدأ يتحدث عنها عبر خطاب اعلامي أمني.[17] وبكلمات أخرى، فإن عملية الأمننة في اوروبا حولت قضية الهجرة غير النظامية الى تهديد وجودي وبالتالي اتخذت خطوات نحو اغلاق الحدود، اضافة الى احزاب اليمين التي بدأت تظهر في معظم الدول الاوروبية والمعارضة لوجود المهاجرين، اذ أصبحت **موضوعة الهجرة غير النظامية** في اغلب دول المجموعة الأوروبية تصنف من أهم القضايا الأمنية خاصة بالنظر إلى العلاقة المحتملة بين الإرهاب والمهاجرين، وايضا تأثيرهم بشكل مباشر على الثقافة الاوروبية، واقتصادهم، بالتالي اصبحت تشكل تهديدا على الأمن الأوروبي. (سيتم التطرق بشكل توضيحي في الفصل الثالث).

وعند الحديث عن أصناف اللآجئين، تجد الدراسة أن هناك ثلاثة أصناف:

[16] عامر مصباح، *نظرية العلاقات الدولية* (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2009)، 25.

[17] عبد الناصر الدين جندلي، *التنظير في العلاقات الدولية بين الإتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية* (الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2007)، 102.

1- اللاجئون الذين أُجبروا على الهجرة نتيجة الأوضاع السياسية المضطربة في بلادهم، وهؤلاء يعاملون وفقاً لميثاق الأمم المتحدة كما هو متعارف عليه عالمياً، وعندما تُزال الأسباب يعودون إلى بلادهم.
2- المضطهدون السياسيون (اللاجئون السياسيون).
3- المهاجرين الذين يأتون طلباً للعمل.[18]

وقامت الحكومة الألمانية باتخاذ اجراءات متعددة منذ العام 1999 لتنظيم عملية الهجرة إلى المانيا خصوصاً بعد أحداث 11 أيلول، إذا تبين من المناقشات النيابية أن هناك تخوفا المانيا من خطر التطرف الاسلامي، لذلك اقتضت الاجراءات الالمانية بالترحيل الفوري لأي شخص يعيش في المانيا بصورة غير نظامية، يتمكن رجال الأمن من ضبطه.[19] إلا أن المانيا عملت على تغيير سياستها تجاه المهاجرين غير النظاميين، عبر تبنيها لسياسات جديدة، وخاصة فيما يتعلق بالمجال التنموي والاقتصادي وكيف لهؤلاء المهاجرين ان يعملوا على سد النقص في سوق العمل، ومعالجة التناقص الديمغرافي في بلدان الاستقبال. اذ جاء تعديل في العام 2015 على "قانون الاقامة واللجوء" على النحو التالي:[20]

1. تسريع البت في شأن الأشخاص الذين تم رفض لجوئهم في المانيا وليست لديهم فرص في الحصول على الإقامة الألمانية، حيث أن المماطلة في الاجراءات الخاصة، بقبول أو رفض المهاجر للاقامة في المانيا، قد يسبب العديد من المشاكل المتعلقة بالأمن الألماني كما أنه يمنح الاخرين التفكير بالهجرة الى المانيا معتقدين أن المماطلة بالإجراءات قد يعني امكانية الموافقة على الاقامة على اراضيها.
2. السماح بالبقاء على أرض المانيا لمن يقيموا على الأراضي الألمانية منذ وقت طويل دون صفة، مثل الأشخاص الذين تم رفض لجوئهم في السابق.

1.2.2 النظرية النيوكلاسيكية

بدا الفكر النيوكلاسيك يظهر في السبعينات من القرن التاسع عشر، ومن أبرز اقتصاديها "ألفريد مارشال و"فيكسل "و"كلارك"، تستند النظرية في فكرها على أساس إمكانية استمرار

[18] فاطمة حوحو، "تناقص عدد السكان في أوروبا يجعلها بحاجة إلى مزيد من المهاجرين: اللاجئون اللبنانيون في ألمانيا في مهب القانون الجديد للهجرة،" الموقع *الالكتروني لجريدة المستقبل*، (24 يونيو 2004)، 6
http://almustaqbal.com/article/70604/?page=1
[19] المرجع السابق.
[20] نفس المصدر.

عملية النمو الاقتصادي دون حدوث ركود اقتصادي كما أوردت النظرية الكلاسيكية. ولعل أهم أفكار النظرية النيوكلاسيكية تتلخص فيما يلي:

1. "أن النمو الاقتصادي عبارة عن عملية مترابطة متكاملة ومتوافقة ذات تأثير إيجابي متبادل، حيث يؤدي نمو قطاع معين إلى دفع القطاعات الأخرى للنمو، لتبرز فكرة مارشال والمعروفة بالوفورات الخارجية، كما أن نمو الناتج القومي يؤدي إلى نمو فئات الدخل المختلفة من أجور وأرباح.
2. أن النمو الاقتصادي يعتمد على مقدار ما يتاح من عناصر الإنتاج في المجتمع (العمل، الأرض أو الموارد الطبيعية، رأس المال، التنظيم + التكنولوجيا (بالنسبة لعنصر العمل نجد النظرية تربط بين التغيرات السكانية وحجم القوى العاملة مع التنويه بأهمية تناسب الزيادة في السكان أو في القوى العاملة مع حجم الموارد الطبيعية المتاحة. فيما يخص رأس المال اعتبر النيوكلاسيك عملية النمو محصلة للتفاعل بين التراكم الرأسمالي والزيادة السكانية. فزيادة التكوين الرأسمالي تعني زيادة عرض رأس المال التي تؤدي إلى تخفيض سعر الفائدة، فتزيد الاستثمارات ويزيد الإنتاج ويتحقق النمو الاقتصادي، هذا مع الإشارة إلى دور الادخار في توجيه الاستثمارات. يعتبر النيوكلاسيك الادخار عادة راسخة في الدول التي تشق طريقها نحو التقدم لتأخذ بذلك عملية الاستثمار والنمو شكلا آليا ميكانيكيا. وأن سعر الفائدة هو الثمن في سوق رأس المال حيث يلتقي عنده عرض المدخرات مع الطلب عليها. ويندد النيوكلاسيك بأهمية سعر الفائدة في تحديد الاستثمارات مع مقارنته بمعدل العائد المتوقع. أما عنصر التنظيم، فيرى أنصار النظرية أن المنظم يستغل التطور التكنولوجي بالصورة الجزء الثالث التنمية والتخطيط الاقتصادي: نظريات النمو والتنمية الاقتصادية التي تنفي وجود أي جمود في العملية التطويرية وهو قادر دائما على التجديد والابتكار.
3. أن النمو الاقتصادي كالنمو العضوي (وصف مارشال) لا يتحقق فجأة إنما تدريجياً. وقد استعان النيوكلاسيك في هذا الصدد بأسلوب التحليل المعتمد على فكرة التوازن الجزئي الساكن (مهتمين بالمشاكل في المدى القصير)، حيث يروا أن كل مشروع صغير هو جزء من كل، ينمو في شكل تدريجي متسق متداخل وبتأثير متبادل مع غيره من المشاريع.
4. أن النمو الاقتصادي يتطلب التركيز على التخصص وتقسيم العمل وحرية التجارة، وذلك في سبيل تحسين معدل التبادل الدولي في صالح الدولة، وحرية التجارة تكفل انطباق التخصص وتقسيم العمل على النطاق الدولي"[21].

[21] عبلة عبد الحميد بخاري، *التنمية والتخطيط الاقتصادي*(جدة: جامعة الملك عبد العزيز، 2009)، أطروحة دكتوراه،ج3،ص29-53.
http://qu.edu.iq/ade/wp-content/uploads/2016/02/%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A9.pdf

في اطار تطوير النظرية النيوكلاسيكية المتعلق بالهجرة الداخلية، ركز التحليل بشكل خاص على الهجرة من المناطلق الريفية الى المناطق الحضرية كأحد عناصر التنمية،[22] من حيث توفر الايدي العاملة في المناطق الريفية التي تدعم الاقتصاد في المناطق الحضرية، وبتطبيق نماذج النيوكلاسيكية على المستوى الهجرة الدولية، تجد ان الهجرة لها دور ايجابي في عملية التنمية في الدول المستقبلة، من خلال توفر الايدي العاملة وزيادة عدد السكان التي حسب النظرية الكلاسيكية، اضافة الى التنمية في البلدان المصدرة للهجرة من خلال التحويلات المالية التي تحفز عملية التنمية.[23]

وفي حالة الهجرة التي واجهها الاتحاد الاوروبي عام 2014-2015، وحسب النظرية النيوكلاسيكية، فان الهجرة لها دور ايجابي في التنمية. اذ ان اوروبا تعاني من الشيخوخة وعجز ديمغرافي الذي بدوره يقلل من الايدي العاملة، وعليه فان هجرة الايدي العاملة واستثمار المهاجرين الى اوروبا سيكون له دورا ايجابيا في تحفيز التنمية واعمار الاقتصاد الاوربي، تحديدا النموذج الالماني، اذ ان الدراسة خصصت المانيا التي استقبلت الكم الاكبر من موجة المهاجرين لعامي 2014-2015، لتكون نموذجا لاستثمار المهاجرين في إطار عملية التنمية. وحسب الاحصائيات في 2016، سجلت المانيا نموا ديمغرافيا من خلال عامل الهجرة الذي يعتبر المحرك الوحيد للنمو السكاني، حيث كان النمو الطبيعي للسكان يتراجع بشكل سلبي[24]، وعليه; حسب النظرية النيوكلاسيكية فان النمو الاقتصادي سيزدهر ويشكل نموا بسبب الزيادة الديمغرافية.

1.2.3 الأدبيات السابقة

تناولت الدراسات موضوع الهجرة من جوانب متعددة، وعليه قسمت الدراسة سالدراسات السابقة وفقا لمجموعات، بما يخدم التساؤلات المطروحة في البحث. حيث تناولت **المجموعة الاولى**

[22] Md. Sadrul Islam Sarker, Mohammad Rafiul Azam Khan, "Classical and neoclassical approaches of management: An overview," *IOSR Journal of Business and Management (IOSR-JBM)*, Issue 6 (Nov – Dec, 2013): PP 01-05.
http://www.iosrjournals.org/iosr-jbm/papers/Vol14-issue6/A01460105.pdf?id=7380

[23] عبد النور بلميمون، *تحديات الهجرة جنوب-شمال: أثر التحولات المالية للمهاجرين على الاقتصاد الجزائري* (الجمهورية الجزائرية: جامعة أبو بكر بلقايد-تلمسان، 2015)، أطروحة دكتوراه، ص 63.
http://www.univ-mascara.dz/pme/migration-transfert-fonds-economie-algerienne-doc.pdf

[24] Eurostat- Your key to Europian statistics, http://ec.europa.eu/eurostat/statisticsexplained/index.php/Population_and_population_change_statistics

تاريخ الهجرة الى اوروبا والتحولات التي جدت عليها، فيما تناولت **المجموعة الثانية** موضوع التشريعات والاتفاقيات الدولية وماهية توحد السياسات تجاه الهجرة غير النظامية، اما **المجموعة الثالثة** فقد تناولت موضوع الهجرة غير النظامية بشكل مقارن، ما بين التنمية والخطر الأمني في حين خصصت **المجموعة الرابعة** للدراسات حول الهجرة غير النظامية الى المانيا والسياسات والاجراءات المتبعة تجاهها.

دراسات المجموعة الاولى: شهدت مرحلة الهجرة الى اوروبا تطورات وتحولات في القرون الماضية، وصولا للقرن الواحد والعشرين، وذلك لما تخللها من احداث عالمية تجلت بالحربين العالميتين الاولى والثانية، وعقب انتهاء الحرب الباردة تغيرت مضامين الامن، ليتعزز ربط مفهوم الامن والهجرة بالارهاب بعد الحادي عشر من سبتمبر،2001. وما شهدته اوروبا من تغيرات في السياسة المتبعة ازاء الهجرة. وفي كتاب Immigration and the Transformation of Europe[25] الذي تضمن فصولا وقضايا مختلفة تتمحور حول تطورات الهجرة وتأثيرها على التحولات في أوروبا وبالتالي على السياسات الأوروبية منذ القرن العشرين، اذ قام الكاتب "ماركو مارتينلو" في الفصل حول :"The new migratory Europe: Towards a proactive immigration Policy"، بتحليل للسياسة الاستباقية للهجرة بعد ادراك الاوروبيون للتحديات الجديدة المتمثلة بالتدفقات البشرية عبر حدودها، وأشار الى التحول التاريخي الجديد الذي يجري في أوروبا في بداية القرن الحادي والعشرين. اذ كانت التحديات لدى الأوروبيون في القرن العشرين لا ترتكز إلى التغيير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي بفعل المهاجرين، ولكن التحديات الرئيسية ارتكزت أساسا على بناء واعمار اوروبا وإنشاء سوق وعملة موحدة.

ومع تنامي ظاهرة الهجرة غير النظامية في القرن الحادي والعشرين، خلص " المخامدي " في دراسته "الهجرة السرية واللجوء السياسي"[26]، ان "الربيع العربي" كان له الاثر الاكبر في تنامي هذه الظاهرة نظرا لما يعانيه المهاجرين في بلادهم من وضع اقتصادي سيء، واعتبرها سببا رئيسيا في الهجرة الى دول الاتحاد الأوروبي، واثار الجدل حول استمرارية هذه الظاهرة وأثرها على "اتفاقية شينغن".

اما في المجموعة الثانية: من الدراسات حول الهجرة غير النظامية، فقد ذهب بعض الكتاب الى ضرورة ايجاد حلول عالمية للظاهرة، وإيجاد تشريعات أكثر موائمه للتطور الهائل على

---

[25] Martiniello," *The new migratory Europe", (2006): 326-298.*

[26] عبد القادر المخادمي، *الهجرة السرية واللجوء السياسي* (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،2012).

الهجرة الغير نظامية وازدياد وتيرتها سنة بعد الاخرى من خلال التعاون ما بين الدول المصدرة للمهاجرين والدول المستقبلة،[27] ومحاولة تحسين وتنمية الدول المصدرة والتي تعاني اضطرابات سياسية وأوضاعا اقتصادية صعبة، خلاف الدول الاوروبية التي تشهد ازدهارا وتطورا بشكل ملموس. وفي إطار السياسات الاوروبية تجاه الهجرة، فقد تناقض الكُتاب في جدلية الاثر التي تشكله الهجرة غير النظامية، فمنهم من اشار الى الاثر السلبي للدول المصدرة، عبر هجرة الكفاءات والعمل على زيادة تخلف تلك الدول،[28] ومنهم من اشار الى الاثر السلبي لكلتا الدول المستقبلة والمصدرة، المتمثلة بالعبء المالي والاقتصادي والأمني للدول المستقبلة.[29]

في حين تناولت **المجموعة الثالثة** جدلية الهجرة غير النظامية ما بين الخطر الامني الذي تشكله على دول اوروبا او الفوائد التنموية التي تعود عليها بالنفع والفائدة، والذي ترتب عليه اختلاف في السياسات الاوروبية ما بين اعادة المهاجرين او استقبالهم ومحاولة دمجهم في سبيل تحقيق التنمية، وفي اطار الخطر الامني المترتب على ظاهرة الهجرة غير النظامية فقد اكد "ميشيل سيكارولي"[30] في دراسته Migration as a security threat "، الى اعتبار الهجرة الغير نظامية خطرا من منظور أمني بحت ولم يجد سبيلا للحد منها إلا ضرورة اتخاذ اجراءات سياسية تضع حدا لتلك الظاهرة من أجل الحفاظ على أمن الاتحاد الاوروبي. بالإضافة الى الخطر الامني خصوصا بعد انتشار" ظاهرة ألإرهاب والتي ارتبطت بشكل أو بآخر بالإسلام وهو ما يطلق عليه مصطلح "الاسلاموفوبيا".[31]

في حين تناول عددا من الكتاب القضية عبر ربط الهجرة بالتنمية، اذ خلص "ليام باتيوزي"[32] في دراسته" Assessing Change in the European Union's Approach to Migration " أن الهجرة لها علاقة وثيقة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية، فوضحت هذه الدراسة العلاقة التي باتت قوية بين الهجرة والتنمية وكيفية الدور الذي تلعبه في التنمية سواء في الدول المصدرة للاجئين من خلال التحويلات المالية الى بلدهم الأصلية التي تمكنهم من الحصول على الرعاية الصحية، ذهاب أطفالهم إلى المدارس وبدء مشاريع صغيرة، إن

---

[27] باتريشيا إيه سانتو توماس وآخرون، *احصائيات المهاجرين: خمس خطوات للحصول على بيانات أفضل عن الهجرة* –تقرير لجنة بيانات الهجرة الدولية حول أبحاث وسياسات التنمية (واشنطن العاصمة: مركز التنمية العالمية، 2009).

[28] علاء قاعود، *حماية حقوق جميع العمال المهاجرين ألافراد أسرهم* (صنعاء: ملتقى المرأة للدراسات والتدريب، 2009).

[29] مصطفى مرسي، *قضايا المهاجرين العرب في اوروبا* (الامارات: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2010).

[30] Ceccorulli, *Migration as a security threat*. https://warwick.ac.uk/fac/soc/pais/research/researchcentres/csgr/garnet/workingpapers/6509.pdf

[31] ادريس بوسكين ، *أوروبا والهجرة: الاسلام في أوروبا* (عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 2013).

[32] Liam Patuzzi, *Assessing Change in the European Union's Approach to Migration*, Master's Thesis (Germany: the University of KwaZulu-Natal Durban (South Africa), 2011).

التحويلات المالية هي ما يدفع التنمية وهي مصدر للاستقرار والتجانس الاجتماعي في البلدان الاصلية، وكذلك الامر تنمية البلدان المستقبلة، وذلك من خلال دراسة واقع العرض والطلب في دول الاتحاد الأوروبي واستقبال مهاجرين قادرين على سد الثغرات في دول الاتحاد من الناحية العلمية، والمهنية والاجتماعية، والاقتصادية، حيث أن ذلك من شأنه دفع مسيرة التنمية بشكل كبير. وأضاف "اورينيوس"[33] في دراسته" Irregular Immigration in the European Union"، على اهمية الدور الذي تلعبة الهجرة في التنمية لكن مع ضرورة أن يصل هؤلاء المهاجرين الى سوق العمل وهم على جاهزية كاملة من الناحية القانونية حتى يتمكنوا من تحقيق التنمية.

وفي سياق الحديث عن الهجرة غير النظامية، جاءت دراسة "محمد مطاوع"[34] بعنوان "الاتحاد الأوروبي وقضايا الهجرة"، حول السياسات الاوروبية المتبعة تجاه موضوع الهجرة، وحول انتهاج الاتحاد الأوروبي لسياسة موحدة، حيث كشفت الدراسة أن دول الاتحاد الاوروبي لا تنتهج سياسة موحدة تجاه الهجرة، وأثارت الدراسة ان هذه القضية يجب ان تناقش وتحل على مستوى الاتحاد لأنها ليست مشكلة وطنية بل مشكلة دولية تتعلق بكافة دول الاتحاد الأوروبي وانطلاقا من هذا التحدي ستقوم الدراسة على تناول جانب الانقسامات الواقعة بين دول الاتحاد الأوروبي والأثر المترتب على العلاقات فيما بينها.

وفي الحديث عن واقع الهجرة غير النظامية في المانيا تحديدا، فهناك تناقضات على المستوى الرسمي والشعبي، فعلى **المستوى الرسمي**، تحدثت الكاتبة روث ستوارد[35] في دراستها Irregular Migration in Germany “Assistance to Return” as Expression of New Rationalities of Government، عن سياسات المانية من اعادة المهاجرين الى دولهم بطريقة تحفظ لهم حقوقهم، وأكدت على ضرورة اتخاذ العودة الطوعية كبديل للترحيل القسري، وأثارت الدراسة بضرورة عدم اعتبار قضية الهجرة غير النظامية جريمة بل التعامل معها بعقلانية. من خلال ايجاد سياسات مناسبة وداعمة من كافة النواحي تدفع بالمهاجر الى

---

[33] Pia M. Orrenius and Madeline Zavodny, “Irregular Immigration in the European Union: European Policy Analysis,” *Swedish Institute for European Policy Studies*, Issue 2 (January 2016). http://eapmigrationpanel.org/sites/default/files/2016_2_epa_eng_1.pdf

[34] محمد مطاوع، "الاتحاد الأوروبي وقضايا الهجرة: الإشكاليات الكبرى والإستراتيجيات والمستجدات،" *مجلة المستقبل العربي*، العدد 431 (كانون الثاني/ يناير 2015).

[35] Ruth Steuerwald, “Irregular Migration in Germany “Assistance to Return” as Expression of New Rationalities of Government,” *Humboldt-University zu Berlin: German Turkish Masters Programe in Social Sciences*, NO 6 (2014). https://edoc.hu-berlin.de/bitstream/handle/18452/3738/6.pdf?sequence=1

العودة لبلده بطريقة امنه وتكفل له حياة مناسبة في وطنه، حيث أطلقت الباحثة على ذلك مصطلح "العودة الطوعية".

اما على **المستوى الشعبي**، فقد انقسم الشارع الالماني الى مؤيد ومعارض للسياسة التي تتبعها الحكومة الالمانية في استقبال اللاجئين، في ظل ازمة الهجرة غير النظامية (2015)، وهذا ما اكدته مقالة منشورة في **مجلة الهجرة القسرية**، العدد 51، بعنوان "وجهة الوصول اوروبا". لكن افتقرت هذه المقالة بشكل خاص والدراسات السابقة بشكل عام الى تناول هذا الجانب بشكل معمق، ليعكس مدى التأييد والمعارضة، على المستويين الشعبي والرسمي، وهذا ما ستقوم الدراسة على تناوله بشكل يوضح الاثر المترتب على السياسة المتبعة ازاء الهجرة غير النظامية في المانيا تحديدا.

اما **المجموعة الرابعة**، فقد تناولت موضوع الحقوق العالمية والإنسانية وحق اللجوء وما اذا عملت السياسات والاجراءات الاوروبية بالحفاظ على تلك الحقوق من خلال سياساتها ازاء الهجرة غير النظامية، فجاءت في دراسة كل من تمارا برو[36]، محمد رضا التميمي"[37] وايناس البهجي،[38] شرحاً حول التشريعات الدولية والوطنية الخاصة بالهجرة واللجوء، ومن خلال الدراسات السابقة يفهم أن التشريعات والمواثيق الدولية لم تغفل الحق في اللجوء بل نظمته وفق قواعد تحاكي اللاجئ من جهة، وتحمي الدول المستضيفة للاجئ من جهة أخرى وجاءت الدراسة الثانية لتسمو بهذا الحق وتجعله جزء من الدستور، بحيث لا يمكن التنصل منه أبدا، وكباحثة اتفق مع هذا الرأي حيث أنه ووفقا للواقع في دول الجنوب (العالم الثالث) الذي يدفع بالمهاجرين الى ترك بلادهم والهجرة الى الدول المتقدمة، لذلك يجب ايجاد منظومة تشريعية قوية قادرة على حماية اللاجئ في كل الأوقات وفي كل مكان، في حين جاء فرانسو كريبو،[39] في "تقرير المقرر الخاص المعني بحقوق الإنسان للمهاجرين: دراسة إقليمية: إدارة الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي وأثرها على حقوق الإنسان للمهاجرين"، بأهم مفارقة في السياسات الخاصة بالاتحاد الأوروبي، فمن جانب تجد نفسها أوروبا بحاجة الى تأمين حدودها بكافة

---

[36] تمارا أحمد برّو، *اللجوء السياسي بين النظرية والتطبيق في ضوء القانون الدولي العام* (بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، 2013).

[37] التميمي محمد رضا، "" الهجرة غير القانونية من خلال التشريعات الوطنية والمواثيق الدولية،" *مجلة دفاتر قانونية*، عدد 4 (2011).

[38] ايناس البهجي، *الأسس الدولية لحق اللجوء السياسي والإنساني بين الدول*، (القاهرة: المركز القومي للإصدارات القانونية، 2013).

[39] كريبو فرانسوا، "تقرير المقرر الخاص المعني بحقوق الإنسان للمهاجرين–دراسة إقليمية: إدارة الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي وأثرها على حقوق الإنسان للمهاجرين،" *الجمعية العامة للأمم المتحدة: مجلس حقوق الانسان*، الدورة 23 (24 نيسان 2013).
http://www.ohchr.org/Documents/HRBodies/HRCouncil/RegularSession/Session23/A.HRC.23.46_en.pdf

الطرق الممكنة، ومن جهة أخرى لا تريد أن تنتهك حقوق الانسان اللاجئ او المهاجر الى أراضيها فالكاتب اشار الى ضرورة ايجاد اليات أكثر صرامة لحماية الحدود الأوروبية، إلا أنه ايضا تحدث عن ضرورة ايجاد تشريعات تحمي حقوق الانسان المهاجر ولا تختلف الباحثة مع الكاتب حول هذه الفكرة، حيث أن فكرة الامن وفكرة الحفاظ على حقوق الانسان هما ركيزتان لهما أهمية كبيرة في أي دولة وعليه، ومن خلال هذه الدراسة، ستقوم بمراجعة السياسات الأوروبية بشكل عام وكذلك التطور الذي طرأ على التشريعات، لتتماشى مع تنامي ظاهرة الهجرة غير النظامية وكيف استطاعت دول الاتحاد الاوروبي أن توازن بين الصرامة في سياساتها وبين حمايتها للاجئين والمهاجرين غير النظاميين.

مقدمة

يأتي هذا الفصل للتعرف على مجموعة من الأمور المتعلقة بموضوعة الهجرة النظامية وغير النظامية، كتمهيد للدخول في صلب موضوع الدراسة وهو الهجرة غير النظامية، علما أن هذا الفصل سيناقش تاريخ نشاة هذا النوع من الهجرة، وستعرف الدراسة من خلاله على مفهوم الهجرة النظامية والاخرى غير النظامية، ودوافع تلك الهجرتين كما سنتطرق الى الاثار المترتبة على كل من الهجرتين سواء على الدول المصدرة أو المستقبلة للمهاجرين، كما سيلقي هذا الفصل الضوء على المصطلحات التي تختلط مع مفهوم الهجرة غير النظامية، كالاتجار بالبشر واللجوء وقوارب الموت، وموضوعة الهجرة غير النظامية ما بين التنمية والخطر الامني.

2.1 تاريخ الهجرة ومفهومها:

إن مفهوم الهجرة ليس بمفهوم حديث، فهي سلوك إنساني يعبر من خلاله الإنسان عن بحثه عن مكان يوفر له الأمن، أو بالمفهوم الحديث يوفر له مكان يحفظ العيش الكريم لشخصه ولأسرته، وقد مر هذا السلوك الإنساني بعدة مراحل تاريخية وهو ما سنقوم بالإطلاع عليه من خلال هذا المبحث، الى جانب أنواع الهجرة المتعددة إما بالإشارة الى هدفها أو وجهتها.

2.1.1 مفهوم الهجرة:

إن مصطلح الهجرة قديماً قدم الإنسان منذ الخليقة، إلا أن دوافع الهجرة لديه اليوم اختلفت، فبات الإنسان يهاجر أيضا من أجل حرياته، ومن أجل العيش في مكان يحفظ له حقوقه ويضمن له حياة كريمة بدون أي نوع من الاضطهاد.

ويمكن تعريف الهجرة من وجهين:

أ-**لغوياً:** مفهوم الهجرة لغوياً من مصدر هَجرَ، والذي يعني الترك والإقلاع، فيقال هجر الشيء أي تركه وابتعد عنه، وهجر المكان أي انتقل الى مكان أخر، والهجرة هي ترك مكان العيش المعتاد والانتقال الى مكان أخر بهدف الاستقرار أو الانتقال من جديد.[40]

[40] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، *القاموس المحيط* (بيروت: مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، 2005)، 460.

ب-**اصطلاحاً**: أما تعريف الهجرة اصطلاحاً، فقد ورد في **تقرير التنمية البشرية للعام 2009** والذي صدر تحت عنوان "التغلب على الحواجز، قابلية التنقل البشري والتنمية"، الهجرة تعني: "التحرك البشري عبر الحدود الدولية والذي ينتج عنه تغيير في بلد الاقامة المعتاد".[41]

كذلك عرف تقرير **الهجرة الدولية للعام 2015** الصادر عن منظمة الهجرة الدولية" بأنها: "هي التي يتوخى فيها عنصر الضغط والإجبار، بما في ذلك الخوف من الاضطهاد، والخطر على الحياة والرزق سواء بفعل البشر أم بفعل الطبيعة مثل اللجوء أو النزوح داخليا والنزوح بسبب الكوارث الطبيعية أو البيئية أو الكوارث الكيميائية أو النووية أو بسبب المجاعة أو المشاريع التنموية".[42]

والمهاجر بحسب **تقرير التنمية البشرية** 2009 ذاته هو:

> "الشخص الذي غير محل إقامته المعتاد إما بالعبور لأحد الحدود الدولية، أو بالتحرك لمنطقة أو مقاطعة أو بلدية أخرى داخل بلد المنشأ المنتمي إليه، والنازح هو من ينظر إليه كمهاجر من منظور البلد المنشأ، أما المهاجر الوافد فهو من ينظر إليه كمهاجر من منظور البلد المقصد."[43]

أذن الهجرة، هي تنقل مجموعة من الناس من مكان الى أخر بشكل طوعي او غير طوعي.[44] وقد تكون عملية التنقل عبر الحدود الدولية، أي من دولة الى أخرى أو في داخل الدولة الواحدة.[45]

والهجرة بمفهومها العام تمتد من علوم اخرى، مثل علم الجغرافيا وعلم الأنثروبولوجيا وعلم الاقتصاد والتاريخ والعلوم الإنسانية والسياسية والعلوم القانونية، وبالإشارة الي مفهوم الهجرة القديم والحديث تجد الدراسة أن الهجرة القديمة اتخذت الشكل الجماعي، فالإنسان القديم كان يهاجر بحثا عن البيئة المناسبة للعيش اما الهجرة الحديثة فهي فردية، ولا تأخذ شكل الهجرة الجماعية إلا في ظروف استثنائية كظروف الحرب.[46] أما من زاوية المعيار القانوني، فالمهاجر

---

[41] جني كلوجمان وآخرون، مترجم، *تقرير التنمية البشرية 2009-التغلب على الحواجز قابلية التنقل البشري والتنمية* (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي2009)، 211.
http://www.un.org/ar/esa/hdr/pdf/hdr09/HDR_2009_Complete.pdf

[42] تقرير الهجرة الدولية للعام 2015: الهجرة والنزوح والتنمية في منطقة عربية متغيرة، *الأمم المتحدة*، 118.
https://publications.iom.int/system/files/pdf/sit_rep_arb.pdf

[43] عثمان الحسن محمد نور وياسر عوض *الكريم المبارك، الهجرة غير المشروعة والجريمة* (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2008)، 15.

[44] Human Migration Guide (6-8): What is Human Migration, *National Geographic Society*,2005: 1. RE: 15/5/2016. http://studylib.net/doc/8358562/what-is-human-migration%3F-types-of-migration

[45] The phenomenon of migration: Its significance of meaning in human societies throughout history, *International Federation of Red Cross and Red Crescent Societies*, 2005, RE:15/5/2016.
http://www.ifrc.org/PageFiles/89397/the%20phenomenon%20of%20migration_TYPEFI_final_En.pdf

[46] غانم عبد الله، *المهاجرون: دراسة سوسيو انثروبولوجية* (الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2002)، 15.

هو: "الشخص الذي يقيم في دولة غير دولته الأصلية، ويحمل جنسية غير جنسية الدولة التي يقيم بها."[47]

2.1.2 تاريخ نشأة الهجرة:[48]

بدأت الهجرة بين القارات بشكل عام منذ القدم، في العام (1500-1800): جاءت هذه المرحلة على شكل هجرات من الدول الأوروبية الى دول العالم، وعرفت بالهجرة المركنتيلية، وكان الهدف الاساسي من تلك الهجرات هو الاستيطان، وتأسيس مدن جديدة واستغلال ثروات تلك المدن، اذ ان الاوروبيين تواجدوا بشكل كبير في كل من القارات الثلاث امريكا وافريقيا واسيا[49]. أما المرحلة الثانية فهي الهجرة ما بين القارات، والتي بدأت من أواسط القرن الخامس عشر وبدايات القرن الثامن عشر، والهجرة من والى القارة الاوروبية بشكل خاص، حيث أمتازت تلك الفترة بالتطور الصناعي، فتم نقل هذا التطور الذي بدأ في اوروبا الى قارات العالم الأخرى، وكان لهذه المرحلة دور كبير في صياغة العالم ديمغرافيا حيث قامت ببناء مجتمعات جديدة بالعالم مثل الولايات المتحدة الامريكية.[50]

وتعتبر الهجرة في هذه الفترة موجهة، بدأت الى البلاد المستعمرة من قبل الدول الاوروبية (بريطانيا، فرنسا، ايطاليا)، حيث تم توجيه الحركة التجارية والاستثمارية الى تلك المستعمرات لاستغلال موارد البلاد المستعمرة لصالح المستعمر، كذلك شهدت هذه الفترة الحرب العالمية الاولى التي افرزت نزوحا كبيرا نتيجة هذه الحرب، ايضاً في العام 1929 تحديدا فترة الكساد العالمي الكبير * شهدت هذه المرحلة انحسارا للحركة الدولية للهجرة.[51]

---

[47] سمير عياد، *الهجرة في المجال الأورومتوسطي: العوامل والسياسات* (الجزائر: جامعة قسنطينة، 2008)، 221,

[48] Commonwealth, "Managing Migration to Australia", Revised edition June 2017. https://www.border.gov.au/CorporateInformation/Documents/immigration-history.pdf

[49] سويعدي نجيب، *إدارة سياسة الهجرة وعلاقتها بصناعة القرار المحلي: دراسة مقارنة بين الولايات المتحدة الأمريكية، كندا وفرنسا* (ورقلة: جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2012)، أطروحة ماجستير، ص17.

[50] المرجع السابق

* الكساد الكبير أو الانهيار الكبير (Great Depression): هي أزمة اقتصادية في عام 1929م ومروراً بالثلاثينيات وبداية الأربعينيات، وتعتبر أكبر وأشهر الأزمات الاقتصادية في القرن العشرين ويضرب بها المثل لما قد يحدث في القرن الواحد والعشرين وما مدى سوء الأزمة التي قد تحدث وقد بدأت الأزمة بأمريكا ويقول المؤرخون أنها بدأت مع انهيار سوق الأسهم الأمريكية في 29 أكتوبر 1929 والمسمى بالثلاثاء الأسود.

[51] Immigration Timeline: A timeline showing forces behind immigration and their impact on the immigrant experience, *The Statue of Liberty- Ellis Island*, https://www.libertyellisfoundation.org/immigration-timeline

وفي العام 1950م أي ما بعد الحرب العالمية الثانية، كانت الهجرة انعكاساً واضحاً لصورة الهجرة الجماعية والفردية الباحثة عن حياة أفضل وفرص عمل أكبر فكانت اوروبا بتلك الفترة بحاجة للأيدي العاملة، بعد الدمار الذي لحق بها بعد الحرب العالمية الثانية، اذ دأبت على جلب وتسهيل هجرة الناس من العالم الثالث الى مجتمعاتها وخاصة المتعلمين والمهنيين.[52]

2.2 تاريخ الهجرة إلى أوروبا:

بدأت الهجرة من أوروبا على نطاق واسع خلال عصر الإمبراطوريات الإستعمارية الأوروبية من القرن السابع عشر إلى القرن التاسع عشر، وهاجر عدد كبير من اوروبا من العام 1915 حتى عام 1932 "مناطق الإستيطان الأوروبي"، في أمريكا الشمالية والجنوبية وخاصًة إلى الولايات المتحدة وكندا والأرجنتين والبرازيل.[53]

لقد شهدت القارة الاوروبية وجهاً جديداً بعد الحرب العالمية الثانية، اذ شكلت بداية للازدهار الإقتصادي ما بين العام 1950 والعام 1970، حيث أنها في العام 1957 تأسست "المجموعة الإقتصادية الإوروبية"، وبعد انتهاء الحرب الباردة، وإنهيار الإتحاد السوفيتي تحديدا عام 1989، اصبحت القارة الأوروبية وجهة المهاجرين.[54]

تحولت بعض الدول الاوروبية من دول مرسلة للمهاجرين الى دول مستقبلة لهم مثل اسبانيا، وايطاليا. اذ انها كانت حتى بداية القرن العشرين بلدا مصدرا للهجرة.[55] ولعل الهجرة الى الدول الأوروبية تأثرت بالأوضاع الاقتصادية العالمية في فترة السبعينيات، وخاصة بالمنطقة الأوروبية، اذ أنه وخلال أزمة البترول عام 1973[56] التي تأثرت بها الدول الأوروبية بشكل

---

[52] Jef Huysmans, "The European Union and the securitization of migration," *Journal of Common Market Studies* 38, no 5 (December 2000): 751-777.

[53] Christian Dustmann and Tommaso Frattini, Immigration: The European Experience, Discussion Paper Series, *University College London: Centre for Research and Analysis of Migration Department of Economics*, No 22/11: http://www.ucl.ac.uk/~uctpb21/doc/CDP_22_11.pdf

[54] Christian Dustmann and Tommaso Frattini, "Immigration: The European Experience," University of Milan, No 1 (November 2012): 4-7, RE: 15/05/2016, http://www.norface-migration.org/publ_uploads/NDP_01_12.pdf

[55] نظيف محمد، الهجرة بين الحاجيات وعوائق الاندماج، *الجزيرة. نت*، تاريخ النشر:2005/03/11، تاريخ الاطلاع:2016/05/17.
http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/303c0a8a-16d2-49d0-92d6-4849091f674b

[56] أزمة البترول عام 1973 حين اعلنت الدول العربية المصدرة للنفط توقف صادراتها لأوروبا وامريكا وخاصة من دول الخليج وعلى رأسهم السعودية نتيجة حرب اكتوبر بين اسرائيل والدول العربية فجاء توقف تصدير النفط احتجاجا من الدول العربية على السياسات الغربية المؤيدة للعدوان الاسرائيلي. (تعليق الباحثة).

كبير، قامت الدول الأوروبية بالتوقف عن استقبال الأيدي العاملة القادمة من مناطق العالم، وبدأت تستخدم خطاب أعلامي سياسي، ينشر العديد من الأفكار المتعلقة بالهجرة الى أوروبا، مثل أن عهد الهجرات الكبرى قد مضى، وأن الايدي العاملة الأوروبية، ستحل محل تلك الأجنبية، وقامت أيضا بالترويج لفكرة أن التقدم التكنولوجي، سيعوض القارة الأوروبية عن الأيدي العاملة القادمة عن طريق الهجرة من دول الجنوب، وبالإشارة الى واقع الدول الأوروبية في السبعينيات والثمانينيات من القرن المنصرم، فأن مجموعة من الدول الأوروبية وعلى رأسها بريطانيا والنمسا وغيرها، بدأت بوضع مجموعة من التشريعات والقوانين المتعلقة بالهجرة، من خلال سياسات وإجراءات صارمة، وساعدت بعض الاحداث العالمية في تدفق المهاجرين الى اوروبا، على سبيل المثال، سقوط سور برلين في نهاية القرن الماضي وإنهيار الإتحاد السوفيتي وتفككه واندلاع الحروب في يوغوسلافيا السابقة،[57] وحروب القوى الغربية في العراق وأفغانستان التي جعلت من هذين البلدين أكبر مصدّر للاجئين، من ثم أحداث 11 سبتمبر/أيلول2001، و"الحرب على الارهاب"، كل تلك العوامل تظافرت من أجل جعل القارة الأوروبية وجهة المهاجرين.[58]

بالإضافة الى دور الحروب في المنطقة العربية وخاصة في سوريا، وعدم الاستقرار الذي ساعد في زيادة الهجرة غير النظامية إلى أوروبا. اذ بدات ازمة اللاجئين السوريين في أوروبا عام 2011 وبلغت ذروتها في عامي 2014-2015.[59] مما أدى الى صعود النزعات اليمينية من قبل الاحزاب المتطرفة التي تضع قضايا الهجرة غير النظامية على راس اجندتها السياسية.[60]

تطورت اشكال ومظاهر الهجرة الى اوروبا، اذ كانت في بداية الأمر مقتصرة على الذكور إلا أنها بعد ذلك بدأت تشمل الهجرة النسائية والعائلية، وكانت الهجرة مؤقتة لأهداف معينة كالعمل أو التعلم إلا انها تحولت الى هجرات دائمة يسعى من خلالها المهاجرين الى الاقامة بشكل دائم في الدول الأوروبية، وفي إطار تطور الهجرة النسائية، لليد العاملة النسوية المهاجرة مميزات، فهي رخيصة وطيعة وتعمل اساسا في قطاع الخدمات: الاشغال المنزلية، ورعاية

---

[57] Elisabeth Farny, "implications-of-the-securitisation-of-migration," *E-international Relations STUDIES*, JAN 29 2016, http://www.e-ir.info/2016/01/29/

[58] Colin Bundy, "Migrants, refugees, history and precedents," *Forced Migration Review*, no. 51 (Jan 2016).
http://www.fmreview.org/destination-europe/bundy

[59] مليون لاجئ ومهاجر يفرّون إلى أوروبا في عام 2015، *(المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين)*، تاريخ النشر (2015/12/23)، تاريخ الرجوع (2015/12/28).
http://www.unhcr-arabic.org/567a14086

[60] المرجع السابق.

الأطفال ومساعدة المسنين، والتنظيف، وغيره. وقد تقع النساء ضحية الاستغلال وشبكات الاتجار بالبشر.[61]

بالإضافة الى ان الهجرة الى اوروبا في بداية الامر كانت متوقفة على هجرة الأيدي العاملة من أجل العمل في مصانع دول القارة الأوروبية، إلا إنها تطورت الى هجرة الكفاءات، فبدأ أصحاب العقول في الدول النامية التفكير بالهجرة، لما تمتاز به تلك الدول من تفوق علمي، وهذا النموذج من المهاجرين واكب بروز نمط للإنتاج في دول الاستقبال في اطار ما يسمى "بالرأسمالية المعرفية"، وفي هذا الاطار، يتبوأ البحث العلمي والإبداع التقني مكانة خاصة ليصبح الفاعل الاساسي في التنمية، وفي ظل ازدياد احتياج الدول المتقدمة الى مؤهلات متميزة دأبت على جلبها من دول الجنوب وذلك لملء العجز الحاصل في بعض الاختصاصات، وقد مكن استخدام الانترنت الدول الاوروبية من "اقتناص" الكفاءات المرغوبة في توظيفها في اي مكان بالعالم في وقت وتكلفة أقل.[62]

لقد اصبحت المنافسة شديدة لاستقطاب هذه الكفاءات بين الدول المتقدمة منذ بداية الالفية الثالثة، شرعت في نهج سياسات انتقائية في ميدان الهجرة لتتمكّن من استقطاب بعض المتخصّصين في مجالات معيّنة من العلم والمعرفة. هذه السياسة الانتقائية ينتج عنها "جلب للأدمغة "من دول الجنوب وجعل عدد كبير من الأشخاص غير المتعلمين يقعون في وضعية الهجرة السرّية واللاّ قانون.[63] وفي ظل سياسات الهجرة الانتقائية، والسياسات الصارمة التي وضعتها الدول الاوروبية للحد من الهجرة اليها، ازداد اعداد المهاجرين بشكل غير نظامي، ليشكلو تطور جديد على مظاهر وأشكال الهجرة الى أوروبا والتي تعرف بظاهرة الهجرة غير النظامية. تتمتع الدول بحق سيادي في مراقبة الدخول على حدودها، ووجود غير المواطنين في اراضيها، اذ يفرض كل من قانون الاتحاد الاوروبي والاتفاقية الاوروبية لحقوق الانسان حدودا على ممارسة هذا السيادة، بحيث تحظر المحكمة الاوروبية لحقوق الإنسان رفض الأشخاص المعرضين لخطر الاضطهاد أو غيرهم من الأشخاص خطرا على الحدود.[64]

---

[61] محمد الخشاني، *الهجرة الدولية: الواقع والآفاق* (ابوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2011)، 11.

[62] المرجع السابق، 11.

[63] نفس المصدر،12.

[64] Handbook on European law relating to asylum,borders and immigration, *European Union Agency for Fundamental Rights,* 2015, file:///C:/Users/Home/Downloads/handbook-law-asylum-migration-borders-2nd-ed_en.pdf

2.2.1 أنواع الهجرة :

يمكننا ان نقسم الهجرة الى فرعين رئيسيين هما:

أ- الهجرة الداخلية، أن الهجرة الداخلية تكون داخل حدود البلد بحيث يقوم الانسان بالهجرة من الريف الى المدينة أو الى المناطق الصناعية.

ب- الهجرة الخارجية، فهي تعني تعدي الحدود الجغرافية للبلد الأصل الى بلد أخر، بحيث يقوم الانسان بالانتقال من دولة الى أخرى لعدة دوافع وأهداف. وهذين النوعين من الهجرة قد يأخذان طابع الهجرة المنظمة وقد تكون تلقائية ويمكنها الدخول في إطار الهجرة النظامية أو غير النظامية.[65] الهجرة الخارجية تشمل هجرة الكفاءات العلمية أو هجرة الأدمغة، وهذا النوع من الهجرة حاضر وبقوة في دول الشرق الأوسط نظراً لأنها "دول فقيرة" ولا تستطيع أن تعتني بأبنائها من أصحاب العقول والكفاءات إذ يضطر هؤلاء الأشخاص للهجرة الى دول أخرى توفر لهم المزيد من العناية والميزات لمواهبهم، وعادة ما تكون تلك الهجرات بلا عودة الى الموطن الأصلي.[66]

وقد تكون الهجرة لأسباب إنسانية أو اقتصادية أو سياسية، ويعني هذا النوع من الهجرة أن الأشخاص باتوا لا يستطيعون العيش في بلادهم فقرروا الهجرة الى دول أخرى توفر لهم الحقوق والحريات والإستقرار الإقتصادي، وقد يضطر هؤلاء اللاجئون الى إستخدام طرق غير نظامية للخروج من موطنهم الأصلي الى الدول المهاجرين إليها.

تعتبر الهجرة الاجبارية (القسرية) من أشد أنواع الهجرة قسوة لان اللاجئين يتركون بلادهم رغما عنهم وبطريقة عنيفة في احيان كثيرة. يعيش في العالم، حسب أرقام المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وحتى نهاية عام2013 ، أكثر من 50 مليون لاجئ، ونازح داخلياً ونازح قسراً بسبب ألاضطهاد والنزاعات، وحالات العنف وانتهاكات حقوق الإنسان، رقم هائل لم يشهده العالم منذ الحرب العالمية الثانية.[67] أعلنت المفوضية السامية للاجئين التابعة للأمم المتحدة أن عدد النازحين واللاجئين نتيجة النزاعات في العالم بلغ رقما قياسيا وصل إلى 65.6

---

[65] سويعدي، *إدارة سياسة الهجرة وعلاقتها بصناعة القرار المحلي*، 14.

[66] اميرة عمارة، "هجرة العقول وأثرها على النمو الاقتصادي في مصر." *بحوث اقتصادية عربية*، العددان 63، 64 (صيف/ خريف 2013): 10، تاريخ الاطلاع: 2016/01/05.
http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/bouhothaqtisadiah63-64amiramhmdamara.pdf

[67] تقرير الهجرة الدولية للعام 2015، *الأمم المتحدة*، 117.

مليون شخص في عام 2016، مشيرة إلى أن العنف والاضطهاد والحروب تفرز أعدادا غير مسبوقة من اللاجئين والنازحين.[68]

اللاجئ وفقا لاتفاقية الأمم المتحدة المتعلقة بوضع اللاجئين لعام 1951 والبروتوكول المكمّل لها لعام 1967:

"كل شخص يوجد، بسبب خوف له ما يبرره من التعرض للاضطهاد بسبب عرقه أو دينه أو جنسيته أو انتمائه إلى فئة اجتماعية معينة أو آرائه السياسية، خارج بلد جنسيته ولا يستطيع، أو لا يرغب بسبب ذلك الخوف، أن يستظل بحماية ذلك البلد."[69]

وتعرف اتفاقية منظمة الوحدة الأفريقية التي ترعى المظاهر الخاصة بمشكلات اللاجئين في أفريقيا، اللاجئ على أنه:

"كل فرد يجد نفسه مجبراً بسبب اعتداء خارجي، أو احتلال أو هيمنة غريبة أو أحداث مخلة بالنظام العام في مناطق معينة من البلد الذي يحمل جنسيته أو بلده الأم، أو على امتداد أراضيه، على مغادرة مكان إقامته المعتاد طلباً للجوء في مكان آخر خارج البلد الذي يحمل جنسيته أو بلده الأم."[70]

2.3 دوافع وأسباب الهجرة والنتائج المترتبة عليها:

إن ظاهرة الهجرة تنطوي على عدة أسباب ودوافع، تأتي في مقدمتها الدوافع الإقتصادية بالإضافة الى أسباب أخرى ساعدت في تشكيل هذا الظاهرة، كما أن للهجرة نتائج تترتب عليها تبعاً للهدف منها ولنوعها وتختلف تلك النتائج بحسب اختلاف الدول المصدرة والمستقبلة للمهاجرين.

2.3.1 دوافع وأسباب الهجرة

بالإشارة الى أهم دوافع الهجرة فيمكن تقسيم تلك الدوافع الى طاردة، وأخرى جاذبة، فالدوافع الطاردة تبدأ بتلك الكوارث الطبيعية التي تجبر الانسان على ترك بيئته، والهجرة الى مكان أخر، والعوامل الاقتصادية الطاردة، اضافة الى عوامل الاضطهاد والعوامل السياسية، مثل

[68] مفوضية اللاجئين": 65.6 مليون مهجّر في العالم خلال 2016، *العربي الجديد*، تاريخ النشر (2017/06/19). https://www.alaraby.co.uk/society/2017/6/19/65-6-%D9%85%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86-%D9%85%D9%87%D8%AC%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%84-2016

[69] المرجع السابق، 117.

[70] Koser, K., and S. Martin, Eds, *the Migration-Displacement Nexus: Patterns, Processes, and Policies* (New York and Oxford, 2011).

الحرب في يوغسلافيا سابقا التي بدأت عام 1991، وما ترتب عنها من هجرات ونزوح،[71] وللعامل الديمغرافي أثر كبير على الهجرة حيث أن الزيادة السكانية تزيد من استغلال الموارد الطبيعية مما يترتب استنزاف كبير لتلك الموارد فتتكون العوامل الطاردة للسكان وتدفعهم الى الهجرة من بلدهم الأصلي الى بلد آخر، اضافة الى العوامل الجاذبة التي توفرها الدول المستقبلة للمهاجرين فعلى رأس تلك الاسباب العامل الاقتصادي فتقوم الدول المستقبلة بتوفير فرص عمل تساعد المهاجرين على ايجاد حياة مناسبة لهم.[72]وتخصيص الحديث حول جملة من أهم دوافع الهجرة تجد الدراسة التالي:

1. الدوافع الاقتصادية:

تعد **العوامل الاقتصادية** من أهم الأسباب التي تدفع الأفراد للهجرة، وخوض هذه المغامرة الخطرة دون النظر بجدية لعواقبها القانونية أو التي قد تودي بحياتهم، والأسباب الاقتصادية التي تدفع المهاجرون للهجرة هي: البطالة وتدني مستوى المعيشة وانخفاض الأجور في بلدانهم الأصلية التي يمكن لنا تسميتها "دول الطرد" وهي دول أمريكا اللاتينية والدول الأسيوية والإفريقية والشرق أوسطية الفقيرة، في المقابل هناك دول المهجر وما فيها من عوامل جذب تشمل الرفاهية الاقتصادية مثل الولايات المتحدة وأوروبا.[73]

وكلما ازداد التباين الاقتصادي بين الدول النامية "دول الجنوب" والأخرى الصناعية المتقدمة ازدادت الهجرة، وستزداد المشكلة كلما ازدادت انتقائية الدول الأوروبية والغربية في التعامل مع المهاجرين. كما أن سوق العمل في دول الاستقبال أكثر وفرة نتيجة ضعف القوى العاملة المعروضة بسبب ضعف النمو الديمغرافي، ورفض ابناء الدول الاوروبية العمل في قطاع الخدمات ببلدانهم وبالتالي، الاعتماد على العمالة الوافدة للقيام بها، وكنتيجة يضيق سوق العمل أكثر وأكثر في دول المنشأ بسبب الزيادة الديمغرافية السريعة وقلة فرص العمل.[74]

الجدول(2.1) وجدول (2.2)[75] يبين نسبة مساهمة الدول الصناعية في الانتاج العالمي الامر الذي يدفع العديد من سكان الدول النامية "دول الجنوب "للهجرة الى تلك البلاد الصناعية لارتفاع مدخولاتها ومستوى حياة الفرد فيها، وهذه مؤشرات اقتصادية هامة تعتبر من اهم الدوافع

---

[71] خليل حسين، *قضايا دولية معاصرة* (بيروت: دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر،2007)، 224.
[72] المرجع السابق، 224.
[73] حمدي شعبان، *الهجرة الغير مشروعة الضرورة والحاجة* (مصر: مركز الاعلام الأمني، 2007)، 6.
[74] رضوان سمير، "هجرة العمالة في القرن الحادي والعشرين،" *مجلة السياسة الدولية*، العدد 112 (2006).
[75] – انظر الملاحق رقمي (2.1، 2.2).

الاقتصادية لهجرة الافراد والجماعات من دول الجنوب الى الدول الصناعية ان كان في اوروبا أو الولايات المتحدة الامريكية.

2. الدوافع السياسية

ما يحدث في الدول الطاردة من صراعات سياسية ونزاعات، يؤدي كله لهروب نسبة كبيرة من شبابها الى الدول الأكثر ديمقراطية واستقرار وأمان، بالتالي تزيد الصراعات السياسية الداخلية على السلطة في العالم الثالث من نسبة المهاجرين، الذين سيقدمون على الهجرة غير النظامية إذا لم تفتح لهم أبواب الدول المجاورة، أيا كانت العواقب، هروبا من جحيم الحرب، ومثال على ذلك العراق وأفغانستان والصومال وسوريا والسودان وغيرها من الدول.[76]

3. العوامل الحافزة

تتجلى في عدة عوامل منها: صورة النجاح الاجتماعي الذي يظهره المهاجر عند عودته الى بلده لقضاء العطلة، حيث يتفانى في اظهار مظاهر الغنى من سيارة وعقار، وقد ساعدت وسائل الاعلام المرئية في تغذيتها، [77]بالإضافة الى اثار الاعلام المرئي، فقد ساعدت ثورة المعلومات والتكنولوجيا من تقريب المسافات ومكنت من تعارف البشر عن بعد، وجعلت السكان حتى الفقراء منهم على علم بمظاهر الحياة في الدول الاوروبية التي تحفزهم وتزرع في نفوسهم الرغبة في الهجرة. اضافة الى عامل القرب الجغرافي، فأوروبا لها حدود شرقا مع تركيا، وغربا لا يبعد الشاطئ المغربي إلا 14 كيلو مترا.[78]

2.3.2 النتائج المترتبة على الهجرة:

يترتب على الهجرة عدة نتائج تتوزع ما بين الدول المستقبلة للمهاجرين والدول المصدرة لها، وقد تعاني الدول المستقبلة من عدم القدرة على توفير الخدمات اللازمة للمهاجرين الى أراضيها، اضافة الى تغيير الواقع الديموغرافي لكلا الطرفين، اذ يزيد عدد السكان في المناطق المستقبلة مما قد يؤدي الى التزاحم السكاني وظهور أزمة في السكن والخدمات، وعلى العكس في النتيجة المترتبة في الدول المرسلة المتمثلة في تناقص عدد السكان.[79]

---

[76] شعبان، *الهجرة الغير مشروعة*، 7.

[77] رضوان، هجرة العمالة.

[78] تقرير التنمية البشرية 2013 (نهضة الجنوب: تقدم بشري في عالم متنوع)، *برنامج الأمم المتحدة الانمائي*، 2013، تاريخ الاطلاع: (2016/05/03). http://www.un.org/ar/esa/hdr/pdf/hrd13/complete.pdf

[79] المرجع السابق.

وللهجرة أيضا تأثير على التركيبة السكانية من حيث النوع والعمر، ومن المتوقع أن يساهم صافي الهجرة في تأجيل آثار شيخوخة السكان في المناطق المتقدمة النمو. ومع ذلك، من المتوقع أن ترتفع نسبة الإعالة*، في المناطق المتقدمة النمو خلال العقود القادمة رغم تدفق المهاجرين.[80]

أن للهجرة تأثير كبير على الجانب الإقتصادي، اذ توفر للدول المستقبلة أيدي عاملة قادرة على إستثمار موارد تلك الدولة ومضاعفة إنتاجها، وللهجرة أثار إيجابية تأتي على شاكلة تسهيل نقل المهارات والثقافات، ويستفيد المهاجر من هجرته لتحسين دخله ومستواه الإقتصادي. وفي حالة الاتحاد الاوروبي الذي يعاني عجزا ديموغرافيا، وارتفاع حالة الشيخوخة، تعتبر الهجرة معالجة لمشكلة العجز الديمغرافي ونموذجا للتنمية، حيث أن انخفاض القوة العاملة في السوق له آثار سلبية على ازدهار الاقتصاد والنمو، ومن خلال المهاجرين فإنها تقوم بسد فجوة العجز العمالي لديها ، وحيث يؤدي النقص في العمالة إلى انخفاض تمويل صناديق التقاعد والتأمين الصحي وانخفاض المستهلكين والمنتجين للبضائع في السوق المحلية وقلة دافعي الضرائب الذين يدفعون لبناء المدارس والطرق، مما يؤدي إلى انخفاض في معدل النمو وبالتالي إلى تدني مستوى الرفاهية في الدولة، لذلك يعد انضمام المهاجر إلى العمالة تخفيفا لاستنزاف الخزينة العامة للدولة.

2.4 ماهية الهجرة غير النظامية، تاريخ نشأتها والآثار المترتبة عليها:

وفي هذا الجزء من الدارسة سيتم تعريف مفهوم الهجرة غير النظامية كظاهرة باتت تؤرق المجتمع الدولي، والنتائج التي تترتب على تلك الظاهرة سواء على الدول المستقبلة أو المصدرة للمهاجرين غير النظاميين.

أولا: الهجرة غير النظامية تاريخياً

بالرجوع لتاريخ الهجرة غير النظامية تجد الدراسة أن العبودية مصطلح قريب تاريخيا وسلوكيا من هذه الظاهرة، للدرجة التي جعلت الهجرة غير النظامية اليوم تكتسب تسمية (الرق المعاصر) وهي نفسها – أي العبودية – التي ساهمت بشكل كبير في ظهور الهجرة غير

[80] الهجرة الدولية والتنمية: تقرير الأمين العام، *الجمعية العامة للأمم المتحدة*، الدورة 68، البند 21 هـ من جدول الأعمال المؤقت، العولمة والترابط، 2013. https://www.iom.int/files/live/sites/iom/files/What-We-Do/docs/SG-report-Intl-Migration-and-Development-2013-A_68_190-AR.pdf

* عدد السكان في سن الإعالة: هو نسبة اعداد الذين تقل أعمارهم عن 20 عاماً أو تزيد على 65 عاماً، مقسوماً على عدد السكان في سن العمل، أي بين سن 20 و64 عاماً.

النظامية اليوم، اذ تعتبر مملكتي أسبانيا والبرتغال، من أوائل الدول التي كانت تقوم بإرسال العبيد، بعد أن تقوم بجلبهم من أفريقيا، للعمل في أوروبا وأمريكا في القرنين الخامس والسادس عشر، والهجرة غير النظامية اليوم تتم بواسطة مهربين مختصين في تهريب البشر، وهو ما يعرف في نطاق القانون الدولي ب "جريمة الإتجار بالبشر" أو "العبودية الحديثة" وهي من الجرائم العابرة للدول.[81]

إلا أنه بعد تجريم العبودية وتحولها من عمل شرعي الى غير شرعي، استمرت بطرق أخرى حين برزت تجارة العمالة التي كانت مكلفة جداً لها كونها تعتمد على سوق عمالتها المحلي فقط، وليس مجانية العبيد –كما سابقاً –فأوجد النظام الرأسمالي بديل يحل محل نظام العبودية، ومن هنا بدأت عمليات نقل المهاجرين لسد هذا النقص في أسواق العمالة الأوروبية. فالرأسمالية التي تقوم على تحقيق الربحية تفضل العمالة الأجنبية الرخيصة عن العمالة المحلية الأغلى، وهو ما يُعتبر عامل رئيسي من العوامل التي تشجّع على الهجرة غير النظامية، وهو ذات العامل الذي يدفع الحكومات الغربية للعمل ضدها لتوفير فرص عمل لمواطنيها.[82]

ثانيا: الهجرة غير النظامية مفاهيمياً:

تعتبر الهجرة غير النظامية ظاهرة عالمية نجدها في كافة دول العالم المتقدم، حيث فتحت بعض الدول أبوابها لأستقبال هؤلاء المهاجرين من دولهم، لعدة دوافع، وقد تطور مفهوم الهجرة غير النظامية، اذ كان يطلق عليها اسم "الهجرة غير الموثقة"، لتصبح "الهجرة غير الشرعية"، وبدأ يستخدم مصطلحات أخرى في تفسير تلك الظاهرة وباعتبارها جريمة منظمة قانونيا، كما وأصبحت تلك الظاهرة تشكل جزء من سياسات الدول المستقبلة والمصدرة للمهاجرين.[83]

وتعرف الهجرة غير النظامية أو غير القانونية أو الهجرة غير الشرعية بأنها: "عملية دخول و/ أو إقامة و/ أو عمل المهاجرين من دول غير أعضاء في الاتحاد الأوروبي في إحدى دول الاتحاد الأوروبي بدون الوثائق أو التصاريح أو السجلات الضرورية.

---

[81] خليل السامرائي و عبد الواحد طه و ناطق مطلوب، تاريخ *العرب وحضارتهم في الأندلس* (بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2000).

[82] صايش عبد المالك، *التعاون الأورو –مغاربي في مجال مكافحة الهجرة غير القانونية* (الجزائر: جامعة باجي مختار –عنابة–، 2007)، أطروحة ماجستير، 23.
http://biblio.univ-annaba.dz/wp-content/uploads/2014/12/%D8%B5%D8%A7%D9%8A%D8%B4-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%83.pdf

[83] نور والمبارك، *الهجرة غير المشروعة والجريمة*، 15.

"وهذا يشمل المهاجرون الذين يدخلون أراضي دولة عضو بشكل غير قانوني عن طريق البر او البحر او الجو، وغالبا ما يتم ذلك باستخدام وثائق مزورة أو مزيفة، أو بمساعدة شبكات إجرامية منظمة من المهربين والمتاجرين."[84]

وبالإضافة إلى ذلك، تعرف الهجرة غير النظامية:

"هناك عدد كبير من الأشخاص الذين يدخلون بصورة قانونية بتأشيرة صالحة أو في ظل نظام بدون تأشيرة، ولكن "يتجاوزون" أو يتم تغيير الغرض من الإقامة دون موافقة السلطات او يمارسون اعمالا بطريقة غير قانونية." [85]

اذ ظهرت الهجرة غير النظامية، إمتداداً للهجرة النظامية، خاصة في بداية التسعينيات من القرن العشرين، وتنامت بموازاتها شبكات التهريب والمتاجرة بالبشر. ولم تعد تقتصر ظاهرة الهجرة غير النظامية (غير الشرعية) على الرجال فحسب بل طالت حتّى النساء والأطفال.[86]

ان تشديد الاجراءات الامنية لعب دورا رئيسيا في تأجيج وظهور الهجرة غير النظامية، وهذا ما خلص اليه هين دي هاس، المدير المشارك السابق لمعهد الهجرة الدولي في اوكسفورد حين قال:

"لقد صعبنا كثيرا على الناس الى دخول أوروبا وهكذا انشأنا سوقا للتهريب... وبدأ الامر كله باستحداث التأشيرات. في عام 1991، وقبل ذلك كانت الحدود مفتوحة وكانت تمكن المهاجرين من القدوم لكسب المال ثم العودة الى بلادهم."[87]

أن إستخدام مصطلح الهجرة غير النظامية وليس مصطلح الهجرة غير الشرعية، قد أقر في الجمعية العمومية للأمم المتحدة عام 1975، اذ أن هذا المصطلح لا يتناسب مع الطبيعة الإنسانية، فحياة الإنسان مشروعة سواء هاجر ام بقي في موطنه الأصلي.[88] وجاء في توصية الجمعية العمومية للأمم المتحدة في العام 1975 ضرورة اعتبار دخول الدول بطريقة غير نظامية مخالفة ادارية وليست جناية.[89] اضافة ان مصطلح "الهجرة غير النظامية" يميل إلى

---

[84] الاتحاد الاوروبي.

[85] مصطفى مرسي، *قضايا المهاجرين العرب في اوروبا* (ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2010)، 146.

[86] الخشاني، *الهجرة الدولية*، 19.

[87] أوكيلو موسيز، "مأساة في الطريق الى أوروبا: منظور من أفريقيا، " نشرة *الهجرة القسرية*، العدد 51 (يناير 2016): 38-39.

[88] ابراهيم عوض، "بل قانون لمكافحة تهريب المهاجرين،" الموقع *الالكتروني لصحيفة الشروق*، تاريخ النشر: (2015/9/13)، تاريخ الاطلاع: (2016/05/03).
http://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=13092015&id=32f9099c-07f2-4f2c-ab45-1de8693bd189

[89] وجهة الوصول أوروبا، نشرة *الهجرة القسرية*، العدد 51 (يناير 2016)، تاريخ الاطلاع:(2016/5/17).
http://www.fmreview.org/sites/fmr/files/FMRdownloads/ar/destination-europe.pdf

فكرة الإجرام لذلك لا يمكن استخدامه لأن المهاجرين غير نظاميين ليسوا بمجرمين فجاء في تقرير مقرر الأمم المتحدة الخاص بحقوق الإنسان أن:

> "لا ينبغي معاملة المهاجرون على أنهم مجرمون حتى وإن كانوا في دولة بطريقة غير مشروعة" كما أن المهاجوين هم بشر حالهم حال أي انسان ويمتلكون الحق في الحياة الكريمة حتى وإن دخلوا بطرق غير نظامية، لذلك لا يجب وصفهم بالمهاجرين غير شرعيين."[90]

وقد يستخدم أيضا مصطلح "الهجرة غير الموثقة" أو "الهجرة غير المصرح بها"، إلا أن ليس من الضروري أن يكون كل مهاجر غير مصرح به هو ضمن المهاجرين الغير نظاميين.[91]

وقد استقرت السياسات على استخدام مصطلح الهجرة غير النظامية كإشارة الى دخول هؤلاء المهاجرين بطرق غير نظامية مما يعني أمكانية تصويب أوضاعهم القانونية سواء بإعادتهم إلى بلادهم أو دمجهم في المجتمعات الجديدة التي هاجروا إليها.[92]

وبعد أن أصبحت الهجرة غير النظامية أمراً حتمياً بسبب ما تعانيه الدول النامية–دول الجنوب–من إضطهاد سياسي واقتصادي.... الخ، حيث فرضت نتائج ترتبت على كلا الطرفين وبات من المفروض على الدول المستقبلة والمرسلة معالجة الأمر بالطريقة التي تضمن حفظ الأمن للدول، خصوصا تلك الهجرة التي تتخذ الدول الاوروبية وجهة لها، وانطلاقا من هذه الظروف اصبحت الهجرة غير النظامية ظاهرة لها حجمها على الصعيد الدولي، وترتب على ذلك وجود اتفاقيات تنظم طرق مكافحة تلك الهجرة من خلال تشريعات وأنظمة حماية على الحدود.

ثالثاً: مفاهيم ترتبط مع مفهوم الهجرة غير النظامية:

إن ظاهرة الهجرة غير النظامية لا تأتي من فراغ، بل ترتبط مع ظواهر أخرى قد تأتي كنتيجة للهجرة غير النظامية وقد تكون سببا لها، وفي هذا الباب ستعرف الدراسة ماهية تلك الظواهر التي ترتبط مع ظاهرة الهجرة غير النظامية وكيف لها أن تكون نتيجة لتلك الظاهرة أو مسببا

---

[90] Khalid Koser, Irregular migration, state security and human security, A paper prepared for the Policy Analysis and Research Programme of *the Global Commission on International Migration,GCIM*, (September 2005),6.

*مصطلح الهجرة غير النظامية.

[91] Ibid, seven.

[92] Ibid.

لها. وستعرف ايضا خلال هذا الجزء على كل من ظاهرة اللجوء، تهريب البشر، الاتجار بالبشر، قوارب الموت، الإرهاب.

أ. اللجوء:

الحق في اللجوء ظهر قديما عند الإغريق، وفي القرن الرابع الميلادي انتشر هذا المصطلح حين كان يطلب الاشخاص اللجوء الى الكنيسة هروبا من الامبراطورية الرومانية، اما في العصر الحديث فوجد مصطلح اللجوء طريقه الى الدول الأوروبية بشكل كبير، حين قام اليهود باللجوء من المانيا هرباً من الظلم النازي، اضافة الى الحالة الفلسطينية في العام 1948و1967، وبالاقتراب الى الزمن الأحدث نجد أن الأزمة السورية والتي ترتب عليها عدد كبير من اللاجئين السوريين الى دول عربية ودول أخرى أوروبية،[93] ووفق احصائية للمنظمة الدولية للهجرة في العام 2015 فقدرت عدد اللاجئين ب 65 مليون شخص حول العالم.[94]

وقد جاء في اتفاقية جنيف الصادرة في 12/آب لعام 1949 والتي تنص على أن:

"اللاجئ "كل إنسان يخشى جديا من تعذيبه /اضطهاده بسبب دينه أو جنسيته، أو جنسه ووجد خارج بلاده قبل العاشر من كانون الثاني 1951م، بسبب أحداث وقعت في البلاد التي يحمل جنسيتها."[95]

وجاء ايضا تعريف اللاجئ بحسب اتفاقية الامم المتحدة لعام 1951،* اما في القانون الأساسي لمنظمة الوحدة الإفريقية ضمن معاهدة 10/ أيلول لسنة 1969، إن لفظ لاجئ يطلق على:

"أي إنسان اضطر إلى مغادرة مسكنه ووطنه واللجوء إلى مكان آخر خارج مسكنه الأصلي أو وطنه، كان سبب عدوان خارجي أو احتلال أو هيمنة أجنبية، أو بسبب حوادث تخل إخلالا خطرا بالنظام العام، في حين ركز ميثاق أوروبا في تعريفه على أولئك الذين لا يستطيعون ولا يودون العودة لوطنهم الأصلي لأسباب شتى."[96]

تجد الدراسة ان اللجوء السوري عام 2015 استخدم الهجرة غير النظامية في سبيل طلب الحماية والامن الذي اقره قانون الدولي والانساني والاتفاقيات الدولية.

---

[93] عبد الشهيد سنان، "*حقوق وواجبات الدولة المضيفة للاجئ الإنساني*،" *مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية*، العدد 13 (2009): 298، تاريخ الاطلاع: (2016/5/3).
http://www.uokufa.edu.iq/journals/index.php/ghjec/issue/view/131

[94] Web Site Of : UNHCR The UN Refugee Agency
http://popstats.unhcr.org/en/overview#_ga=1.161717244.1758032516.1471294320

[95] المرجع السابق.

*انظر الصفحة 25 من الدراسة.

[96] المرجع السابق.

ب. الإتجار بالبشر

وفقا لما جاء في بروتوكول "منع وقمع ومعاقبة الإتجار بالأشخاص" لعام 2000 فالإتجار بالبشر هو "تجنيد أشخاص ونقلهم أو إيوائهم أو إستقبالهم بالتهديد بالقوة أو بشكل من أشكال القسر أو الإختطاف أو الإحتيال أو الخداع أو إعطاء المزايا والمبالغ النقدية للسيطرة عليه بهدف الإستغلال في جريمة."[97]

أما تعريف منظمة العفو الدولية حديثاً فجاء على النحو التالي:

"إنتهاك حقوق الإنسان بما فيها الحق في السلامة الجسدية والعقلية والحياة والحرية وأمن الشخص والكرامة والتحرر من العبودية وحرية التنقل والصحة والخصوصية والسكن الأمن."[98]
من خلال التعريفات السابقة توصلت الدراسة أن مصطلح الإتجار بالبشر يتمثل في أي عمل أو نشاط من شأنه إنتهاك حقوق الإنسان وإجباره على القيام بأي عمل قسرا.[99] وهي جريمة تعاقب عليها جميع القوانين والتشريعات المحلية والدولية،[100] تنامت ظاهرة الاتجار بالبشر من خلال اتجاهها لسلوك الهجرة غير النظامية التي في سبيل الوصول الى البلد المستقبل بطريقة غير نظامية، مما يؤدي الى وقوع الضحايا بين ايدي المتاجرين بالبشر، وهو ما يعرض حياة المهاجر او اللاجئ الى الخطر وانتهاك حقوقه الانسانية.

ج. تهريب البشر:

جريمة تهريب البشر تعني إتخاذ الإجراءات اللازمة من اجل الدخول غير المشروع لشخص معين الى دولة لا تعتبر موطنا له وهو ليس من المقيمين فيها، ويكون ذلك بهدف الحصول على المنفعة.[101]

---

[97] بروتوكول منع وقمع ومعاقة الاتجار بالبشر، وبخاصة النساء والأطفال المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، *الجمعية العامة للأمم المتحدة*، الدورة الخامسة والخمسون: البند 105 من جدول الأعمال (2001/01/8)، ص 34. https://www.unodc.org/pdf/crime/a_res_55/res5525a.pdf

[98] علي الرويلي، *جهود جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في مجال مكافحة الاتجار بالبشر* (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2009)، 6.

[99] عادل علي، *الاتجار بالبشر بين التجريم وآليات المواجهة*، الاتجار بالبشر (الرياض: مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2012)، 70.

[100] المرجع السابق، 70.

[101] عبد الله السراني، *العلاقة بين الهجرة الغير مشروعة وجريمة تهريب البشر والاتجار بهم* (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2010)، 105.

أن العلاقة ما بين الهجرة غير النظامية وتهريب البشر علاقة طردية، اذ أن المهاجر غير النظامي يلجأ الى الأشخاص القادرين على تهريبه وإدخاله الى الدولة التي يقصدها من خلال أي وسيلة يجدها المهربون مناسبة لمساعدة المهاجرين للدخول الى دول أخرى.[102]

وبدراسة الفرق بين ظاهرتي تهريب البشر والاتجار بهم فإن تهريب البشر مصطلح يشير إلى قيام مجموعة من الأشخاص بتنظيم تهريب اشخاص أخرين الى دول هم ليسوا مواطنين فيها وليس لديهم القدرة على دخولها بطرق نظامية فتقوم تلك العصابات بإدخال الأشخاص بطرق غير نظامية وكل ذلك ذلك يكون لقاء مبلغ مالي، أما الإتجار بالبشر فهو استغلال مجموعة من الأشخاص والسيطرة عليهم بالقوة من خلال القسر أو الاحتيال والخداع ونقلهم من بلد الى أخر من أجل الحصول على منفعة مادية.[103]

ويحدث الخلط بين كلا المصطلحين أعلاه مع ظاهرة الهجرة غير النظامية في كثير من الظروف التي تحيط بالمهاجرين، فقد يقوم بعض الأشخاص بطلب اللجوء بطرق قانونية فترفض الدول المستقبلة طلباتهم فتبدأ العصابات باستغلالهم ودمجهم في إطار ظاهرة الإتجار بالبشر، كما قد يدخل أشخاص عن طريق التهريب الى دول معينة فيتحولون الى مهاجرين غير نظاميين فإذا لم تقوم الدول المستقبله لهؤلاء اللاجئين بتصويب اوضاعهم ينجرفون أيضا لخانة الإتجار بالبشر.[104]

د. قوارب الموت: نزيف غرقى المهاجرين

إن أول ما يقترب الى الأذهان لدى قراءة مصطلح "قوارب الموت" هو ذلك المركب البسيط الذي لا يقوى على حمل مجموعة من البشر من مكان الى أخر فكيف له أن يجابه أمواج البحر وهو غير مزود بأقل المتطلبات المتعلقة بالحفاظ على حياة الإنسان الذي يستقله هروباً من واقع صعب إلى رحلة مفادها الموت بحتمية عالية جدا.[105] إن ظاهرة "قوارب الموت" ليست بالأمر الذي يأتي بشكل عشوائي بل نجده منظم على شكل جريمة يرتكبها أشخاص لا يبحثون

---

[102] "مكافحة الهجرة غير المشروعة،" مجلة *الأمن والحياة*، العدد 357 (شباط 2012): 59.

[103] Koser, Irregular migration, state security and human security, 7.

[104] Ibid.

[105] عبد الحاج، "قوارب الموت: عصابات التهريب المنظمة تتقاسم المهاجرين بحراً وبراً ولكل مهاجر قصة،" *مجلة دلتا نون*، العدد 1 (2014)، 2.

إلا عن المال ولا يأبهون بحياة هؤلاء البشر الذين يحاولون الانتقال من دولهم الى دول أخرى توفر لهم حياه كريمة.[106]

حيث شكل حادث قارب اللاجئين الإريتريين الذين غرق 366 منهم قبالة ساحل جزيرة لامبيدوزا الإيطالية، علامة فارقة في وتيرة الهجرة غير النظامية إلى القارة الأوروبية، وكذلك في سبل تعامل إيطاليا والاتحاد الأوروبي مع هذه الظاهرة. ففي (3 أكتوبر/تشرين الثاني،)2013 شب حريق في قارب صيد كان يقل نحو 500 مهاجر غير نظامي، مما أدى إلى غرق 366 منهم –بينهم نساء وأطفال–بعد أن علقوا داخل القارب.[107]

وبالحديث عن الفرق بين مفهوم "قوارب الموت" والهجرة غير النظامية لا تجد الدراسة في فكرة "قوارب الموت" بعداً عن مفهوم الهجرة غير النظامية حيث أن المهاجرين غير النظاميين ينطلقون قد يتخذون تلك القوارب كوسيلة للانتقال من بلادهم والى بلاد أخرى، توفر لهم الأمان الاجتماعي والاقتصادي، والسياسي، وتستغلهم تلك العصابات وتجني منهم الاموال الطائلة، ومن خلال ذلك، نجد أن قوارب الموت قد تكون وسيلة يستخدمها المهاجرين غير النظاميين للوصول لهدفهم وليست هي الوسيلة الوحيدة.

2.5 الاثار المترتبة على الهجرة غير النظامية.

أن قضية الهجرة غير النظامية تترك الكثير من الآثار السلبية، وأيضا الايجابية على الدول التي تقوم بتصدير المهاجرين وكذلك الدول التي تقوم باستقبالهم، أي على كلا الجبهتين دول المنشأ الطاردة ودول الاستقبال أو المهجر الجاذبة، فما هي أبرز هذه الآثار؟

كانت وجهة النظر المرافقة لظاهرة الهجرة عموماً، وغير النظامية خصوصاً في البداية إيجابية الى حد ما من كلا الطرفين (المصدر والمستقبل) على أساس أن الاثنين مستفيدين، فالدول التي تقوم بتصدير الهجرة ضعيفة اقتصاديا وفي نفس الوقت نسبة النمو الديمغرافي فيها عالية، على عكس الدول المستقبلة القوية اقتصاديا والضعيفة ديمغرافيا، وتحتاج للأيدي العاملة لكن مع مرور الوقت بدأت التداعيات السلبية للهجرة تظهر وتقلق الطرفين.

---

[106] المرجع السابق.

[107] قوارب الموت في البحر المتوسط: محترفون يستدرجون مغامرين، *موقع الجزيرة*، تاريخ النشر: (2014/10/07) ، تاريخ الاطلاع: (2016/5/10). http://goo.gl/Fv0DHa

1. الآثار الاقتصادية:

بالنسبة لدول الاستقبال كان هناك العديد من الآثار الايجابية كون الأيدي المهاجرة أًصبحت أحد عناصر الانتاج في العملية الاقتصادية هناك، وبسبب ذلك استطاعت استغلال الموارد والامكانيات المتاحة لتحقيق نمو اقتصادي لها، وزيادة في الدخل القومي وفي رفاهية مواطنيها ومجتمعها ومع هذا عانت دول الاستقبال من تفاقم مشكلة البطالة بين مواطنيها، أحيانا بسبب تزايد عدد المهاجرين أو نتيجة لعدم كفاية فرص العمل وأحيانا أخرى لتميز المهاجرين وتمسكهم بفرص العمل التي تتاح لهم وقبولهم بمحفزات مادية أقل.[108]

أما الآثار السلبية على الدول المصدرة للهجرة، فهي أيضا تشكل مصدر قلق ومنها ندرة الكفاءات خاصة من الحرفيين والمزارعين في الدول الأصلية وبالتالي حدوث خلل مهني.[109]

أضافة الى غياب استراتيجيات وسياسات محلية تعمل على بناء مشاريع اقتصادية تنموية، والتي من شأنها ان تتيح فرص عمل جديده للشباب تمنع او تخفف نسبة البطالة.

2. الاثار الأمنية:

بالنسبة للدول التي تستقبل المهاجرين، فإن أمنها العام قد يتم تهديده نتيجة عنف الأقليات أو المظاهرات أو الاضرابات المتكررة لتحسين شروط العم التي يقوم المهاجرين بها للحصول على حقوقهم، وقد تستغل الجماعات الارهابية ظاهرة الهجرة للتسلل لهذه الدول والقيام بأعمال ارهابية تزعزع أمنها، وكذلك ستزيد جريمة الاتجار بالبشر نتيجة نشوء عصابات الجريمة المنظمة الساعية لاستغلال المهاجرين.[110]

بالنسبة للدول التي تصدر المهاجرين، فستنتشر مكاتب التسفير الوهمية التي تقوم بالنصب على الحالمين بالهجرة للحصول على مبالغ مالية كبيرة منهم، كذلك ستزيد التعاملات بالسوق السوداء وجرائم النقد وستظهر جرائم التهريب وغسيل الأموال وغيرها من الجرائم.[111]

وان العامل الامني الناتج عن الهجرة، خاصة الهجرة غير النظامية بات هاجسا امنيا يقلق الدول الاوروبية، اذ اتخذت العديد من الاجراءات في محاولة للحد منها، خصوصا بعد الحرب السورية وأعداد اللاجئين الهائلة التي تدفقت للحدود الاوروبية التي بلغت ذروتها عام 2015.[112]

---

[108] رشيد ساعد، *واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور الأمن الإنساني* (الجزائر: جامعة محمد خضيرة بسكرة، 2012)، أطروحة ماجستير، 55.

[109] المرجع السابق، 57.

[110] رياض عواد، *هجرة العقول* (سوريا: دار الملتقى للطباعة والنشر، 1995)، 70.

[111] المرجع السابق، 71.

[112] المرجع السابق.

وعليه تواجه الدول الأوروبية اليوم اشكالات كبرى تتعلق بالموازنة بين حاجتها للعمالة والكفاءات، والخشية من زيادة البطالة بين سكانها نتيجة تمسك المهاجرين بالفرص المتاحة لهم وقدرتهم التنافسية العالية، وهذا يشكل تحدي أمنى داخلي بحيث تنتشر الجريمة. وكذلك تواجه تحدي الموازنة ما بين الأزمات والحروب المنتشرة بالعالم واللاجئين الناتجين عنها، وخشيتها من الارهاب ومن ازدياد كراهية الأجانب من قبل مواطنيها وتهديد أمنها القومي، وبين معايير حقوق الانسان وحرية التنقل، التي نادت بها طويلاً وما زالت حتى في ظل حالة الجدل المنتشرة والمتسعة بشأن الهجرة. [113]

2.6 طرق الهجرة غير النظامية الى الإتحاد الأوروبي

أن ظاهرة الهجرة غير النظامية في تزايد كبير تجاه دول الاتحاد الأوروبي، وتعتبر دول الأتحاد موضوعة الهجرة غير النظامية من أولويات الأمور التي يجب مواجهتها في الدول الأوروبية، وتعتقد أنها توازي موضوع حماية حدود الدول الأوروبية، كما أن السياسات الأوروبية تجد أن موضوعة الهجرة غير النظامية، أمر معقد جدا ويتعلق بالدول التي تقوم بتصدير هؤلاء اللاجئين والمهاجرين، اذ قامت دول الإتحاد بمحاولة توحيد الاجراءات الخاصة بتأشيرات الدخول اليها، وتحاول ايضا إيجاد اتفاقيات موحدة تختص بموضوع الهجرة غير النظامية.

وفي رؤية وقائية للدول الأوروبية حول ظاهرة الهجرة غير النظامية، تجد أن فكرة تكثيف حماية الحدود أمر قد يكون وقائي ويحد من تلك الظاهرة، كما تحاول توجيه السياسات الى وضع الية مناسبة من أجل رصد وتوثيق كافة المهاجرين الداخلين الى دول الإتحاد الأوروبي، ووضعهم في القالب القانوني الصحيح والذي يتلائم معهم ومع واقع سياسات الإتحاد الأوروبي تجاه الهجرة غير النظامية.[114]

وحول الطرق المستخدمة في الدخول الى الاتحاد الأوروبي بطريقة غير نظامية، فهي طرق متعددة الأشكال فقد تكون:

1. عن طريق تجاوز مدة التأشيرة الممنوحة للدخول الى اوروبا للتعليم أو العمل أو السياحة الى غير ذلك.
2. وقد يقوم هؤلاء المهاجرين بتزوير اوراقهم الرسمية وتأشيراتهم من خلال الزواج الصوري.

---

[113] مطاوع، "الاتحاد الأوروبي وقضايا الهجرة:الاشكاليات الكبرى والاستراتيجيات والمستجدات،" 25.
http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/mustaqbal_431_mhmd_mtw3.pdf

[114] Johan Ahlbäck, The Externalization of the EU's Policy on Irregular Immigration, Vertical and Horizontal Venue-Shopping?, Master's Degree (Sweden: Lund University, 2006).

3. طريقة التهريب واختراق الحدود وفرض واقعهم في الدول المستقبلة.[115]

إن الهجرة غير النظامية الى القارة الأوروبية التي تستوجب إستخدام البحر الأبيض المتوسط عبر عدة بوابات هي:[116]

اولا: المغرب الى إسبانيا، لعدة أسباب أهمها: أن دولة المغرب تشكل البوابة الرئيسية ما بين إفريقيا وأوروبا وهذه المساحة لا تتعدى 14 كيلومتر.[117]

ثانيا: البوابة الليبية نحو دولة إيطاليا وهو الطريق الذي إستخدمه المهاجرين من منطقة شمال إفريقيا وإجتياز البحر المتوسط الى منطقة جزيرة لامبيدوزا الإيطالية التي تقع بين مالطا وتونس.[118]

ثالثا: وهي الأهم والتي تدفق منها الكثير من اللاجئين الغير نظامين، وذلك بإستخدام سواحل تركيا المتوسطة وذلك إنطلاقا من السواحل التركية الغربية الواقعة على البحر المتوسط وبعدها الإنتقال من تركيا الى اليونان، من ثم الى الدول الأوروبية الملاصقة حدوديا مع اليونان، اذ انها من أسهل الطرق والمسارات التي يستغلها المهاجر لدخول القارة الأوروبية بطريقة غير نظامية.[119]

كما وشهدت السنوات من 2011-2015 تدفق أعداد هائلة من اللاجئين السورين نحو الدول الأوروبية، بسبب الحروب في داخل الدولة السورية والتي أجبرت المهاجرين على ترك أوطانهم، ووفقا للإحصائيات فقد تبين ان السورين يشكلون النسبة الأكبر من نسبة المهاجرين الغير نظامين بشكل عام.[120]

---

[115] Christal Morehouse and Michel Blomfied, *Irregular Migration in Europe, Transatlantic council on Migration*, 2011.

[116]Natalia Banulescu-Bogdan and Susan Fratzke, "Europe's Migration Crisis in Context: Why Now and What Next?*"Migration policy institute* (September 24, 2015), https://www.migrationpolicy.org/article/europe%E2%80%99s-migration-crisis-context-why-now-and-what-next

[117] الهجرة السرية في المغرب، *مدونة الجالية المغربية بأوروبا*، (تموز 2010)، تاريخ الاطلاع: (2016/05/15). https://goo.gl/ClMolj

[118] الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا: البحرية الإيطالية تنقذ أكثر من 1100 مهاجر في يوم واحد، *موقع BBC عربي*، تاريخ النشر: (2014/02/07)، تاريخ الاطلاع: (2016/05/15). http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2014/02/140206_italy_migrants_rescue

[119]إسماعيل جمال، "سواحل تركيا.. مقبرة المهاجرين الفارين من الموت إلى الموت بحثاً عن الحياة،" *القدس العربي*، تاريخ النشر: (2015/04/25)، تاريخ الاطلاع:(2016/05/15). http://www.alquds.co.uk/?p=332128

[120]- انظر الملاحق رقمي: (2.3، 2.4).

2.7 الهجرة غير النظامية ما بين التنمية والأمن

2.7.1 الجانب التنموي

وبسبب إتساع ظاهرة الهجرة الدولية وعلاقتها بالتنمية التي بفرض نفسها على المستوى الأكاديمي ومستوى الأبحاث والمنظمات المتخصصة، وزيادة تأثيراتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المتشابكة والمؤثرة على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي، فالتحول الذي طرأ على مفهوم الهجرة الحديثة جعلها من ظاهرة غير النظامية مؤقتة الى ظاهرة دائمة، إنعكست بصورة سلبية أو ايجابية على الدول الاوروبية المستقبلة، لذلك كان لا بد لها العمل على إندماج المهاجرين وصهرهم في المجتمعات المحلية لتحقيق أكبر قدر من الفائدة منهم، ويبين ذلك أن المهاجر لم يعد يقتصر مفهوم هجرته على العمل الذي يقوم به فقط بل أكثر من ذلك، حيث الإندماج الكلي له ولإفراد عائلته وذلك من أجل أن يحصل على المواطنة الكاملة التي تعطيه حقوق كما للمواطن الأصلي، وقد عملت بعض الدول المستقبلة الاوروبية على إدماج هذه المجموعات أو الأقليات، وعلى تشجيع التنوع الثقافي الذي يساعد في تحقيق التنمية، حيث نرى في الخطابات السياسية مدى تبيان التعاطف مع المهاجرين القادمين من المناطق المنكوبة بالصراعات وذلك كل حسب مصلحته السياسية وما يميز هذه الخطابات حث الحكومة على إعطاء الحوافز للمهاجرين من أجل الإندماج مثل: تكافؤ الفرص ورفع المستوى المعيشية وإستغلال الكفاءات العلمية والمهنية التي لديهم، وتمثل ذلك بتصريحات المستشارة الالمانية "كم من دولة استفادت من ذلك."[121]

2.7.2 الجانب الامني

قامت بعض الدول والحكومات الاوروبية بتشديد الاجراءات الامنية والقانونية للحد من الهجرة غير النظامية، منتهكة بذلك حقوق الانسان العالمية ومخالفة لقواعد القانون والاتفاقيات الدولية التي طالما نادت بها الديمقراطية الغربية والتي تحث على احترام حقوق الانسان والمساواة،* يضاف الى ذلك تصعيد الخطاب التحريضي ضد المهاجرين من قبل الاحزاب اليمينية المتطرفة، التي سعت الى الاستفادة من بعض الاحداث والعمليات الارهابية التي تقوم بها

[121] كلمة المستشارة الألمانية بمناسبة العام الجديد، نشرت بتاريخ (2015/12/31).

*كما سيتم نقاشها لاحقا في الفصل الثاني.

التنظيمات المتشددة، والتي خلقت حالة من الرعب داخل المجتمعات الاوربية واثرت سلبا على حياة المهاجرين واللاجئين.[122]

تعريف الإرهاب كما جاء في "الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب" بإن الجريمة الإرهابية هي "أي جريمة أو شروع فيها ترتكب تنفيذا لغرض إرهابي في أي دولة من الدول المتعاقدة، أو على رعاياها أو ممتلكاتها أو مصالحها يعاقب عليها قانونها الداخلي."[123]

أما مفهوم الولايات المتحدة الأمريكية للإرهاب فهو يعني أي نشاط يشكل أعمال عنف أو خطر تلحق الإذى بحياة البشر، وتؤثر على سياسة الحكومة من خلال الحاق الدمار أو الاغتيال.[124] ويعتبر "روني ليبشوتز" في كتابه **On Security** ان معضلة الامن تتمثل في شقين، اولها الامن بين الدول والحفاظ على السلام العالمي من خطر الحرب النووية، والثاني; امن المجتمعات من المخاطر المحدقة به وأهمها مخاطر الارهاب والجماعات المسلحة التي تهدد استقرار المجتمعات الاوروبية بشكل عام.[125]

وفي محاولة المجتمع الدولي للوصول إلى تعريف بسيط وشامل فقد وجد أنه بإلامكان القول بأن الارهاب هو:"استخدام غير مشروع للقوة لتحقيق الهدف السياسي من خلال استهداف الأبرياء."[126]

وبناء على ما ترتب بعد احداث 11 أيلول فقد اصبحت هناك اجراءات خاصة بالدول الاوروبية من أجل مكافحة الإعمال الإرهابية وكان على رأس تلك الإجراءات تكثيف الأمن والحماية على الحدود ومراقبة الدخول إلى الدول من خلال وضع مجموعة من التشريعات والإجراءات الإدارية التي تستطيع وضع حدود للداخلين والخارجين من الدولة، فتجد الدراسة أن الاتحاد الأوروبي وضع استراتيجيات موحدة من أجل حماية الحدود والرقابة على الدخول والخروج فقد وضعت

---

[122] Koser, Irregular migration, state security and humEuropean Economists for an Alternative Economic Policy in Europe,2017
https://www.peacepalacelibrary.nl/ebooks/files/GCIM_TP5.pdf

[123] الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب، *القاهرة: مجلسي وزراء الداخلية والعدل العرب*، (ابريل/ نيسان 1998م)، تاريخ الاطلاع: (2016/05/15).
http://www.madcour.com/LawsDocuments/LDOC-44-635278203054882024.pdf

[124] Definitions of Terrorism in the U.S., *FBI*, RE:15/5/2016,
https://www.fbi.gov/about-us/investigate/terrorism/terrorism-definition

[125] Ronnie D. LipschutZ, *On Security* (New York: Columbia University Press, 1989), p10-11.

[126] Gregor Bruce, "Definition of Terrorism Social and Political Effects, Review Articles," *Journal of Military and Veterans' Health* Volume 21, No 2 (May 2013): 27, RE: 15/5/2016,
http://jmvh.org/wp-content/uploads/2013/06/Definition-of-Terrorism.pdf

تلك الاجراءات على مستوى منطقة "شنغن" كي تتضافر الجهود لحماية القارة الأوروبية من أي عمل إرهابي من شأنه التأثير على استقرار دول الإتحاد الأوروبي.[127]

ونجد أن الهجرة غير النظامية أداة مناسبة من أجل القيام بالإعمال الإرهابية–وفق ادعاء بعض الدول الاوروبية مثل المجر، وفي تصريح لرئيس الوزراء المجري اوربان:

"من الواضح أنه لا يمكننا أن نفرز ونصنف الإرهابيين المعادين من بين حشود غفيرة" وفي ذلك إشارة واضحة إلى أن ظاهرة الهجرة غير النظامية يمكن ان تجلب الإرهاب كظاهرة لصيقة بها. واضاف اوربان بأن الهجرة غير النظامية أسهمت في زيادة معدلات البطالة والجريمة في الدول الغربية.[128]

خلاصة الفصل

ان ظاهرة الهجرة غير النظامية اصبحت في صلب الواقع السياسي للدول الاوروبية، اذ أدت ظاهرة الهجرة غير النظامية _حين اتخذ اللجوء السوري عام 2015 مسلكها_ الى انقسام وتباين في مواقف الدول الاوروبية ما بين اعتبار الهجرة غير النظامية خطرا امنيا، وتهديدا للهوية الثقافية الاوروبي، وما بين اعتبارهم نموذجا للتنمية، من خلال تشجيع التنوع الثقافي.

إن هذه الظاهرة هي نتاج للعوامل الاقتصادية والسياسية الصعبة والمحفزة للانتقال الى اماكن توفر فيها فرصا للعيش بأمان ورفاهية، كما انها ايضاً نتاج الممنوع كرد فعل لغلق الابواب أمام الهجرة النظامية، فالسياسة التي تبنتها الدول الاوروبية من أجل حفظ أمنها ومحاولة درء أي خطر يهددها من خلال التشديدات على دخول الدول ووضع قوانين صارمة للإقامة، فكان للهجرة الغير نظامية اثار عكسية، حيث جعلت كلفتها باهظة بالنسبة للمرشح للهجرة، وعملت على تأجيج ظاهرة الاتجار بالبشر وتهريب البشر، وانتهاك حقوق المهاجرين واللاجئين.

---

[127] INTERNATIONAL TERRORISM AND MIGRATION, *International Organization for Migration (IOM)*, June2003, 8, RE: 15/5/2016.
https://www.iom.int/jahia/webdav/site/myjahiasite/shared/shared/mainsite/activities/tcm/Int_terrorism_migration.pdf

[128] محمد هميمي، "المجر: هناك علاقة واضحة بين الهجرة غير الشرعية ومخاطر الإرهاب،" *موقع (REUTERS) بالعربية*، تاريخ النشر: (25 تموز 2015)،
http://ara.reuters.com/article/worldNews/idARAKCN0PZ0CB20150725

مقدمة

أمضى الاتحاد الاوروبي سنوات عديده في بناء سياسة موحدة خاصة باللجوء والمهاجرين الى أراضي الدول الاوروبية، وقد جاءت هذه السياسة لضمان حماية حقوق اللاجئين وفق القانون الدولي التي التزمت به الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي. وقد صاغت دول الاتحاد سياسات عامة تحدد اجراءات اللجوء والمعايير التي على دول الاتحاد تطبيقها، مع ذلك هناك بعض الدول لم تطبق هذه المعايير بالشكل الصحيح وتم تجاوز السياسة الاوروبية العامة، لظروف داخلية لهذا البلد او ذاك. مثل الدول المستقبلة في البداية منها "هنغاريا" او ما يعرف بدول الجنوب الاوروبي (اليونان، ايطاليا) قامت هذه الدول بمراقبة حدودها ونصب جدران (سياج) لمنع تدفق المهاجرين رغم وضوح المعايير التي تنص عليها السياسة الاوروبية العامة من ضرورة استيعاب اللاجئين والمهجرين و معاملتهم معاملة انسانية.[129] اذ وضعت الهجرة غير النظامية _أزمة اللاجئين السوريين_ الاتحاد الاوروبي في موقف أظهر ضعف اتحاده الخلافات بين دوله واتخاذ المواقف الاحادية للدول الاوروبية.

ان قضية المهاجرين غير النظاميين هي قضية إنسانية أولا، وقضية قانونية ثانية، وسياسية واقتصادية ثالثا، ومن واجب الدول المرسلة والدول المستقبلة والمنظمات الإنسانية أن تعمل على احتواءها على المستوى الإنساني والقانوني والسياسي والاقتصادي، فضلا عن مكافحة الاستغلال وانتهاك حقوق الإنسان التي يتعرض لها المهاجرون الذين يشكلون مجموعة سكانية كبيرة لا يمكن تجاهلها.

3.1 الاتحاد الاوروبي والاتفاقيات الخاصة بالهجرة غير النظامية:

إن الواقع القانوني والسياسي الخاص بالهجرة غير النظامية في القارة الأوروبية تحكمه الاجراءات التنظيمية والامنية والتشريعات والاتفاقيات الثنائية والقوانين الموضوعة والتي لم تأتي دفعة واحدة، سعت الدول الأوربية إلى تكتل أجزائها، وتجميع قواها في شكل اتحاد يعبر عن قوة صلبة ومتماسكة في جميع المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية ففي العام 1985 حين

[129] Understanding Migration and Asylum in the European Union, *Open Society Initiative for EuropeMagyar*, 2015 https://www.opensocietyfoundations.org/explainers/understanding-migration-and-asylum-european-union

تم توقيع "اتفاقية شنغن" بين كل من فرنسا، المانيا، لوكسمبورغ وهولندا، كانت الاتفاقية تنص على أن أي شخص يحمل تأشيرة أي من الدول الموقعة على الاتفاقية يستطيع الدخول الى بقية الدول، ومع اتساع نطاق الاتفاقية في العام 1990 بدت تلك الاجراءات الخاصة بالعبور الى القارة الأوروبية معقدة ولا تسمح لأي شخص بالمرور اليها، هذا يعني أن هذه الدول قامت بخطوة جدية في التعاون بينها لمراقبة فضاء شنغن، وازداد تضييق الخناق على الهجرة الى أوروبا في العام 1995 مما كان سببا في ظهور الهجرة غير النظامية وبدأت منذ حينها أوروبا بمحاولة وضع أسس قانونية وأخرى أمنية موحدة تحد من هذه الظاهرة.

إن "نظام دبلن[130]* الذي يختص بشؤون اللاجئين، كان اضافة نوعية فيما بين الدول الاوروبية وتعاونهم بخصوص اللاجئين، بحيث أعطى صلاحيات للدول الاوروبية المنظمة لهذه الاتفاقية،[131] أنشئ "نظام دبلن" الخاص باللاجئين بموجب "اتفاقية دبلن" التي أقرت يوم (15 يونيو/حزيران 1990) وقعت عليها في العاصمة الأيرلندية دبلن 12 دولة عضوا في الاتحاد الأوروبي، ودخلت حيز التنفيذ في (1 سبتمبر/أيلول 1997). وبما أن الاتفاقية مفتوحة أمام جميع الدول الأوروبية فقد دخلتها لاحقا وعلى فترات مجموعة من الدول غير الأعضاء في الاتحاد. وفي (18 فبراير/شباط 2003) أدخلت تعديلات على الاتفاقية سُميت بموجبها "اتفاقية دبلن 2"، وفي (3 ديسمبر/كانون الأول 2008)، اقترحت المفوضية الأوروبية تعديلات إصلاحية أخرى في الاتفاقية تمت الموافقة عليها في (يونيو/حزيران 2013) وأصبحت نافذة التطبيق في (19 يوليو/تموز) الموالي تحت اسم "اتفاقية دبلن 3".[132]

كانت بمثابة الأساس الذي تم من خلاله العمل بشكل جدي على قضية اللاجئين وبالأخص ما يسمى بمنظومة "يوروداك" والتي من خلالها تم عمل قاعدة تختص باللاجئين لجمع البيانات عنهم من خلال بصمة اليد ومن ضمنهم اللاجئين غير النظاميين، وتبقى هذه البصمة مدة لا

---

[130] كتيّب "هكذا تسير الأمور عند تقديم طلب اللجوء: للأشخاص الذين يقدمون طلبا للجوء برفقة أحد الوالدين، كلا الوالدين أو صاحب حق حضانة آخر،" *صندوق اللاجئين الأوروبي*، (ابريل 2011)، 8، تاريخ الاطلاع : (2016/07/22). http://www.migrationsverket.se/download/18.5e83388f141c129ba631367a/1381926443645/barnif

* انظر الملحق رقم:(3.1)

[131] The Dublin Regulation: Regulation establishing the criteria and mechanisms for determining the Member State responsible for examining an asylum application lodged in one of the Member States by a third-country national, *(UNHCR) The UN refugee agency*, http://www.unhcr.org/4a9d13d59.pdf

[132] Andrew geddles and Peter scholtenm, *The Politics of Migration and Immigration in Europe* 2nd Edition (London: SAGE Publications Inc,2016), 68 https://books.google.ps/books?hl=ar&lr=&id=tRB4DAAAQBAJ&oi=fnd&pg=PP1&dq=refugee+crisis+and+germany+2016+migration+policy&ots=TYZ6WqV8-i&sig=joy0jElF93p_7sRHgA454ayeKKI&redir_esc=y#v=onepage&q&f=false

تقل عن عشرة سنوات أو يحصل صاحبها على جنسية أخرى في خلال هذه المدة فتمحى هذه البصمة تلقائيا من السجل لهذه القاعدة، وقد كان الهدف من هذه الإتفاقية تنظيم أمور اللاجئين ومعرفة من هي الدولة المسؤولة عن اللاجئ في حال كان على أرضها وتحديد إختصاص كل دولة فيما يخص الفئة اللاجئة، وتشخيص من قدموا الى البلاد بطريقة غير نظامية.[133]

وفي العام 2008 صدر عن الاتحاد الأوروبي ما يدعى "ميثاق الهجرة واللجوء" وكان الهدف منه بناء سياسة أوروبية مشتركة تجاه الهجرة واللجوء وخلق الفرص الايجابية للأشخاص الذين يسعون للهجرة الى اوروبا، الذي صادق فيها رؤساء دول وحكومات الأوروبيون تردد على القواعد المنظمة للهجرة بهدف القضاء على الهجرة السرية للبلدان الأوربية. وفي هذا المجال صرح الرئيس الفرنسي السابق" نيكولا ساركوزي" خلال مؤتمر القمة الأوربي المنعقد ببروكسل(2008) "إن أوروبا لديها اليوم سياسة حقيقية للهجرة. "ويتضمن الميثاق الأوروبي بشأن الهجرة واللجوء السياسي مبادئ توجيهية من خلال قوانين غير إلزامية للتحكم في الهجرة القانونية وخاصة الهجرة السرية من خلال القواعد الواردة في الميثاق على ما يسمى البطاقة الزرقاء، وهي وثيقة تمنح للأجانب من ذوي المؤهلات المهنية العالية والذين يأتون من دول خارج الاتحاد الأوروبي لأجل العمل حيث تمنحهم وعائلاتهم حق الإقامة لفترات محددة في أراضي الاتحاد الأوروبي.[134]

3.2 السياسات الاوروبية تجاه مكافحة الهجرة غير النظامية

التعاون ومأسسة الحدود. البعد الخارجي السياسي للهجرة

لقد تصدر موضوع الهجرة مكانة مركزية على جدول اعمال الاتحاد الاوروبي، خاصة في تسعينيات القرن العشرين، وهدفت الى تقليل تدفقات الهجرة الى اوروبا، ومن هذه الزاوية، انطلقت الدول الاوروبية في ادراج الحلول المشتركة مع الدول التي تقوم بتصدير الهجرة غير النظامية، من خلال إبرام اتفاقيات شراكة وتجارة مع دول المصدر، واشراكها في مكافحة ظاهرة الهجرة غير النظامية، اذ شكلت سياسات التعاون الإقليمي ممثلة بالشراكة الأورومتوسطية وسياسة الجوار ونظام الحوار بتعزيز اتفاقات العودة والترحيل مع الدول المصدرة للهجرة كإحدى الدعامات الرئيسة لخلق علاقات تعاقدية مع الدول الأخرى، بما

[133] مضامين اتفاقية دبلن للاجئين، موقع *الجزيرة*، تاريخ النشر: (2016/08/27)، تاريخ الاطلاع: (2016/07/26). http://goo.gl/Glybjn ، انظر ايضا ملحق رقم (3.1) بنود اتفاقية دبلن.

[134] جواد الفرخ ، "التعاون الثنائي المغربي–الأوروبي في المجال الأمني،" مدونات مكتوب، (2010).

يمكن دول الاتحاد الأوروبي من الحد من الهجرة غير النظامية، واعتبر التعاون مع الدول التي تصدر العمال المهاجرين او تلك التي تعتبر ممرا لهم سابقة تكرس دخول موضوع الهجرة في السياسة الخارجية للاتحاد الاوروبي.[135] وحسب نظرية الامننة، يجب ان تسيس القضية حتى تصبح مؤمننة، وبهذا تم اضفاء الطابع السياسي للهجرة غير النظامية.

3.2.1 الشراكة الاورومتوسطية "اعلان برشلونة"

عملية برشلونة هي اعلان شراكة أورومتوسطية عام 1995 بين الاتحاد الأوروبي وشركائه في منطقة البحر المتوسط من اجل "منطقة سلام واستقرار وأمن في البحر المتوسط". ويغطي القطاعات التالية: اولا: الحوار السياسي والأمن، ثانيا: التعاون المالي والاقتصادي، ثالثا: التعاون الإنساني والثقافي والاجتماعي.[136] وفي هذا الإعلان صنفت الهجرة غير النظامية على أنها ضمن المخاطر العابرة للقومية،[137] وللحد من هذا الظاهرة تبنى الاتحاد الاوربي الوسائل الكفيلة بإعادة إدماج رعاياها الذين هم في وضعية غير نظامية، وعقد اتفاقيات ثنائية امنية للحفاظ على الحدود الخارجية للدول الاوروبية. من خلال اقامة معسكرات احتجاز، وترحيل المهاجرين غير النظاميين،[138] وبالتالي تخفف ضغط الهجرة الى اوروبا من خلال التعاون والتنمية، لكن الشراكة الاورومتوسطية لم تحقق التنمية المطلوبة.[139] واستمرت عمليات الهجرة غير النظامية الى اوروبا. وفي قمة اشبيلية* تضمنت اتفاقات التعاون والشراكة الجديدة التي يوقعها الاتحاد الاوروبي مع دول اخرى بندا حول «الادارة المشتركة لموجات الهجرة»، وضرورة قبول عودة المهاجرين غير النظاميين (السريين) الى البلدان التي انطلقوا منها في حالة ضبطهم. وتعزيز الرقابة على الحدود،[140] وفي هذا الصدد قال رئيس الحكومة الاسبانية خوسيه

---

[135] مطاوع، "الاتحاد الأوروبي وقضايا الهجرة: الاشكاليات الكبرى والاستراتيجيات والمستجدات،"

[136] نص إعلان برشلونة للشراكة الأورومتوسطية المنبثق عن المؤتمر الأورومتوسطي في برشلونة، (27-28 نوفمبر 1995).

[137] بشارة خضر، "أوروبا من أجل المتوسط: من مؤتمر برشلونة إلى قمة باريس (1995-2008)،" *مجلة المستقبل العربي*، العدد 372 (فبراير 2010).
http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/mustaqbal_372_37-41%20bshara%20khoudr.pdf

[138] مطاوع، "الاتحاد الأوروبي وقضايا الهجرة:الاشكاليات الكبرى والاستراتيجيات والمستجدات،"

[139] أميرة هيثم فرناندیز، "الاتحاد الاوروبي: عملية برشلونة وسياسة الجوار الجديدة،" *مركز كارنيغي للشرق الاوسط*، (أغسطس 2008)
http://carnegieendowment.org/sada/21674

*قمة اشبيلية: اجتمع القادة الاوروبيون في مدينة اشبيلية الاسبانية لعقد قمتهم والبحث الحلول حول مكافحة الهجرة غير الشرعية، في يونيو/ 2002.

[140] Federal Bindi and Irina Angelescu, *The foreign policy of the European Union: Assessing Europe's Role in the World* (Washinton: Brookings Inistituation Press, 2010*), 170.*

ماريا(2002): "نحن جميعا متفقون على الاقرار بأن الهجرة تكون ايجابية إذا كانت منظمة، لكن من الضروري جدا مكافحة الهجرة السرية ومافيا الاتجار بالبشر."[141]

أمضى الاتحاد الاوروبي سنوات عديده في بناء سياسة موحدة خاصة باللجوء والمهاجرين الى أراضي الدول الاوروبية اضافة الى ما سبق، اعتماد سلسلة من النصوص التشريعية في اطار السياسة المشتركة للجوء والهجرة غير النظامية التي اطلقت في اكتوبر(تشرين الاول) عام 1999 في قمة تامبيري* تضمنت تشريعات لتقييد وتقنين الهجرة واللجوء السياسي ومحاربة الهجرة غير النظامية والجريمة المنظمة من اجل التحكم بتدفقها، بالاضافة الى التركيز على سياسات المراقبة،[142] وفي قمة باريس لعام 2008 تمت المصادقة** على مبادرة الاتحاد من أجل المتوسط،[143] وهي تطوير لاعلان برشلونة مع أهداف تشمل: مكافحة الهجرة غير الشرعية وتعزيز الهجرة التي تتم إدارتها بشكل مشترك لمصلحة جميع الأطراف ذات الصلة.[144]

3.2.2 سياسة الجوار الاوروبية

إن قضية الهجرة الغير نظامية اتخذت اهمية كبيرة في أعمال الحوار مع البلدان الشريكة، إذ تعتبر الجيران هم المصدر الرئيسي للهجرة ولكنها تحولت إلى بلد عبور، ولمواجهة هذا التحدي المتنامي كثف الاتحاد الحوار مع الشركاء والدعوة إلى تعزيز الهجرة القانونية والنقل خاصة لفئات معينة من الأشخاص مثل الطلبة وذي المهارات، وكبح الهجرة غير النظامية والاتجار بالبشر. اذ وضعت هذه السياسة كإطار لتنظيم علاقات الاتحاد الأوروبى مع 16 من الجيران الشرقيين والجنوبيين من الاتحاد الأوربي من أجل تحقيق أقرب ارتباط ممكن من الناحية

---

[141] "الاتحاد الأوروبي يختار التعاون مع الدول النامية بشأن أزمة المهاجرين،" جريدة *الشرق الأوسط*، العدد 8609 (24 يونيو 2002)، http://archive.aawsat.com/details.asp?article=109884&issueno=8609#.WOH_QNKGPIU

* وكان هذا البرنامج أعمق وأكبر مع تبن محدد المدة – خمس سنوات– وهدف بالأساس إلى تطوير السياسات الداخلية للدول الأوروبية وتطوير سياسات أوروبية مشتركة في ما يتعلق (بقضايا اللجوء والهجرة غير الشرعية).

[142] ماهر عبد مولاه، "التشريع الأوروبي إزاء الهجرة السرية المغاربية: آليات الردع والتحفيز،" *مجلة المستقبل العربي*، العدد 398 (نيسان 2012)، http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/mustaqbal_398_maher%20mawlah%2036-57.pdf

** شارك رؤساء دول وحكومات 43 دولة – من بينها الدول السبع والعشرين الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وست عشر دولة من جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط, بينهم رؤساء مصر وسوريا والجزائر وتونس ولبنان وتركيا.

[143] Rosa Balfour and Dorothée Schmid, "Union for the Mediterranean, disunity for the EU?," *European Policy Centre*, (February 2008), http://www.epc.eu/documents/uploads/235206674_Union%20for%20the%20Mediterranean.pdf

[144] abdelhamid el-zoheiry,*Euro-Mediterranean Cooperation in Science and Innovation:20 Years of the Barcelona Process(Euro-Mediterranean University, Slovenia 2015).* http://www.emuni.si/press/ISSN/1855-3362/8_063-076.pdf

السياسية، وأكبر قدر ممكن من التكامل الاقتصادي.[145] كانت النتيجة بأن الاتحاد الاوروبي حريص على امنه من خلال التعاون أكثر من مساهمته في التنمية البشرية في دول الجنوب على اعتبار انها دول وقاية لاوروبا فقط، وصعوبة ادماج النظاميين في المجتمعات الاوروبية، لاصطدام ذلك بمسألة الهوية والاختلافات الثقافية واتباع اوروبا سياسة الهجرة الانتقائية*.

وفي هذا الاطار ، وعلى أثر توسيع الاتحاد الاوروبي، ظهرت بعض من التحديات التي جاءت سياسة الجوار** لمعالجتها، اذ تم إطلاقها في 2003 وتطور خلال عام 2004،[146] وذلك بهدف تجنب ظهور خطوط تقسيم جديدة بين الاتحاد الأوروبي الموسع وجيرانه، وبدلا من ذلك، تعزيز الرخاء والاستقرار والأمن للجميع. وهي تقوم على قيم الديمقراطية وسيادة القانون واحترام حقوق الإنسان.[147]

انبثق اهتمام الاتحاد الأوروبي بالابعاد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية في هذه السياسة للتعاون، اذ تضمن اهتمامه بالأمن السياسي بشكل اساسي، اي أن الاتحاد الأوروبي يوظف العلاقات المختلفة (الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية) في سبيل تحقيق هدف الأمن والاستقرار في دول الجوار ومن ثم انعكاس هذا الاستقرار على أوروبا الموسعة. وقد تمت مراجعة سياسة الجوار الأوروبية في عام 2011، عقب الانتفاضات العربية_احداث الربيع العربي،[148] اذ تضمنت أولويّات مشتركة للتّعاون تستجيب بطريقة أفضل للتحدّيات الحاليّة وتتماشى مع التطوّرات التي تعرفها المنطقة فإضافة إلى الحوكمة الرّشيدة، والدّيمقراطيّة، وسيادة القانون، وحقوق الإنسان، تمّ تحديد ثلاث مجموعات أخرى من الأولويّات تغطّي كلّ مجموعة

---

[145] European Neighbourhood Policy (ENP), *European Union External Action*, (21/12/2016), https://eeas.europa.eu/headquarters/headquarters-homepage/330/european-neighbourhood-policy-enp_en

* سياسة الجوار الأوروبية هي في المقام الأول سياسة ثنائية بين الاتحاد الأوروبي وكل بلد شريك. ومع ذلك، تستكمل بمبادرات التعاون الإقليمي والمتعدد الأطراف.

[146] Bart Van Vooren, *EU External Relations Law and the European Neighbourhood Policy: : A paradigm for coherence* (New York: Routledge, 2012).

**سياسة الهجرة الانتقائية: هي سياسة انتقاء المهاجرين المميزين من ذوي الشهادات والخبرات الاكاديمية، والأيدي العاملة الماهرة؛ والتي تؤدي لتخلف البلاد الأصلية للمهاجر.

[147] Karen E. Smith, "The Outsiders: The European Neighbourhood Policy," *International Affairs* Volume 81, Issue 4 (1 July 2005): Pages 757–773,

[148] Krzysztof Bartczak and Kirsten Jongberg, The European Neighbourhood Policy, *European Parliamen*, 9/2017
http://www.europarl.europa.eu/atyourservice/en/displayFtu.html?ftuId=FTU_5.5.4.html

منها عددا كبيرا من مجالات التعاون، كالتنمية الاقتصاديّة من أجل الاستقرار، والبعد الأمني، والهجرة والتنقل.[149]

فرضت التطورات العميقة التي تلت عام 2011، القيام بمراجعات اخرى، في 18 نوفمبر 2015 نشر بيان مشترك يرسم الخطوط العريضة لمراجعة سياسة الجوار الأوروبيّة. وقد برزت اولوية التنقّل الآمن والقانوني من جهة ومعالجة الهجرة غير النظامية والاتجار بالبشر والتهريب من جهة اخرى.[150] ويبين التركيز الجديد على الأمن الاوروبي الذي يعكسه استعراض سياسة الجوار الأوروبي لعام 2015 مجموعة واسعة من مجالات التعاون الجديدة في إطار سياسة الجوار الأوروبية، بما في ذلك منع نشوب الصراعات وإدارة الأزمات وإصلاح القطاع الأمني. ***صرح يوهانس هان*** المفوّض الأوروبي لسياسة الجوار ومفاوضات التوسع:

"ستكون التنمية الاقتصادية بالخصوص مسألة محوريّة بالتركيز على تشغيل الشباب واكتساب الكفاءات."[151]

3.2.3 الاجراءات الامنية

وفي نطاق تعزيز امن الدول الاوروبية، في العام 2006 صدر ما يسمى "بيان الرباط" حيث شارك فيه ما يقارب 60 دولة أوروبية وافريقية، وكانت التوصية الأهم هي طلب المساعدة من المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، كما تم الاتفاق على ضرورة وضع حلول تشريعية وأمنية بالتعاون فيما بينهم من أجل الحد من الهجرة غير النظامية، وكل ذلك مشروط بضرورة عدم انتهاك حقوق الانسان أو القيام بأي من الأعمال التي من شأنها اهانة كرامته.[152]

وفي هذا الاطار، وفي سياق تحول الهجرة إلى قضية أمنية في أوروبا، قررت الدول الأوروبية الأعضاء تأسيس وكالة أوروبية للتعاون وإدارة الحدود الخارجية لدول الاتحاد الأوروبي وهي "فرونتكس" (الوكالة الأوروبية لمراقبة الحدود).[153] اذ اسست عام 2004، وحملت هدف رئيسي هو دعم التعاون من الناحية العملية بين الدول الأوروبية في ما يتعلق بالحدود الخارجية

---

[149] European Neighbourhood Policy: What is it?," European Neighbourhood Policy And Enlargement Negotiation, *European Commission*, 06/12/2016, https://ec.europa.eu/neighbourhood-enlargement/neighbourhood/overview_en

[150] **EU NEIGHBOURS south east**, http://www.euneighbours.eu/en/policy

[151] المرجع السابق.

[152] ادريس الكنبوري، "أوروبا القلعة الحصينة في وجه المهاجرين،" *مجلة العصر*، (2003).

[153] James Fergusson , *Twelve Seconds to Decide* (the Frontex Information and Transparency Team, 2014), http://frontex.europa.eu/assets/Publications/General/12_seconds_to_decide.pdf .

الأوروبية، وذلك بالتوازي مع ارتفاع معدلات تدفق المهاجرين غير النظاميين، وتوسع الاتحاد الأوروبي، والربط الأوروبي المباشر بين المهاجرين والإرهاب في أعقاب هجمات الحادي عشر من أيلول/سبتمبر 2001. وبدأت هذه الوكالة العمل عام 2005، وأسست مركزها الرئيس في (وارسو)، وتركزت مهمتها الأساسية في حراسة الحدود، وبشكل خاص ساحل البحر المتوسط، اضافة الى تحسين عمل نظام الحراسة على الحدود الخارجية، من خلال التعاون في الإجراءات الأمنية لتشديد الحراسة على طول سواحلها،[154] على سبيل المثال: بناء جدار مجهز بكاميرات، وبرادار للمسافات البعيدة، وأجهزة للرؤية الليلية، وتبني نظام مراقبة تنوعت بين المراقبة المادية والممثلة في دور وكالة فرونتكس ومنظمة اليوربول ومراقبة افتراضية ممثلة في دور نظام المعلومات شنغن.

في عام 2009 عمل الاتحاد الاوروبي على وضع خطة لرسم السياسة العامة للدول الاوروبية في سبيل مكافحة الهجرة غير النظامية والحد منها، من خلال "برنامج استوكهولم"، الذي أكد على اهمية وفعالية إدارة ومراقبة الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي، ومكافحة الإتجار بالبشر والتهريب، وتشجيع الأشخاص من غير مواطني الاتحاد الأوروبي غير المصرح لهم بالتواجد في إحدى دول الاتحاد على المغادرة طواعيةً، والتعاون مع الدول الأم للمهاجرين والدول غير الأعضاء في الاتحاد الأوروبي التي يمرون بها في طريقهم إلى الاتحاد الأوروبي.[155]

عمل الاتحاد الاوروبي على مكافحة الهجرة غير النظامية بالتوازي مع الهجرة الانتقائية، عبر انتهاج "سياسة البعد الخارجي" للهجرة الأوروبية بإشراك دول المصدر في مكافحة الظاهرة، وذلك من خلال دعم سياسات التعاون الإقليمي ممثلة الشراكة الأورومتوسطية وسياسة الجوار وعبر نظام الحوار بتعزيز اتفاقيات العودة والترحيل مع الدول المصدرة للهجرة. وتعاونت كل هذه السياسات حول اهمية خلق نوع من الشراكة التعاقدية بين الاتحاد الأوروبي وبين الدول الأكثر تصديرا للهجرة غير النظامية بهدف دفع تلك الدول إلى العمل على تقليل الهجرة غير النظامية إلى أوروبا وتقييدها، في مقابل مساعدات مالية وفنية يقدمها الاتحاد الأوروبي لها، وفتح آفاق جديدة للهجرة الى الاتحاد الأوروبي ما يعرف باتفاقيات أو شراكات "حرية الحركة

---

[154] Mechthild Baumann, "Frontex and the EU Border Regime," *Focus Migration*, No: 25 (Feb, 2014), file:///C:/Users/Home/Downloads/Policy%20Brief_Frontex_2014%20(1).pdf

[155] المبادئ التوجيهية لسياسة الاتحاد الأوروبي للهجرة، *المفوضية الأوروبية: بوابة الهجرة إلى الاتحاد الأوروبي*، تاريخ النشر:(2016/12/06)، تاريخ الاطلاع:(2016/09/23).
http://ec.europa.eu/immigration/tab3.do?subSec=14&language=24$ar

النظامية." ومن هذا المنطلق، تبين هدفها النهائي وهو استقدام المهاجرين الأكثر كفاءة وتقييد طرق الهجرة غير النظامية القادمة من تلك الدول.[156]

من الجانب الاخر، استحدث الاتحاد الاوروبي ادوات ومؤسسات فوق قومية للمساهمة في تجنب والحد من الاثر السلبي للهجرة غير النظامية الى دوله الاعضاء، وفي هذا الإطار، جاء إنشاء وكالة فرونتكس (الوكالة الأوروبية لإدارة حدود الاتحاد الأوروبي) وتأسيس اليوروسور (نظام مراقبة الحدود الأوروبية) في العام 2008، ودخولها حيز التنفيذ في أواخر العام 2013.[157]على الرغم من تلك الاجراءات الا انه استمرت تدفقات الهجرة غير النظامية وطلبات اللجوء السياسي، وان هذه المؤسسات غير قادرة على منع تدفق المهاجرين لأوروبا، وتظل الكلمة العليا في التعامل مع ملف الهجرة واللجوء في يد الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

3.3 سياسة الاتحاد الاوروبي بشكل عام تجاه قضية الهجرة غير النظامية (قضية اللجوء السوري 2015)

ان السياسة الاوروبية الحديثة مع قضايا الهجرة واللجوء تقوم على أربع محاور رئيسة يذكرها مطاوع في دراسته المنشورة في **المستقبل العربي** حيث يقول:

> "وضع هذا الاقتراب أربع دعامات أساسية للتعامل مع قضايا الهجرة واللجوء السياسي: تتمثل الدعامة الأولى في تنظيم وتسهيل الهجرة الشرعية والقابلية للحركة بين الاتحاد الأوروبي وبين بعض الدول، وخاصة المهاجرين الأكثر مهارةً والأكثر موهبةً من أنحاء العالم كافة. أما الدعامة الثانية فتتجسد في منع وتقليل تدفقات الهجرة غير الشرعية وذلك من خلال تقوية نظام فرونتكس للحدود والاتفاق مع الدول الأخرى ومساعدتها على منع تدفّق المهاجرين. في حين تشمل الدعامة الثالثة تطوير سياسات أكثر كفاءة في التعامل مع طلبات اللجوء السياسي. في حين تتمثّل الدعامة الرابعة في تعظيم العائد من الهجرة، وذلك من خلال مساعدة المهاجرين الشرعيين في العيش في أوضاع أفضل، ما يمكنهم من تحقيق إضافة اقتصادية للدول الأوروبية وللدول الأصلية للمهاجرين على حدٍّ سواء."[158]

يفتخر الاتحاد الاوروبي بأنه منارة اقليمية، لكنّ في 2015، تأثرت صورة أوروبا عندما وصل أكثر من 800 ألف لاجئ ومهاجر إلى القارة الأوروبية عن طريق البحر، واجه الاتحاد

---

[156] مطاوع، "الاتحاد الأوروبي وقضايا الهجرة:الاشكاليات الكبرى والاستراتيجيات والمستجدات،".

[157] ANDREW W. NEAL, "Securitization and Risk at the EU Border: The Origins of FRONTEX," *European University Inistitute* vol 47, No: 2 (2009): 333-356, http://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download?doi=10.1.1.466.7841&rep=rep1&type=pdf

[158] مطاوع، "الاتحاد الأوروبي وقضايا الهجرة: الاشكاليات الكبرى والاستراتيجيات والمستجدات،".

الاوروبي شللا إزاء مسألة منظومة اللجوء المشتركة الذي مثل أكبر إخفاق له في تاريخ مسيرته.[159] وبات التوتر والخلاف الظاهر والخفي منه، هو سيد الموقف في اوروبا، اذ حاولت الدول ابعاد شبح اللاجئين والمهاجرين عن اراضيها، مما أثر على وحدة دول الاتحاد الاوروبي وجعلها متناقضة في مواقفها وتحديد سياساتها وتعاملها مع الهجرة غير النظامية، وتكتلت في محاور مختلفة، فالدول في جنوب أوروبا (اسبانيا، ايطاليا، اليونان، قبرص) تطالب الدول الاوروبية في وسط شمال أوروبا (فرنسا وبريطانيا والمانيا وغيرها) ان يكون هناك تحمل أكبر لأعباء المهاجرين وتكاليف استيعابهم استقبال أكبر عدد منهم.[160]

يبين الجدول الاحصائي التالي "**اعداد الاشخاص الذين وجدو داخل دول اعضاء الاتحاد الاوروبي الذين دخلوا بطريقة غير نظامية عام 2014**"[161] موزعين على دول الاتحاد الاوروبي على النحو التالي:

جدول(1.2)

"اعداد الاشخاص الذين وجدوا داخل دول الاتحاد الاوروبي بطريقة غير نظامية"

الرقم	اسم الدولة الاوروبية	عدد المهاجرين غير النظامين
1	**المانيا**	**128290**
2	**فرنسا**	**96375**
3	**اليونان**	**73670**
4	**بريطانيا**	**65365**
5	**اسبانيا**	**47885**
6	**السويد**	**33055**
7	**ايطاليا**	**25300**

[159] El Hassan bin Talal, "Europe and the future of international refugee policy," *Forced Migration Review, University of Oxford*, No:51 (January 2016): 78- 80, http://www.fmreview.org/sites/fmr/files/FMRdownloads/en/destination-europe/bintalal.pdf

[160] محمد عياد، "اللاجئون وأوروبا.. أزمة القوانين وجبهة الرفض،" *موقع الجزيرة*،تاريخ النشر: (2015/09/15)، تاريخ الاطلاع (2016/09/10).
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/newscoverage/2015/9/15

[161] Lrregular immigration in the EU: *Facts and Figures* (April 2015). http://www.europarl.europa.eu/RegData/etudes/BRIE/2015/554202/EPRS_BRI(2015)554202_EN.pdf

8	بلجيكا	15540
9	بلغاريا	12870
10	هنغاريا	12160
11	بولندا	12050
12	قبرص	4980
13	البرتغال	4530
14	التشيك	4430
15	كرواتيا	2500
16	رومانيا	2335
17	سلوفاكيا	1155
18	سلوفينيا	1025
19	مالطا	990
20	ايرلندا	900
21	استونيا	720
22	الدنمارك	515
23	لوكسمبورغ	440
24	لاتفيا	265

من ناحية اخرى، يسعى الاتحاد الاوروبي الى تخفيف الهجرة غير النظامية الى اوروبا عبر سياسة الحوار، والتوجه الى الدول المجاورة الى سوريا وهي الدول المضيفة مثل (تركيا، الاردن، لبنان) لتوفير ظروف ملائمة للاجئين في تلك الدول للتخفيف من هجرتهم الى اوروبا، وذلك من خلال التعاون المشترك بين الدول الاوروبية لتحمل اعباء الهجرة غير النظامية.[162]

ومن جهة اخرى، في 15 كانون الأول/ ديسمبر 2015، اعتمدت المفوضية الأوروبية مجموعة هامة من التدابير لتأمين حدود الخارجية للاتحاد الاوروبي.[163] وفي إطار الجهود الدولية

[162] Pia M. Orrenius and Madeline Zavodny, "Irregular Immigration in the European Union," *European Policy Analysis*, Issue 2 (January 2016), http://eapmigrationpanel.org/sites/default/files/2016_2_epa_eng_1.pdf

[163] Securing EU borders, European Commission https://ec.europa.eu/home-affairs/what-we-do/policies/securing-eu-borders_en.

المبذولة لمواجهة الأزمة السورية، تصدر الاتحاد الأوروبي وبشكل جماعي قائمة الجهات المانحة، بما يفوق 5 مليار يورو يدفعها الاتحاد ودوله الأعضاء، في مجال المساعدة الإنسانية والإنمائية والاقتصادية واستتباب الاستقرار.[164] وبشكل موحد يحمي اتفاقية "شنغن" من التهديد والدمار، وبشكل تراعي النظم الانسانية، والقانون الدولي،[165] وهذا ما صرح به المفوض الاوروبي المكلف بالشؤون الاقتصادية، بيير موسكوفيتشي "انها تشكل تحديا وجوديا لاوروبا، وتجعل القيم والمفاهيم الاوروبية على المحك" واضاف بضرورة ان تكون: "استجابة غير وطنية، وان يكون هناك رد اوروبي موحد، وبموجب القوانين الدولية".[166]

وفي سبيل منع وقوع مزيد من الخسائر في الأرواح وتحسين ظروف اللاجئين الذين يلتمسون الحماية والرعاية من الدول الاوروبية، تتابعت جهود الاتحاد الاوروبي في نسج سياسته تجاه الهجرة غير النظامية، اضافة الى ذلك قامت سياسة الاتحاد الاوروبي بشكل عام على اعادة توزيع اللاجئين وفق حصص معينة على الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي ودمجهم في المجتمعات الاوروبية بحيث يتم استيعاب 160 ألف لاجيء.[167]

في ظل خلافات وانقسامات، اذ اتفق وزراء الداخلية لدول الاتحاد الاوروبي استيعاب اللاجئين ضمن حصص معينة لكل دولة مع تطبيق هذه السياسات داخل الدول الاوروبية المستقبلة، وبحسب الحصص المقترحة من المفوضية الأوروبية والمرفوضة حتى الآن من قبل أربع دول في أوروبا الشرقية (المجر، وبولندا التي وافقت مؤخرا، وسلوفاكيا وجمهورية التشيك)، ستستقبل ألمانيا 31443 لاجئا وفرنسا 24031 وإسبانيا 14931، للسنتين (2015-2016) بينما يتوزع الباقون على باقي الدول تبعا لمستوى الدخل القومي لكل دولة ونسبة البطالة فيها.[168]

---

[164] دعم الاتحاد الأوروبي لمواجهة الأزمة السورية، الاتحاد الأوروبي، تاريخ النشر: (2016/2/4)
https://eeas.europa.eu/headquarters/headquarters-homepage/4398/dm-lthd-lwrwby-lmwjh-lzm-lswry_ar

[165] Refugee crisis in Europe "HUMANITARIAN AID AND CIVIL PROTECTION" , European Commission ,http://ec.europa.eu/echo/refugee-crisis_en.

[166] " تعديلات في موازنة الاتحاد الاوروبي لعام 2016، جريدة القدس، تاريخ النشر "28-9-2015" ص29.

[167] "Understanding Migration and Asylum in the European Union" Last Updated: October 191 2015 Open Society Initiative for EuropeMagyar. https://ec.europa.eu/home-affairs/sites/homeaffairs/files/e-library/docs/brochure-migration-and-asylum/brochure_asylum_and_migration_en.pdf

[168] محمد عيادي، "اللاجئون وأوروبا أزمة القوانين وجبهة الرفض"، تاريخ النشر: (2015/9/15) تاريخ الاطلاع: (2016/09/22).
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/newscoverage/2015/9/15/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%88%D9%86-%D9%88%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7-%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-

ان سياسة المساعدات الانسانية التي ينتهجها الاتحاد الاوروبي مع بعض الدول الاخرى لا يمكن ان تحل مشكلة تدفق اللاجئين الى اراضي القارة الاوروبية، فلا بد ان يكون هناك مساعي دولية مجتمعة لحل المشاكل والاسباب الحقيقية التي تؤدي الى الهجرة،[169] وقد اشار الى ذلك الامين العام للامم المتحدة حيث قال بان كيمون:

"يفتقر العديد من الحكومات إلى سياسات الهجرة أو إلى القدرات اللازمة لتنفيذها. وغالبا ما تركز السياسات على جانب واحد فقط من جوانب الهجرة، مثل الجهات التي تدافع عن حقوق المواطنين في الخارج أو إعادة المهاجرين غير النظاميين، مما يستبعد اتباع نهج أشمل ييسر هجرة آمنة ونظامية ومنظمة. غير أنه أخذ يظهر في السنوات الأخيرة توافق في الآراء على أنه ليس بوسع أي بلد لوحده إدارة الهجرة بفعالية، وأن التعاون فيما بين الدول، على الصعيدين الإقليمي والعالمي على السواء، أمر ضروري. ويتجلى هذا الاعتراف في ظهور العمليات التشاورية الإقليمية بشأن الهجرة في كل منطقة، وزيادة إدماج الهجرة في صلب عمل الجماعات الاقتصادية الإقليمية ومختلف المحافل الأقاليمية. ولعل أبلغ من ذلك دلالة الزيادة الكبيرة في عضوية المنظمة الدولية للهجرة وأنشطتها ومداها، إذ أصبحت تضم حاليا 162 دولة عضوا، ولها وجود في نحو 150 بلدا، وأكثر من 8000 موظف يعملون أساسا في الميدان."[170]

من هنا يتبين ان سياسات الاتحاد الاوروبي بشكل عام وجهوده التي تهدف الى تقليص وتخفيف الهجرة غير النظامية الى دول الاتحاد الاوروبي، لم يكتب لها النجاح التام، وان موضوع اللاجئين وخاصة منهم السوريين الى اوروبا أصبح من اهم المواضيع المطروحة على طاولة البحث في الاتحاد الاوروبي بشكل عام وداخل برلمانات الدول الاعضاء بشكل خاص.[171]

3.3.1 اثر قضية الهجرة غير النظامية –اللاجئين السوريين– على الاتحاد الاوروبي

ان قضية اللاجئين واجهت بعض الاخفاق في اظهار القيادة والتضامن في الاتحاد الاوروبي في مواجهة أكبر أزمة هجرة في العالم منذ الحرب العالمية الثانية. اذ تركّز كثير من النقاش

%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D8%A7%D9%86%D9%8A%D9%86-%D9%88%D8%AC%D8%A8%D9%87%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%81%D8%B6

[169] Essay on the Refugees Immigrating to the European Union, Ultius, https://www.ultius.com/ultius-blog/entry/essay-on-the-refugees-immigrating-to-the-european-union.html.

[170] تقرير الامين العام للامم المتحدة، مرجع سابق.

[171] European Parliament, EU legal framework on asylum and irregular immigration 'on arrival' State of play http://www.europarl.europa.eu/RegData/etudes/BRIE/2015/551333/EPRS_BRI(2015)551333_EN.pdf.

حول سياسات الاستجابة على المخاوف بشأن تأثير ذلك على الأمن والهوية الثقافية وتزايد التأييد للأحزاب الشعبوية كمنصات كراهية للأجانب.

اعطت سياسات الاتحاد الأوروبي الاولوية الاولى في تركيزها على ايقاف تواجد اللاجئين واعادة تصدير المسؤولية عن طالبي اللجوء واللاجئين إلى مناطق أخرى،[172] من الاشكاليات الهامة التي تواجه سياسة الاتحاد الاوروبي عدم وجود نظرة موحدة للتعامل مع قضايا المهاجرين غير النظاميين واللاجئين، ان كان على مستوى القوانين الداخلية لكل دولة اوروبية او على مستوى سياسي واخلاقي. اذ تراوحت السياسة الاوروبية ما بين الانحياز للديمقراطيات الغربية وحقوق الانسان في ظل مخاوف موازية تدعو للحفاظ على أمن الدول إجتماعياً واقتصادياً وسلامة حدودها، والحفاظ على هوية القارة دينياً وثقافياً. اذ يجد الاتحاد الأوروبي نفسه غير قادر على معالجة ازمة اللاجئين وغير قادر على وضع نظام مشترك.[173] كنتيجة، ان مواقف الدول الفردية التي من المرجح أن تؤدي فقط إلى تفاقم الأزمة وتهديد وحدة الاتحاد الاوروبي.[174]

في هذا الصدد تباينت مواقف الدول الاوروبية تجاه اللاجئين السوريين ما بين: استقبالهم وفتح الحدود مثل المانيا، او اغلاق الحدود مثل بلغاريا والمجر.

3.3.2 الهجرة غير النظامية كتهديد امني

تطورت قضية الهجرة غير النظامية لدى الدول الاوروبية، اذ لم تعد تهدد اقتصادها، انما ازدادت حدة تهديدها من المجال الاقتصادي والانساني، الى المجال الامني، والذي انعكس بدوره على رسم سياساتها العامة، خاصة بعد احداث 11 سبتمبر،[175] حيث بدات الدول الاوروبية بتشديد الاجراءات ورقابة الحدود والتعاون مع الدول المصدرة واشراكها في اتفاقيات

[172] annual review of human rights around the globe (World Report 2016), Human Rights Watch, https://www.hrw.org/ar/world-report/2017/country-chapters/298825.

[173] 4 Traynor, Ian and Patrick Kingsley. EU Governments Push Through Divisive Deal To Share 120,000 Refugees. The Guardian [online] Available at: https://www.theguardian.com/world/2015/sep/22/eu-governments-divisive-quotasdeal-share-120000-refugees.

[174]Essay on the Refugees Immigrating to the European Union," *Ultius* (Sep17, 2015) .https://www.ultius.com/ultius-blog/entry/essay-on-the-refugees-immigrating-to-the-european-union.html

[175] Rut Bermejo Rey ,Migration and Security in the EU: Back to Fortress Europe? Juan Carlos University, Madrid http://www.jcer.net/index.php/jcer/article/viewFile/168/147.

في سبيل تعزيز امنها،[176] وفي ذات السياق، وفي ظل التفجيرات والعمليات التفجيرية * التي وقعت في فرنسا وغيرها من الدول الاوروبية، برزت الهجرة غير النظامية كتهديد امني،[177] مما ادى الى تنامي الاحزاب اليمينة المروجة لخطر الارهاب الناتج عن المهاجرين غير النظاميين ونشر ثقافة الخوف، والتأثير في السياسات المتخذة، وفي هذا الصدد تعتبر المانيا الدولة التي فتحت ابوابها، نموذجا، حيث اتخذت اجراءات تشديد تجاه المهاجرين غير النظاميين، اذ لعبت احزاب اليمين المعارض دورا هاما في تشكيل هذه الاجراءات.[178] هذا ما ستتناوله الدراسة لاحقا في الفصل الخامس تفصيلا.

ان السياسة الاوروبية العامة في استقبال المهاجرين تخضع ل "اتفاقية دبلن" – تم الاشارة لها سابقا–التي تُحمل المسؤولية الى أول دولة أوروبية تطأهُا قدم المهاجر غير الشرعي أو اللاجئ السياسي. ظهرت بعض السياسات الداخلية المتناقضة مع السياسة العامه للاتحاد، فدولة كالسويد تشجع الهجرة واللجوء اليها وخاصة السياسي منه، بينما بريطانيا تضع العراقيل والقوانين التي تحد من هذا اللجوء. كذلك جاء تصويت الناخبون السويسريون عام 2014 على الاستفتاء الذي يقضي باعادة صياغة نظام تحديد المهاجرين من دول الاتحاد الى سويسرا**، بمثابة صدمة للسياسة الاوروبية العامة، بل جاء هذا الاستفتاء تهديدا للمبادئ الرئيسة لسياسة الاتحاد الاوروبي، اهمها حرية الافراد في التنقل[179]. ومن الاشكاليات الاخلاقية والقانونية –في نفس الوقت –والتي تواجه سياسة الاتحاد الاوروبي بشكل عام، إيجاد نوع من التوازن ما بين الرغبة في منع وتقييد الهجرة غير النظامية وطلبات اللجوء السياسي إليها، وما بين احترام قيم حقوق الإنسان وحقوق المهاجرين واللاجئين.[180]

---

[176] مطاوع، "الاتحاد الأوروبي وقضايا الهجرة: الاشكاليات الكبرى والاستراتيجيات والمستجدات،".

*عرفت العاصمة الفرنسية باريس مساء الجمعة 13 نوفمبر/تشرين الثاني، سلسلة هجمات دموية متزامنة في ستة مواقع مختلفة، أسفرت عن مقتل 129 شخصا على الأقل، وإصابة قرابة 352، أعلن على إثرها الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند حالة الطوارئ في البلاد ودعا الجيش للنزول إلى الشارع للمساهمة في حفظ الأمن.

[177] Managing the EU migration crisis From panic to planning, EY, http://www.ey.com/Publication/vwLUAssets/ey-managing-the-eu-migration-crisis/$FILE/ey-managing-the-eu-migration-crisis.pdf.

[178] Pressure grows on Angela Merkel to start closing Germany's open door, The Guardian, https://www.theguardian.com/world/2016/jul/25/pressure-grows-on-angela-merkel-to-start-closing-germanys-open-door

[179] محمد مطاوع ، الاتحاد الأوروبي وقضايا الهجرة:" *الاشكاليات الكبرى والاستراتيجيات والمستجدات"*

** على المستوى الأوروبي فهي عضو مؤسس في الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة، وجزء من منطقة شنغن، وعلى الرغم من أنها ليست عضواً في الاتحاد الأوروبي ولا في المنطقة الاقتصادية الأوروبية

[180] مطاوع، مرجع سابق.

في الوقت الذي تحاول فيه السويد رسم سياسات تتوافق مع سياسة الاتحاد الاوروبي بشأن اللاجئين، ودمجهم في سوق العمل وتيسير امور حياتهم في المجتمع السويدي، تجد الدراسة بولندا تحاول ان تضع سياسات صارمة تصعب من خلالها استيعاب اللاجئين، ومنعهم من دخول اراضيها بأجراءات تناقض سياسة الاتحاد الاوروبي والمفوضية الاوروبية ودعوتها الى توزيع الحصص لاستيعاب اكير عدد من اللاجئين وخاصة السوريين منهم. وقد وجهت لهذه السياسة الهولندية الصارمة العديد من الانتقادات من داخل الاتحاد نفسه ومن منظمات دولية مثل "منظمة العفو الدولية"، وبذلك تخرق هذه الدول الاوروبية التي تحارب وتغلق الحدود امام اللاجئين كأسبانيا وبلغاريا ايضا، المواثيق والمعاهدات الدولية التي كفلت حقوق اللاجئين في العديد من النصوص والبنود.[181]

وقد أجرت العديد من الدول الاوروبية تعديلات وتغييرات في قوانين الهجرة لديها، حتى الدول التي تعتبر متسامحة مع اللاجئين كألمانيا مثلاً وضعت الكثير من القيود التي قد تقف عائقاً أمام حركة الهجرة، ومن هذه القيود تشديد إجراءات الهجرة والحصول على الإقامة أو الجنسية، فقد اقتصر منح الإقامة وفقاً للتعديلات الجديدة على من لديه عمل ويتحدث اللغة الألمانية ولم يرتكب أي مخالفة مدنية، كما حددت مدة إقامة المهاجر قبل المطالبة بحق الإقامة بما يزيد على 6 سنوات.[182]

وفي اطار المواقف الفردية، وفي هذا السياق، واجهت الدول الأوروبية مواقف فردية تجاه اللاجئين. اذ قامت الحكومات الوطنية بتصدير ازمة اللاجئين عن طريق إغلاق حدودها تماما لطالبي اللجوء أو إرغام اللاجئين على العبور إلى بلد مجاور في الاتحاد الأوروبي. وفي هذا السياق لم تعالج هذه المواقف الازمة، بل فاقمتها.[183]

إن الهجرة غير النظامية قد مثلت أحد نقاط الخلاف التي أثر على علاقات الدول الأوروبية فيما بينها وفي الوقت نفسه مع جيرانها من الدول الاقليمية وخاصة مع تركيا التي تعتبر الممر والمصدر الاساسي لأزمة اللاجئين السوريين، لهذا سعت اوروبا لاحتواء هذا الخلاف وخلق تفاهمات مع تركيا حول ملف اللاجئين الذي يسبب لها ضغوط متزايده كل يوم على المستوى

---

[181] محمود سامي وآخرون، "أوروبا والهجرة غير المنظمة فى مصر بين المسؤلية والواجب،" *سلسلة حقوق اقتصادية واجتماعية*، العدد 68، (يونيو 2009)، 7- 16.

[182] نتالي، مرجع سابق، 132-133.

[183]Thomas Straubhaar , Towards a European Refugee Policy, September 2015, Volume 50, Issue 5, pp 238–
https://link.springer.com/article/10.1007/s10272-015-0549-8.

الداخلي، لهذا قام الاتحاد الاوروبي بتوقيع اتفاقية "إعادة قبول المهاجرين"*، بين تركيا واوروبا، حيث ينظم العلاقة بين الطرفين، كذلك يعد هذا الاتفاق بمثابة بوابة جديده نحو العلاقات الاقتصادية والسياسية ما بين تركيا واوروبا، فالاتحاد الاوروبي يريد الخلاص من أصعب أزمة لجوء واجهت اوروبا منذ الحرب العالمية الثانية، وتركيا ترى في الاتفاقية هدفا سياسيا لدخول الاتحاد والاستفادة ايضا اقتصادياً من اجل مواجهة أزمة اللاجئين السوريين المقيمين على اراضيها، فضلا عن كون هذا الاتفاق سوف يسهم عمليا في تسهيل و تنظيم دخول اللاجئين الى أوروبا.[184] بيد أن الاتفاق ليس حلا مستداما لإدارة تدفقات اللاجئين، للاسباب التالية:

أولا، عملية إعادة التوطين بطيئة جدا. وحتى منتصف حزيران / يونيو 2016، لم يعاد توطين سوى 511 لاجئا سوريا بموجب هذا الاتفاق. وبالتالي، فإن الاتفاق لا يوفر طريقا قانونيا هاما لدخول اللاجئين إلى الاتحاد الأوروبي، وإنما يعمل كوسيلة لوقف تدفق اللاجئين.صياغة وبعدا **ثانيا،** كانت هناك ادعاءات بانتهاكات حقوق الإنسان للاجئين في تركيا. وأخيرا، فإن الاتفاق يستند إلى أسباب سياسية هشة. وبموجب الاتفاقية، من المفترض ان يوفر الاتحاد الاوروبى لتركيا مساعدات مالية كبيرة ورفع متطلبات التأشيرة للمواطنين الاتراك. وبالنظر إلى المناخ السياسي غير المستقر الحالي داخل تركيا بما في ذلك الانقلاب الفاشل في يوليو 2016،**قد يقرر الاتحاد الأوروبي رفض رفع متطلبات التأشيرة. وإذا حدث ذلك، فإن تركيا قد تتخلى عن الاتفاق. وبغض النظر عن حل أوروبي مستدام ومتضافر، ستتبع تدفقات المهاجرين الفوضى وانتهاكات حقوق الإنسان. إن أوروبا التي لا حدود لها التي تحققت مع اتفاق شنغن معرضة للخطر.[185]

---

[184] راشد باسم، "تأثيرات اتفاق اللاجئين في العلاقات التركية–الأوروبية،" السياسة *الدولية*، ال عدد205 (يوليو 2016)، 158-159.

* وقّع الاتفاق بين الطرفين يوم 18 مارس/آذار 2016 بالعاصمة البلجيكية بروكسل، ودخل حيز التنفيذ في الـ 20 من الشهر نفسه. وينص الاتفاق على استقبال تركيا المهاجرين الواصلين إلى جزر يونانية ممن تأكد انطلاقهم من الأراضي التركية جري إيواء السوريين المعادين في مخيمات داخل تركيا، وإرسال لاجئ سوري مسجل لديها(رسميا) إلى بلدان الاتحاد الأوروبي مقابل كل سوري معاد إليها.

** الانقلاب رقم خمسة في تاريخ الانقلابات التي شهدتها تركيا منذ 1960، حاول إسقاط نظام حكم الرئيس رجب طيب أردوغان مساء 15 يوليو/تموز 2016، لكن خروج الشعب إلى الساحات والمطارات والشوارع، ورفض القيادات العسكرية له، والتفاف المعارضة حول الحكومة التي بقيت تمارس عملها، كل ذلك سارع بطي صفحة الانقلاب وإعلان فشله، والشروع في اعتقال من يقف خلفه.

[185] Matthias Mayer,Germany's Response to the Refugee Situation: Remarkable Leadership or Fait Accompli?, May 1, 2016.
http://www.bfna.org/sites/default/files/publications/Germanys_Response_to_the_Refugee_Situation_Mayer.pdf

ايضا من الجدير بمكان الاشارة هنا لعلاقة الدول الاوروبية مع دول المغرب العربي التي تعد مصدر اساسي للمهاجرين؛ فدوماً كان الخلاف كبيرا بين دول المغرب العربي ودول اوروبا الجنوبية (ايطاليا، اسبانيا، قبرص) التي تعد الاقرب في استقبال اللاجئين من دول شمال افريقيا، فقد سعت اوروبا لحلول مشتركة بينها وبين دول المغرب العربي من اجل التخفيف من ضغوط الهجرة الى القارة الاوروبية[186]، وفي سياق الحديث عن هجرة اللاجئين من دول غير دول الاتحاد الاوروبي نفسه، تطرقت الدراسة الى ان الهجرة الداخلية ما بين دول الاتحاد نفسه ايضا شكلت عامل ضغط على واضعي السياسات الاوروبية.[187]

أبرزت الأزمة اثنين من التحديات الرئيسية للاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء: **أولا**، التشكيك في فكرة وجود أوروبا بلا حدود، والتزام طويل الأجل باتفاق شنغن. وقد تكثفت هذه المسألة في ضوء الهجمات الإرهابية في باريس (عام 2015)، مما اثار الدعوة الى زيادة تشديد أمن الحدود واعادة عدة بلدان مراقبة الحدود مؤقتا. اذ وتعتمد بشكل كبير على السياسات الوطنية لكل دولة أوروبية على حدة في المقام الأول، وأعلن بعض القادة الأوروبين عن تزايد قلقهم من القرارات أحادية الجانب من بعض الدول الأوروبية لوقف المهاجرين، وما قد تؤدي إليه من إمكانية انهيار منطقة شنغن القائمة على عدم وجود حدود بين دول الاتحاد الأوروبي. وعلى المدى الطويل، يمكن أن يؤدي ذلك إلى إضعاف التجارة، وفرض تكاليف جديدة على الشركات، وإبطاء الانتعاش الاقتصادي وتقويض مبدأ رئيسي للوحدة الأوروبية – حرية حركة الناس.

ثانيا، يحاول الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء تحقيق التوازن بين الحاجة إلى تعزيز أمن الحدود والتزاماتها تجاه المهاجرين واللاجئين غير النظاميين بموجب القانون الدولي، إن حجم وتعقيد تدفق المهاجرين قد وضع ضغوطا هائلة على نظام اللجوء. وبشكل خاص البلدان التي تقع على الحدود، اذ انها قد وصلت إلى نقطة الانهيار في قدرتها على إدارة التدفقات غير المخطط لها وتلبية معايير الاتحاد الأوروبي لاستقبال ومعالجة المتقدمين.[188]

---

[186] المرجع السابق.

[187] ديفل فرانك، الهجرة في العالم – الهجرة الى اوروبا: *مجلة قنطرة*، (2006/7/13).
https://ar.qantara.de/content/frnk-dyfyl-mtkhss-fy-lm-ljtm-wbshwwn-lhjr-wlmhjryn-lhjr-fy-llm-lhjr-l-wrwb

[188] Managing the EU migration crisis, EY, From panic to planning(2016).
http://www.ey.com/Publication/vwLUAssets/ey-managing-the-eu-migration-crisis/$FILE/ey-managing-the-eu-migration-crisis.pdf

تسعى الاستراتيجية الأوروبية لتحقيق هدفين رئيسيين هما الحد من تدفق اللاجئين إلى القارة الأوروبية، والتعامل الفعلي مع اللاجئين الذين يتمكنون من الوصول إلى الأراضي الأوروبية، من خلال توطين اللاجئين، اذ يسعى الاتحاد الأوروبي للتوصل لاتفاق نهائي بين الدول الأعضاء لتوزيع اللاجئين للمشاركة في تحمل الأعباء. بالاضافة الى تعزيز الاعتبارات الأمنية من خلال السنوات الماضية، وغلب على سياسات الهجرة الأوروبية الطابع الأمني، بمعنى التركيز على البعد الأمني في إدارة هذا الملف، من خلال تشديد الاجراءات الامنية ومراقبة الحدود، اذ ركزت الدول الأوروبية على التعاون مع دول جنوب المتوسط التي تعتبر مصدراً وممراً للمهاجرين لتشديد الرقابة على حدودها، ومنع تدفق موجات الهجرة غير النظامية إلى الاتحاد الأوروبي، فضلًا عن تعقب شبكات التهريب، واستقبال المهاجرين الذين تتم إعادتهم مرة أخرى في مراكز الاحتجاز. وإقامة مراكز إيواء في سبيل التخلص من أعباء استقبال اللاجئين، اذ دعا الاتحاد الأوروبي لإقامة مراكز إيواء ببعض الدول للبت في طلبات اللجوء التي يتقدم بها المهاجرون للتمييز بين اللاجئين السياسيين والمهاجرين الاقتصاديين.

3.4 عوامل اختلاف السياسات الأوروبية بين الدول الاوروبية

يعمل واضعوا السياسة الاوروبية حديثا وفق سياسة جديده تتعامل مع الوضع الذي نشأ بعد موجات الهجرة المتلاحقة على القارة الاوروبية، وخاصة الهجرات القادمة من سوريا والعراق وليبيا. حيث اصبح من الواضح ان عمل الحكومات الاوروبية لمواجهة المهاجرين غير النظاميين، لم تؤتي ثمارها كما يجب وعلى اكثر من صعيد: اولا، ان كان على صعيد الخدمات المقدمة للمهاجرين. ثانيا، الاجراءات والتشريعات التي في اغلبها قديمة تحتاج الى تحديث لمواكبة التطورات الحاصلة في ملف اللاجئين. ثالثا، اضافة الى ان تنظيم الشؤون الداخلية لدول الاتحاد الاوروبي بدأ بأعادة التفكير في مدى جدوى استيعاب هؤلاء اللاجئين، وعليه تم انشاء ما يسمى "وحدة التنسيق الداخلي" للدول الاوروبية وذلك لتوحيد السياسات الداخلية والآليات التي يجب اتخاذها لمواجهة اللجوء غير النظامي لهذه الدول.[189]

كشفت أزمة المهاجرين المستمرة عن عوائق سياسية وهيكلية في استجابة الاتحاد الأوروبي لما يُسمى اليوم بـ "التحدي الأكبر الذي يواجه أوروبا". كما آليات الاستجابة الضعيفة التي اتخذت بشكل فردي زاد من صعوبة اتخاذ أوروبا موقف موحد يعالج القضية. وعلى الرغم من هذا،

[189] Elizabeth collett, "The Development of EU Policy on Immigration and Asylum: Rethinking Coordination and Leadership .file:///C:/Users/user/Downloads/MPIE-Asylum-Mechanics-Brief.pdf.

فثمة رهان كبير على أن الاتحاد الأوروبي سيساعد في تحديات الهجرة التي تواجهها الدول الأعضاء، خصوصاً في الحد من الهجرة غير المنتظمة ومواجهة الضغوطات المحلية على الحدود. على الرغم من وجود قوانين وسياسات تحكم وتنظم موضوعة الهجرة في الاتحاد الأوروبي، الا انه يسمح للدول الأعضاء بمتابعة سياساتهم الخاصة إلى جانب سياسات الاتحاد الأوروبي والفاعلين المختلفين، وما زال عدم وجود استراتيجية متماسكة للسياسات الاوروبية في مواجهة قضية الهجرة غير النظامية وكيفية تطبيقها في مؤسسات الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء يشكل عائقا امام أوروبا. ولا تزال الدول الأعضاء تجبر نفسها على الإيفاء بإجراءات قدمتها المفوضية وصادقت عليها الدول الأعضاء. فمن بين 160,000 طالب للجوء السياسي موافق على طلبه لم يُنقل سوى 660 إلى إيطاليا واليونان في بداية مارس 2016. ولم تفِ الدول الأعضاء بالتزاماتها بتزويد إيطاليا واليونان بخبراء وطنيين للمساعدة بإدارة ما يُسمى بـ "المناطق الساخنة"، حيث يتم التعامل مع طالبي اللجوء منذ وصولهم. كما أن هناك قدراً كبيراً من الشك حول قدرة مؤسسات الاتحاد الأوروبي على تغيير السياسات الحاكمة للهجرة، نظراً لدورها المحدود ومركزية الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي القيادي في حكم الهجرة. إن الدول الأعضاء هي المتحكمة، كما اتضح مؤخراً، في النقاشات الدائرة حول خطة عمل بين الاتحاد الأوروبي وتركيا تجري في المفوضية الأوروبية فيما بين رؤساء حكومات الدول الأوروبية والحكومات. [190] وهناك على الأقل ثلاثة أسباب هيكلية أساسية تحول دون أن تنجز أوروبا نهجاً شاملاً وفعالاً تجاه الهجرة غير النظامية.

اولا: الحوادث الانسانية

ان ما يتعرض له اللاجئون من مآسي وحوادث غرق مفجعة هزت ضمير العالم اجمع دفع الدول الاوروبية الى اعادة النظر في كثير من القوانين والسياسات الداخلية لدول الاتحاد، لان هؤلاء اللاجئين انما هم بشر يسري عليهم القوانين والاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الانسان. ومن هنا يمكن فهم التطورات التي حدثت على مستوى تعامل الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي مع قضايا الهجرة منذ عام 2013، فحادثة مثل غرق 400 لاجيء قرب سواحل

[190] Kenneth King, **Refugees, Displaced Persons and Education: New Challenges for Development and Policy** , Editor NORRAG News.
http://www.norrag.org/ar/publications/norrag-news/online-version/refugees-displaced-persons-and-education-new-challenges-for-development-and-policy/detail/challenges-to-a-comprehensive-and-integrated-eu-migration-and-asylum-policy.html .

جزيرة لامبيدوزا في إيطاليا، في أوائل تشرين الأول/أكتوبر 2013.[191] والطفل ايلان على السواحل اليونانية، ذلك في تاريخ 2 سبتمبر 2015، هذه الحوادث الانسانية وغيرها، وحادثة "شاحنة الموت" التي عثر فيها على 71 جثة، في النمسا وذلك في 27 أغسطس 2015. جعل الدول الاوروبية تضع قضية الهجرة على جدول أعمال الاتحاد الأوروبي من جديد. فقد أدت تلك المأساة إلى حدوث انقسامات عميقة بين قادة الدول الأوروبية حول كيفية منع تكرار حدوث مأساة مماثلة لها مرة أخرى في المستقبل.[192]

وفي هذا الصدد تشير تقارير "المفوضية الاوروبية" الى ارتفاع ميزانيات الحاجات الانسانية لهؤلاء اللاجئين في مخيمات الايواء في الدول المستضيفة. مما أثر سلبا على علاقة الدول فيما بينها وزاد من الضغوط الانسانية على المفوضية حيث ورد في تقريرها للعام 2015، ان المهاجرين زادت اعداد مخيماتهم وبالتالي هم بحاجة الى معونات انسانية ليستطيعوا مواجهة ما يعانوه من جوع وبرد.[193]

ثانيا: الضغوط الدولية

تعتبر المفوضية العليا لشؤون اللاجئين هي المنظمة التي تعنى بهؤلاء اللاجئين وهي التي تصدر التقارير الضاغطة على الدول الاوروبية لاستيعاب هؤلاء اللاجئين ويعتبر المقترح، والذي جرى رسم الخطوط العريضة له، من اجل اعادة توطين وتوزيع اللاجئين ضمن نظام الحصص "الكوتا"، وفي رسالة موجهة إلى الممثلة السامية في الاتحاد الاوروبي، صرحت ناتاشا بيرتود"، المفوضة في الاتحاد الأوروبي، والمتحدّثة الرسمية فيما يتعلق بشؤون المهاجرين، حول الموضوع بالقول:

> "إن عملية إعادة التوطين المقترحة، والتي تبدأ ضمن برنامج تجريبي لمدة عام واحد، سوف ينصبّ تركيزها على السوريين الذين يتم توثيق حالتهم كلاجئين في إيطاليا واليونان فقط، وسوف يعتمد على التزام طوعي من قبل الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، بشكل مبدئي. إلا أن المحاولات السابقة لإعادة النظر في "اتفاقية دبلن"، جوبهت بمعارضة عنيفة أثناء جلسات النقاش ضمن اجتماعات الاتحاد الأوروبي. وحتى الآن، تقوم المفوضية مع دول الاتحاد الأوروبي، بمناقشة آلية تضمن توزيعاً متوازناً للاجئين الذين تجري عملية إعادة توطينهم، على دول الاتحاد، وسوف نقوم بتركيز

---

[191] عبد الواحد أكمير، "الربيع العربي والهجرة غير القانونية في البحر الأبيض المتوسط،" *مجلة المستقبل العربي*، العدد 32، (2015)، 443.

[192] http://www.dw.com/en/eu-still-torn-on-immigration/a-17157240,"EU still torn on immigration". تاريخ الاطلاع: (2016/09/27).

[193] المفوضية الاوروبية، "لمحة عامة عن العمليات الإقليمية للمفوضية لعام 2015 – أوروبا"، *اليونسيف*، تاريخ الاطلاع: (2016/09/27).

http://www.unhcr.org/ar/4be7cc27742.html

جهودنا بشكل فوري على خطة المشروع التجريبي المقترحة، حول إعادة التوطين، بشكل يكون لكل دول الاتحاد الأوروبي والدول المعنية، دور فاعل فيه."[194]

ايضا من الضغوط الدولية التي يتعرض لها الاتحاد الاوروبي، الضغوطات من قبل الدول المصدرة للمهاجرين، اذ تحاول الضغط على الدول الاوروبية المستقبلة لأستقطاب مساعدات مادية ولوجستية بحجة منع اللاجئين والمهجرين من الخروج من اراضيها الى اراضي القارة الاوروبية. ويسعى الاتحاد الاوروبي من هذا الدعم لتلك البلدان المصدرة للمهاجرين، في تحقيق تقدم على مستوى الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي بما يشكل مناخا جديدا يشجع المهاجرين على البقاء في بلدانهم والإنتاج هناك. حيث بين رئيس المجلس الاوروبي الاعلى دونالد توسك ان الاتحاد يريد من هذه الشراكة ان يحد من عملية الهجرة لان اوروبا وصلت الى حافة اللاعودة في موضوع اللاجئين، يقول:

"إن قدرة دول الاتحاد على استيعاب المزيد من اللاجئين "تكاد تصل حدها"، وعلى المجتمع الدولي تحمل مسؤولياته في هذا المجال. وأن قدرة اوروبا العملية على استضافة موجات جديدة من اللاجئين، ناهيك عن المهاجرين لاغراض اقتصادية، توشك ان تصل حدها، ان القارة الاوروبية شهدت في العامين الماضيين تدفقا غير مسبوق للاجئين معظمهم فارون من الحرب الدائرة في سوريا. واصبحت قضية اللاجئين، السوريين على وجه الخصوص، مشكلة سياسية كبيرة بالنسبة للقادة الاوروبيين، خصوصا بعدما تضافرت سلسلة من الهجمات التي نفذها اسلاميون مع المشاعر المتصاعدة المعادية للعولمة لخلق بيئة غير مرحبة بالفارين من الحرب السورية."[195]

ثالثا: الحراك الداخلي:

الراي العام الاوروبي تحول الى اتخاذ مواقف ضد الهجرة غير النظامية على نحو متزايد، من جراء تزايد الخطاب السياسي على القضايا الأمنية المرتبطة باللاجئين والتهديدات التي يحملها وجود اللاجئين في بلادهم.[196] لا شك ان العديد من الاحزاب اليمينية المتطرفة في الدول الاوروبية ترفض استقبال اللاجئين أو إندماجهم في مجتمعات دولهم، ومما يدلل على هذه الحقيقة الانتخابات التي جاءت نتائجها لتعكس صورة الرفض الشعبي الأوروبي للمهاجرين

---

[194] نور مارتيني، "الأمم المتحدة: نحو إعادة توطين اللاجئين السوريين في شمال أوروبا!"، ترجمة عن صحيفة (الغارديان)، https://www.orient-news.net/ar/news_show/85828/0/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9-%D9%86%D8%AD%D9%88-%D8%A5%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%AA%D9%88%D8%B7%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84-%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7

[195] مؤتمر صحفي منشور على موقع (بي بي سي)، تاريخ النشر (2016/9/1)، تاريخ الاطلاع: (2016/09/28).
http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2016/09/160904_tusk_europe_close_to_limit

[196] Managing the EU migration crisis From panic to planning, EY,
http://www.ey.com/Publication/vwLUAssets/ey-managing-the-eu-migration-crisis/$FILE/ey-managing-the-eu-migration-crisis.pdf.

ولطالبي اللجوء السياسي في أوروبا خلال العامين الماضيين(2014–2015). ففي فرنسا مثلا، حصل تغير دراماتيكي، تمثل في تصدر وصعود حزب الجبهة الوطنية، اليمين الفرنسي المتطرف، وفوزه على الحزب الاشتراكي الحاكم عام (2015)، و الذي جاء بالمرتبة الثالثة ومن الجدير بالذكر أن حزب الجبهة الوطنية بزعامة مارين لوبان وحزب الاتحاد من أجل حركة شعبية بزعامة نيكولاي ساركوزي يطالبان بضرورة تشديد إجراءات الهجرة إلى دول الاتحاد الأوروبي وتعديل (اتفاقية شينغن).[197]

كذلك لاحظت الدراسة أن موجة التشدد أيضا ظهرت في بريطانيا ، حيث برز حزب الاستقلال البريطاني المؤيد لانسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، في الانتخابات عام 2014، وحصل على المركز الأول ثم تلاه حزب العمال الحاكم في المركز الثاني، الذي توج بانسحاب وخروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي،* وهذا مؤشر أخر أن الحراك الشعبي الداخلي في بعض الدول الاوروبية لعب دورا كبيرا في تغير توجهات الدول الاوروبية وسياساتها تجاه اللاجئين والمهاجرين الى اراضيها بطريقة غير نظامية أو حتى الذين جاؤوا بطرق شرعية ونظامية وبذلك تستهدف الهجرة مجتمعاتهم بشكل عام.[198]

وعليه، لعبت الرسائل التي وجهتها نتائج الانتخابات الى الحكومات والى واضعي السياسات الاوروبية دورا في العمل على تغيير السياسة تجاه اللاجئين والمهاجرين وتشير نتائج الانتخابات الاوروبية ان الشارع غير راضي عن الأحزاب السياسية الحاكمة وتعاملها مع قضايا الهجرة واللجوء في أوروبا، اضافة الى دور الخطابات العنصرية التي تراسها الاحزاب اليمينة ودورها في اقناع الناخبين في الخوف والتهديد الامني والثقافي لوجود اللاجئين بين اوساطهم.[199]

3.5 النظرية السياسية – الامنية التي تنطلق منها الدول الاوروبية:

---

[197] مقال "هل تتغير خارطة الاتحاد الاوروبي بعد الانتخابات،" *جريدة الحياة لسبت"* ، تاريخ النشر : (2016/9/29)، تاريخ الاطلاع: (2016/10/01) alhayat.com/Articles/17625955/

* في الاستفتاء الذي جرى في حزيران / يونيو 2016 على عضوية الاتحاد الأوروبي، صوت 52% من الناخبين لصالح مغادرة الاتحاد الأوروبي الأمر الذي نتج عنه بدء عملية معقدة لانسحاب المملكة المتحدة بالإضافة إلى تغيرات سياسية واقتصادية في المملكة المتحدة ودول أخرى. وفي تاريخ 29 آذار / مارس 2017، أرسلت تيريزا ماي رئيس وزراء المملكة المتحدة رسالة إلى دونالد توسك رئيس المجلس الأوروبي تطالب فيها بتفعيل المادة 50 من معاهدة لشبونة وبالتالي إطلاق مفاوضات خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي

[198] المرجع السابق.

[199]"هل تتغير خارطة الاتحاد الاوروبي بعد الانتخابات،" مرجع سابق

استطاعت "مدرسة كوبنهاغن" صياغة محددات الامن بعد نهاية الحرب الباردة في اوروبا بحيث يرى "باري بوزان"، أن فكرة بقاء الدولة لم تعد مبنية على تهديد الفواعل العسكرية،[200] لكن أصبح لزاما إدماج اعتبارات أخرى اقتصادية، سياسية، بيئية، ومجتمعية.[201]

أنطلقت السياسة الامنية الاوروبية من أن أمنها يتهدده العديد من العوامل الخارجية وأبرزها عامل الهجرة غير النظامية على الجانب الأمني، والازمات التي ترتبط بها على المستوى الداخلي او الخارجي، وكيفية معالجتها، وفي هذا السياق اثرت الهجرة غير النظامية على استقرار المجتمعات الاوروبية وبالتالي استقرار دول اعضاء الاتحاد الاوروبي، من حيث[202]: المخاطر الامنية المحدقة بالقارة الاوروبية بعد عمليات التفجير وموجة العنف التي حدثت في بعض الدول الاوروبية مثل فرنسا وبلجيكا والمانيا. وظهور تجار الرقيق الابيض واستغلال المهاجرين في الجريمة المنظمة. وايضا خطر الامراض التي يحملها المهاجرون واللاجئون،[203] الذي يشكل خطرا امنيا يقلق اوروبا "القارة العجوز". بالاضافة الى العامل الاهم وهو الخوف على الهوية الاوروبية والهوية الثقافية التي باتت الهجرة تحملها في طياتها، ويرفع شعارها احزاب وحركات اليمين المناهض للمهاجرين. اذ يصنف الأمن المجتمعي كأحد أهم القطاعات الأمنية للدولة في إطار النظرة الموسعة والمعمقة للأمن، التي جاءت بها مدرسة كوبنهاجن، ويتمحور الأمن المجتمعي أساسا حول استمرارية حياة المجتمع والدولة، في الحدود التي تسمح بالتطور الطبيعي للمجتمع في لغته، ثقافته، ديانته، عاداته وتقاليده وكل خصائص هويته الوطنية، ويعتبر تهديدا كل ما يعرض الهوية الجماعية والثقافية للمجموعة إلى الخطر. وما يشار إليه في غالب الأحيان كتهديد للأمن المجتمعي هو الهجرة _الهجرة غير النظامية بشكل خاص_، فقد يحدث وأن يذوب شعب في آخر جراء تدفقات الهجرة أو تسرب قيم ثقافية، لغوية.[204]

---

[200] Vladimir Šulović , "Meaning of Security and Theory of Securitization," *Belgrade Centre for Security Pollicy* (2010).
http://www.bezbednost.org/upload/document/sulovic_%282010%29_meaning_of_secu.pdf

[201] Michael C.Williams." Words, Images, Enemies: Securitization and International Politics" *International Studies Quarterly* (2003) 47, 511–531.

[202] شاهين جيروم، "الهجرة غير الشرعية،" *جريدة المستقبل اللبنانية*، العدد 4269، (الثلاثاء 28 شباط 2012)، 19، تاريخ الاطلاع: (2016/10/02). http://www.almustaqbal.com/v4/Article.aspx?Type=np&Articleid=510492

[203] Poland refuses to take a single refugee because of 'security' fears, Independent, http://www.independent.co.uk/news/world/europe/poland-refuses-to-take-a-single-refugee-because-of-security-fears-a7020076.html.

[204] Arne Niemann, The Logic of EU Policy-Making on (Irregular) Migration: Securitisation or Risk?, Federal Forign Officem 2014,https://international.politics.uni-mainz.de/files/2014/07/mpiep06.pdf.

3.5.1 دور الفعل الخطابي

نقطة البداية في الأمننة هي "نظرية الفعل الخطابي"، وتدرس الأمننة من خلال تحليل الخطاب لتقديم شيء ما كتهديد وجودي حيث يقول بوزان: "الأمننة ليست مجرد تحركات أمنية بل تصبح من خلالها القضايا مؤمننة عندما يتقبلها الجمهور."[205]

وفي ظل ازمة اللجوء السوري، تصاعد الخطاب من بعض رؤساء حكومات دول اوروبا، والأحزاب اليمينية التي تعمل على نشر الخوف والمعاداة للمهاجرين حتى اللاجئين منهم، منتهكة حقهم بالحماية، وتطالب إغلاق الحدود بوجه المهاجرين الجدد، وتعليق حق اللجوء ويسعى بالشرح والإقناع إلى أن حل مشكلة المهاجرين غير النظاميين يأتي بعودتهم إلى بلدانهم الأصلية.

اذ ان خطابهم كان مشبعا بالكراهية والعنصرية، ورسمت صورة:

"مُشَيْطِنَةً للاجئين الذين يظهرون كـ "الغزاة"، "المُتَطَفِّلين"، "المُنْحَرِفين"، "الطُّفَيْلِيِّين"، "المنافقين"، "الفوضويين"، "المتطرِّفين"، "الجَهَلَة"، "الإرهابيين" أو "الدَّواعِش"، بل وَسَمَ بعضها اللاجئين بعلامات مَخْصُوصة تُثير الفزع والخوف لدى الرأي العام المحلِّي والأوروبي كـ "إيبولا" و"الهجوم الإرهابي."[206]

وفي هذا الصدد خرج بشكل تظاهري الآلاف من البولنديين في مختلف مدن بولندا وهم يرددون "لاجئين اليوم، إرهابيين غدا!" اضافة الى "بولندا خال من الإسلام!" هذا الخوف من الإسلام الذي يظهر في الاحتجاجات اليمينية والتي انتشرت في شوارع اوروبا جميعها.[207]

وفي هذا الاطار، يستند خطاب الاحزاب اليمينية بشكل كبير من العناصر الأيديولوجية التي تقوم على الثنائيات الضدِّية والتناقضات بين "الأنا" و"الهُم"؛ إذ يعمل الخطاب العنصري والهوياتي المهيمن في بعض وسائل الإعلام اليمينية ليس فقط على تعميق الاختلاف بين الأوروبيين واللاجئين، بل يسعى أيضًا إلى شَيْطَنَةِ هؤلاء وتحويلهم إلى مصدر تهديد لبنية المجتمع الأوروبي الأمنية والاجتماعية والثقافية من أجل خدمة مصالح سياسية محلِّية وإقليمية

---

[205] ELISABETH FARNY, Implications of the Securitisation of Migration, JAN 29 2016,E-INTERNATIONAL RELATIONS,http://www.e-ir.info/2016/01/29/implications-of-the-securitisation-of-migration/.

[206] حسناء حسين ،"قضية اللاجئين في الخطاب الإعلامي الأوروبي: السياقات والأهداف"، *الجزيرة.نت*، تاريخ النشر (2015/12/20).
http://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2015/12/201512239408698397.html.

[207] Bart Bachman, Diminishing Solidarity: Polish Attitudes toward the European Migration and Refugee Crisis, Migration Olicy Inistute, http://www.migrationpolicy.org/article/diminishing-solidarity-polish-attitudes-toward-european-migration-and-refugee-crisis.

ودولية. وركَّزت التغطية أيضًا على بناء نموذج أو خطاب دعائي صاخب يجعل القارة الأوروبية بشكل عام في "حالة حرب" و"تحت الخطر" و"التهديد" بسبب أزمة اللاجئين، الذين جرى تصنيفهم وفقًا لذلك في "خانة الأعداء"، وهي ركيزة من ركائز السيطرة على الجمهور.[208]

3.5.2 تنامي احزاب اليمين المعارض في اوروبا

لم يكتفِ الخطاب بنزع الصفة الإنسانية عن المهاجرين غير النظاميين (حتى اللاجئين منهم)، بل لجأت أيضًا للخطاب العنصري من منطلقات قومية، دينية وإثنية–ثقافية في سبيل تشويه صورة اللاجئين وتعبئة الشعب لمساندتها في سياستها ضد هؤلاء بالرغم من تصاعد أصوات المعارضة اليسارية في البلاد التي لا تنفك تنتقد وتدعو إلى تغيير هذه السياسة.

وبشكل او بأخر، بدا استغلال هذه الأحزاب اليمينية واضحا بشكل تحاول ان ؤمن لنفسها مكانا في الحكم عبر تسيير موجة اللاجئين حسب ما تريد؛ وحققت الأحزاب اليمينية – بعضها ذو تاريخ طويل وغيرها نشأ حديثاً–نجاحاً انتخابياً في عدد متزايد من دول أوروبا.[209]

في المجر، جاء ذلك عبر تصريحات الحكومة واليمين الوسط والمتشدِّد: وصرح أوربان ان أوروبا على حافة الخطر، وغالبية المجريين يعتقدون أنه يجب دعم العائلات المجرية والأطفال أكثر من المهاجرين. المجريون لا يريدون المهاجرين غير الشرعيين، وهم لا يشاركون اليسار الأوروبي الرأي في معالجة الموضوع"، ويرفض أوربان التنوع الثقافي مخاطبًا الشعب: "نحن نريد أن نحفظ المجر للمجريين"، و"إن اليسار المجري الذي يستقبل المهاجرين غير الشرعيين اليوم ويفتح لهم الأيادي، هؤلاء السياسيون لا يحبون ببساطة الشعب المجري."[211]*[210]:

واستكمالا لامثلة اخرى، في النمسا وصول مرشح اليمين المتطرف إلى الجولة النهائية في انتخابات الرئاسة، يعد مؤشرا ايجابيا لوصولهم للحكم، وفي ايطاليا شعبية رابطة الشمال على سبيل المثال، ازدات بنسبة أربعة أضعاف عمّا كانت عليه في عام 2013. وفي بولندا يمثل

---

[208] المرجع السابق.

[209] Europe's Rising Far Right: A Guide to the Most Prominent Parties, The NewYork Times, (2016). https://www.nytimes.com/interactive/2016/world/europe/europe-far-right-political-parties-listy.html?_r=0

[210] *حسب ما أفاد به رئيس الحكومة المجرية فيكتور أوربان على هامش أعمال اليوم الختامي للجامعة الصيفية المفتوحة Bálványos"، (دورية مغيار هيرلاب المجرية، 25 يوليو/ تموز).http://magyarhirlap.hu/english

[211] المرجع السابق

حزب "القانون والعدالة" الجناح اليميني، وقد تمكن من دخول الحكومة بقوة من خلال الفوز بـ39% من الأصوات في الانتخابات البرلمانية في 2015.

وفي السويد تمكن "الحزب الديمقراطي اليميني المتطرف"، الذي يدعو إلى فرض قيود ثقيلة على الهجرة، كما يعارض انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي، ويطالب باستفتاء حول عضوية الاتحاد. من حصد 13% من الأصوات في انتخابات سبتمبر/أيلول 2014، وهو ما أعطاه 49 مقعداً من بين 349 في البرلمان السويدي.

وفي اليونان تمكن "حزب الفجر الذهبي" (تأسس عام 1980) والذي يمثل الفاشية الجديدة في اليونان أيضاً من الفوز بـ18 مقعداً من جديد من اصل 300 مقعد، في الانتخابات البرلمانية في سبتمبر/أيلول 2015، وخطط الحزب لاحتجاجات متعددة في أنحاء البلاد ضد ما أسموه "أسلمة اليونان".

وفي فرنسا يتبنى "حزب الجبهة الوطنية الفرنسي القومي"، الخطاب الشعبوي للترويج لرؤيته المعادية للمهاجرين ولمواقف الاتحاد الأوروبي. ويفضل الحزب السياسات الاقتصادية الحمائية، كما يسعى لتضييق الخناق على الإعانات التي تقدمها الحكومة للمهاجرين، بما فيها الرعاية الصحية، وكذلك تقليل أعداد المهاجرين الوافدين إلى فرنسا بصورة جذرية. وفي سلوفاكيا فاز "حزب بلدنا سلوفاكيا" ب 8% من الاصوات فى انتخابات مارس، وتأمين 14 مقعدا فى البرلمان المكون من 150 عضوا فى البلاد. وقال زعيم الحزب ماريان كوتليبا "حتى مهاجر واحد هو عدد كبير جدا."[212]

وفي المانيا، تأسس "حزب البديل من أجل ألمانيا" اليميني المتطرف منذ 3 سنوات فقط، كحركة احتجاجية ضد عملة اليورو، ومناهض لوجود اللاجئين والمهاجرين مطالبا بترحيلهم وإغلاق الحدود، وتمكن مؤخراً من الفوز بـ25% من الأصوات في انتخابات الولايات الألمانية في مارس/ آذار2016،* في تحدٍّ جديد لشكل السياسات الألمانية السابق.[213] اذ ان زعيمة الحزب

---

[212] Europe's Rising Far Right: A Guide to the Most Prominent Parties,By THE NEW YORK TIMESUPDATED December 4, 2016
https://www.nytimes.com/interactive/2016/world/europe/europe-far-right-political-parties-listy.html?_r=0.

حصل حزب البديل المناهض لسياسة استقبال اللاجئين على أعلى نسبة من الأصوات في ولاية ساكسونيا أنهالت شرق ألمانيا، بحصوله على 21.5 في المائة، وحصل على نسبة 12.5 في المائة من الأصوات في ولاية بادن فورتمبرغ جنوب ألمانيا، ونسبة 10 في المائة في ولاية راينلاند بفالتس غرب ألمانيا.

[213] GREGOR AISCH, ADAM PEARCE and BRYANT ROUSSEAU,How Far Is Europe Swinging to the Right?UPDATED March 20, 2017

اليميني "البديل من أجل المانيا"، فروك بيتري، تدافع عن هذه السياسات باستخدام لغة عنصرية صريحة، فقد "حثت بيتري الألمان على إنجاب ثلاثة أطفال للحد من الحاجة إلى الهجرة".

تتمثل النظرية الامنية الاوروبية في محور آخر أثر على موازنات تلك الدول وهو زيادة حجم الإنفاق العسكري والأمني لدول الإتحاد الأوروبي، ان تزايد الهجرة غير النظامية الى القارة الاوروبية اجبر الدول الاوروبية اتخاذ تدابير امنية كبيرة، فزيادة حجم الموازنات العسكرية ليست مقتصرة على اسبانيا لوحدها، ايضا فرنسا رفعت سقف موازنتها للامن الداخلي بعد التفجيرات والعمليات الارهابية التي حدثت على ارضها.

إن الظروف المعقدة المحيطة بقضية الأمن في الإتحاد الأوروبي والمجال الأورومتوسطي تتطلب زيادة معدل الميزانية المخصصة للأمن والدفاع كضرورة لعملية البناء الأمني للمنظومة الأوروبية المتوسطية، مع إعطاء الأولوية الأمنية للتعاون والتنسيق سواءً كان التنسيق داخلي أو إقليمي، فالمشكلة تكمن في إن تزايد معدل الإنفاق علي الجوانب العسكرية والأمنية ينعكس سلباً علي الدولة ويؤثر مباشرة على حركة التنمية الإقتصادية الداخلية ويرهق موازنات الدول الاوروبية التي تحتاج الكثير من الاموال لمواجهة سيل اللاجئين والمهاجرين لتوفير حاجاتهم الانسانية واستيعابهم في المجتمع. هذا مع الانفاق الطبيعي على أمور الدولة ومرافقها الاخرى، لتبقى الدول الاوروبية بالمستوى المعيشي والاقتصادي الملائم لمواطنيها.[214]

من هنا تحولت قضية اللاجئين غير النظامين من قضية تعالج على المستوى الاقتصادي والاجتماعي، الى قضية ينظر اليها على أنها خطر سياسي– أمني بالدرجة الاولى، لاسيما مع انتشار مفهوم الأمن المجتمعي، لم يفلح الاتحاد الاوروبي على بناء إستراتيجية واضحة للتعامل مع ظاهرة الهجرة غير النظامية، مما يجعله يغلب المقاربة الأمنية في التعامل مع المهاجرين. ساهمت هذه المقاربة في تأجيج مشاعر العنصرية وكراهية الأجانب، مما ساعد ذلك على وفي هذا الصدد، انتج تحول موضوع المهاجرين غير النظاميين إلى وسيلة لجلب الأصوات في الانتخابات. عندما تعرض احزاب اليمين نفسها مدافعًة عن "مكوّنات المجتمع الاوروبي الثقافية" و"الحضارة الأوروبية" في حملتها ضد أزمة اللاجئين، التي تهدف من وراء ذلك إلى استغلال بؤس وشقاء وهدر حياة الملايين من اللاجئين في خدمة مصالح شخصية وحزبية وسياسية ومادية. ولابد من الإشارة هنا إلى القدرة التي يحملها هذا الخطاب المُضلِّل على التأثير في

---

https://www.nytimes.com/interactive/2016/05/22/world/europe/europe-right-wing-austria-hungary.html?_r=0.

[214] ريتا تورك، "نظرية التسنيد ودراسة التسنيد الامنية،" *مجلة انتر ناشونال للعلاقات والتنمية*، العدد 9، (2006)، 53-61، تاريخ الاطلاع: (2016/10/02). http://dx.doi.org/10.1057/palgrave.jird.1800072

الرأي العام ولاسيما في ظل أرضيَّةٍ مُسْتَقْبِلَةٍ ومُهَيَّأَةٍ للتفاعل بشكل "إيجابي" معه؛ حيث أسهمت من ناحية اخرى في تعزيز "رهاب الأجانب" لدى الاوروبيين؛ مما أدَّى ذلك إلى خلق "وحدة نابعة من الخوف والشك"، لتصبح قضية اللاجئين ورقة انتخابية ناجحة من ناحية اخرى.

3.5.3 التطورات على احزاب اليمين في الانتخابات الاوروبية

اكتست الانتخابات في البلدان الاوروبية في العام 2017 أهمية خاصة وحساسية بالغة بالنظر للسياق الذي جاءت فيه، حيث نظمت في ظل صعود سياسي وانتخابي متزايد للتيارات الشعوبية واليمينية المتطرفة في عدد من الدول الغربية. وتميزت بارتفاع منسوب الإسلاموفوبيا في معظم أرجاء القارة، وتفاقم الكراهية للمهاجرين والأجانب، وصعود الخطاب الشعبوي، وتنامي الشكوك بشأن الوحدة الأوروبية، وزيادة دعوات الانفصال بعد قرار البريطانيين الخروج من الاتحاد الأوروبي.[215]

أن الانتخابات في البلدان الاوروبية، مثل هولندا، فرنسا، المانيا، اعطت نتائجها مؤشرات قوية على توجهات الناخبين في القارة الاوروبية العجوز بعد ازمة اللاجئين التي شهدتها، اذ انها شهدت انتعاشة قوية لليمين المتطرف، على الرغم من عدم تمكن اليمين من الفوز في اي من الانتخابات لعام 2017، اذ ان النتيجة في الانتخابات الهولندية (انتخابات مارس/آذار، 2017 في هولندا) أسفرت عن فوز الحزب الحاكم "حزب الشعب للحرية والديمقراطية"، وهو حزب سياسي ليبرالي محافظ يتزعمه رئيس الوزراء مارك روته، وقد حصل على 33 مقعدا من أصل 150 هي مقاعد البرلمان الهولندي، مقارنة بـ41 مقعداً في انتخابات 2012. وحقق حزب "الحرية" اليميني المتطرف الذي يتزعمه خيرت فيلدرز بعض التقدم، حيث حصل على 20 مقعدا، متقدما بعدة مقاعد عن الانتخابات السابقة (2012) التي فاز فيها ب .15 مقعدا.[216]

ايضا في الانتخابات الفرنسية (7 أيار/ مايو، 2017) فاز إيمانويل ماكرون "حزب" الجمهورية إلى الأمام" الى جانب حليفه حزب الحركة الديمقراطية، في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية بحصوله على 66.1% من أصوات الناخبين بعد فرز جميع أصوات. وحصلت

---

[215] Cesáreo Rodríguez-Aguilera the Rise of *The Far Right in Europe Geographical Overview EU's Mediterranean Countries* (University of Barcelona, 2014). http://www.iemed.org/observatori/arees-danalisi/arxius-adjunts/anuari/anuari-2014/Rodriguez-aguilera-far-right-europe_IEMed_yearbook_2014_EN.pdf

[216] Dutch elections," Rutte starts coalition talks after beating Wilders into second, "*The guardian* (2017): 1, https://www.theguardian.com/world/live/2017/mar/15/dutch-election-voters-go-to-the-polls-in-the-netherlands-live

مرشحة "حزب الجبهة الوطنية" (اليمين المتطرف) مارين لوبان على 33.9% من الأصوات.[217]

وفي المانيا، حيث المشهد الاقوى، انتهت انتخابات البوندستاغ (24 سبتمبر/أيلول، 2017) إلى فوز متواضع لحزب المستشارة أنجيلا ميركل، ووتقدم لحزب "بديل لألمانيا" اليميني أتاح له اقتحام أسوار البرلماني الاتحادي لأول مرة منذ تأسيسه. حيث حصد الاتحاد المسيحي الديمقراطي وحليفه البافاري الاتحاد المسيحي الاجتماعي 32.9% من الأصوات، مما مثل تراجعا عن نسبة تمثيله بالبرلمان السابق، وانخفضت نسبة تأييد الحزب الديمقراطي الاشتراكي إلى 20.6% واحتل حزب "بديل لألمانيا" المركز الثالث بنسبة 13.1%، وقد برز حزب "بديل لألمانيا" المناهض للهجرة المؤسسة الحاكمة بحصوله على المركز الثالث.[218]

وفي النمسا، في الانتخابات التشريعية (١٥ أكتوبر/ تشرين الأول، ٢٠١٧) فاز "الحزب المسيحي الديمقراطي" –حزب الشعب النمساوي–، بحصولة على 30.2% من الأصوات متقدماً على "حزب الحرية" اليميني المتطرف 26.8%، وان احتمال قيام ائتلاف بين حزب «المسيحي الديموقراطي» وحزب «الحرية» اليميني المتطرف يشكل تقدما بالنسبة لليمينين، اللذان ركزا في حملتهما على المخاوف من الهجرة ووضع سياسات لتدفق ومنع المهاجرين الى النمسا عبر الحدود وعبر البحر الابيض المتوسط الى جانب ترحيل طالبى اللجوء ممن تم رفض طلباتهم.[219]

على الرغم عدم تمكن احزاب اليمين من الفوز في الانتخابات التشريعية في كل من هولندا وفرنسا والمانيا، الا انهاالأحزاب الشعبوية اليمينية نجحت في التقدم من خلال استخدام إستراتيجية انتخابية وظفت فيها ورقة اللاجئين في حملاتها الانتخابية كورقة انتخابية، وارتكزت الأحزاب اليمينة في خطابها على تنمية مخاوف الناخبين من الخطر الأمني المحتمل لاستقبال مئات الآلاف من اللاجئين وما يمثله أيضا من عبء على الاقتصاد وفرص التوظيف.

---

[217] French presidential election full, " second round results and analysis," *The guardian* (May 2017) https://www.theguardian.com/world/ng-interactive/2017/may/07/french-presidential-election-results-latest

[218] German elections full results , *The guardian* (2017). https://www.theguardian.com/world/ng-interactive/2017/sep/24/german-elections-2017-latest-results-live-merkel-bundestag-afd

[219] Austria election results, " Far-right set to enter government as conservatives top poll," *Independent (2017)*.http://www.independent.co.uk/news/world/europe/austria-election-exit-poll-result-sebastian-kurz-ovp-latest-projection-freedom-far-right-a8001811.html

خلاصة الفصل

ان من أهم القضايا والملفات المطروحة في اجتماعات الاتحاد الأوروبي قضية اللاجئين الذين عبروا الى اوروبا بطريقة غير نظامية، لا سيما بعد ارتفاع عددهم في صيف 2015، وقد حددت الدول الأوروبية القواعد الأساسية للاجئين، حيث ضبط المجال أمام القادمين وضيقت الخناق عليهم في أطر قانونية بهدف الحفاظ على الدولة القومية وتجنب الإرهاب ما أدى لمواقف متباينة وانقسام على مستوى القارة، ووضع سياسييها أمام اختبار الانحياز للديمقراطية وتعزيز القيم الإنسانية في ظل المخاوف الأمنية والحفاظ على هوية القارة دينياً وثقافياً، فأقدمت عدد من الدول الأوربية على استقبال أعداد كبيرة من اللاجئين مثل ألمانيا والنمسا بينما حدت المجر – وكذلك الامر فرنسا وبريطانيا –من حرية تحركهم وأقامت المجر حاجز بينها وبين صربيا.

فأوضاع القارة الاوروبية لم تعد كما كانت سابقا، ففي الثمانينيات من القرن الماضي، اذ بدأت الهجرة الى اوروبا ودولها المختلفة تزداد بشكل متسارع مقارنة بنمو عدد السكان في القارة العجوز.[220] من الطبيعي ان نرى العديد من المهاجرين غير النظاميين قد دخلوا دول الاتحاد الاوروبي قديما دون ان يتم تسجيلهم بشكل رسمي وقد ساهموا في بناء المجتمع ودون ان يكون هناك أي سياسات واضحة بشأنهم، الا ان ما انتجته الهجرات الحديثة و المتزايده للمهاجرين، دفع الدول الاوروبية الى انتهاج سياسات اخرى كلا حسب مدى الضرر او المنفعة التي خلقتها هجرة هؤلاء المهاجرين الى تلك الدول، ويمكن القول ان الدول الاوروبية انتهجت سياسة عامة قائمة على احتواء هجرة اللاجئين ومكافحة الهجرة غير النظامية وتوسيع رقعة الهجرة النظامية، خاصة حينما ترتبط هذه الهجرة بإقامة مؤقتة لأغراض العمل وكسب القوت؛ او محاولتها لانتقاء التخصصات التي تفيد المجتمعات الاوروبية، وفي سبيل تحقيق نجاح الهجرة الانتقائية، ومكافحة الهجرة غير النظامية، حاول الاتحاد الاوروبي منذ تسعينيات القرن الماضي اتباع سياسة موحدة، من خلال سياسات التنمية والتعاون مع دول المصدرة للمهاجرين غير النظاميين، في الجانب الاخر تعزيز حدوده الخارجية ومراقبتها.[221] وفي هذا الصدد برز العامل الامني، حيث ان الاتحاد الاوروبي اتبع تلك السياسات الوقائية لحماية امنه من خطر

---

[220] فرانك ديفيل، " الهجرة في العالم– الهجرة الى اوروبا"، *مجلة القنطر*، تاريخ الاطلاع: (2016/9/18).
https://ar.qantara.de/content/frnk-dyfyl-mtkhss-fy-lm-ljtm-wbshwwn-

[221] Mark Provera, The Criminalisation of Irregular Migration in the European Union, No.80/ February 2015.
https://www.ceps.eu/system/files/Criminalisation%20of%20Irregular%20Migration.pdf.

الهجرة غير النظامية، اذ انفق مبالغ مالية هائلة لتعزيز حدوده وتكثيف مراقبتها، وفي هذا الصدد يمكن تبني سياسات أكثر عقلانية على مستوى الاتحاد و تحويل الإنفاق على الأمن المادي (كتعزيز الحدود على سبيل المثال) إلى دعم السياسات الإبداعية والأكثر استدامة من أشكال المساعدات المقدمة للاجئين للدول المضيفة في المنطقة المحيطة.وفي هذا الصدد صرح مفوض الامم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين انطونيو جوتيريس "لو كان لدينا دعم ضخم اكبر لتلك الدول في العالم النامي التي تستقبلهم وتحميهم لما حدث هذا"،[222] ومن أنجع تدابير السياسات تشجيع الاستثمار واسع النطاق في قطاعات الصناعة والصناعة التحويلية في الدولة المضيفة لما ينطوي على ذلك من فتح مجال العمل للاجئين ولأبناء المجتمعات المضيفة، ما يعود بالمنافع الواضحة على كلا المجتمعين.[223]

وتستشهد الدراسة للامير الاردني الحسن بن طلال بحيث يجمل السياسة الاوروبية في ظل ازمة المهاجرين اللاجئين غير النظاميين:

> "ما زالت أوروبا مشغولة بالخلافات القائمة بين الدول الأعضاء حول مسألتي استقبال اللاجئين وإغلاق الحدود. وبين عامي 2007 و2013 خصص الاتحاد الأوروبي قرابة ملياري يورو لتعزيز أمن حدوده الخارجية، وصرف مبالغ هائلة على مبادرات الهجرة مثل مراكز الاستقبال والاحتجاز في البلدان خارج الاتحاد الأوروبي كإجراء استباقي للتعامل مع حالات المهاجرين قبل توافدهم. وبالمقابل، لم يُستَخدَم من ذلك المبلغ أكثر من 17% منه (700 مليون يورو) في المدة ذاتها في جانبي إعادة توطين اللاجئين ودمجهم. لكنَّ مجرد إيصاد الأبواب في وجه المهاجرين لن يعني خفض أعداد اللاجئين المرتحلين إلى أوروبا. وإذا أراد الاتحاد الأوروبي أن ينتهج السياسات الأكثر فعالية فعليه أن يركِّز على الأسباب المحورية التي تجعل من شواطئه مقصداً للمهاجرين، ثم عليه بعد ذلك معالجة تلك الأسباب في بلدان اللجوء المجاورة لسوريا."[224]

وفي هذا الصدد، اهتم الاتحاد الأوروبي بتركيزه على وقف الهجرة غير النظامية من خلال تعزيز عمليات الرقابة على الحدود الخارجية. ويزيد الخطاب السياسي الذي يتضمن بأن الهجرة غير النظامية ضمن نطاق الاخلال بالأمن من زيادة المشروعية المسندة إلى الممارسات التي

---

[222] الامم المتحدة تقول ان العالم انتظر وقتا اطول من اللازم للتحرك بشأن ازمة اللاجئين، *جريدة القدس*، (2015/9/28) ص 29

[223] El Hassan bin Talal, Europe and the future of international refugee policy, FMR http://www.fmreview.org/ar/destination-europe/bintalal.html.

[224] الامير الحسن بن طلال، "أوروبا ومستقبل سياسة اللاجئين الدولية"، *نشرة الهجرة القسرية*، تاريخ النشر: (2015/1/5) تاريخ الاطلاع: (2016/09/20). http://www.fmreview.org/ar/destination-europe/bintalal.html

تنطوي على الاستعانة بآليات خارجية لمراقبة الحدود من قبيل احتجاز المهاجرين، و"الرد"، وإعادة القبول.[225]

[225] ELISABETH FARNY, Implications of the securitization. http://www.e-ir.info/2016/01/29/implications-of-the-securitisation-of-migration/.

مقدمة:

ان إدراج موضوع الهجرة وحقوق المهاجرين في إطار السياسة العامة للاتحاد الاوروبي، لا يزال موضوعا مقلقا لعدم تنفيذ حماية حقوقهم، ولا سيما ذلك للمهاجرين غير النظاميين. إذ أن هذا القسم يشمل القوانين والتشريعات الدولية الصادرة عن الامم المتحدة ومنظماتها ذات العلاقة، بالإضافة الى الاتفاقيات والمواثيق الدولية والاوروبية التي عالجت اللجوء في حالة الهجرة غير النظامية.[226] فعلى الدول كافة احترام حقوق الإنسان في كل مكان وزمان،[227] وفي ذات الوقت سنتطرق الى مواقف دول الاتحاد الاوربي المتخذة ازاء الهجرة غير النظامية (اللاجئين السوريين) التي انتهكت حقوق المهاجرين واللاجئين مخالفة بذلك القانون الدولي الانساني والاتفاقيات الدولية لحقوق اللاجئين. استجابت حكومات ومؤسسات الاتحاد الأوروبي عام 2016 بطرق غالبا ما قوّضت القيم الأساسية وحماية الحقوق أو تجاهلتها، بدلا من العمل معا باستمرار للدفاع عنها في مواجهة تحديات استراتيجية هامة، ومن بينها أزمة اللاجئين، وهجمات المتطرفين العنيفة، والتأييد المتصاعد للأحزاب الشعبوية المناهضة للهجرة.

4.1 القوانين الاوروبية لحماية اللاجئين:

في اطار تكوين نظام أوروبي مشترك للجوء، بشكل يتضمن لاتفاقية اللاجئين لعام 1951، والمنوطة بعمل المفوضية. برز دور الاتحاد الاوروبي فيما يتعلق بقضايا اللجوء وإعادة التوطين داخل وخارج الإتحاد، اضافة الى بناء وتطوير اليات تحمي اللاجئين في الاماكن الاخرى.

وفي هذا الاطار، يمتلك الاتحاد الاوروبي مؤسسات ، مثل المجلس الأوروبي والمفوضية الأوروبية والبرلمان الأوروبي ومحكمة العدل الأوروبية سلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية في المجالات المتصلة مباشرة بولاية المفوضية.[228]

وفي هذا السياق، تتابع المفوضية بشكل مكثف قانون وسياسة اللجوء الخاصة بالإتحاد الأوروبي. حيث ان الاهتمام بتعزيز احترام معايير الحماية الدولية في قوانين وسياسة الإتحاد

[226] حسن حمود السيد، "حماية اللاجئين إبان النزاعات المسلحة،" *مجلة السياسة الدولية*، العدد 162 (2005)، 11.
[227] طالب رشيد يادكار، *مبادئ القانون الدولي العام* (مؤسسة موكريانى للبحوث والنشر، 2009)، ط1، 21.
[228] Humanitaire crisis ,"De Rohingya in nood" *UNHCR (2017).*
http://www.unhcr.org/ar/4be7cc2652.html

الأوروبي له أهمية كبرى، وعليه تقدم استشاراتها ونظراتها المختلفة بشأن مجموعة واسعة من المسائل المتعلقة بحماية اللاجئين وإعادة التوطين والاندماج في الاتحاد الأوروبي المكون من 28 عضواً.[229]

اضافت معاهدة "دبلن" لسنة 1990 الالزام، بحيث تتحدث عن أي دولة عضو في الاتحاد تعد مسؤولة عن النظر في طلب حق اللجوء عندما يرغب الشخص بذلك إلى دولة أو أكثر من دول الاتحاد الأوروبي. ايضا هنالك مصادر إلزامية للتشريعات الخاصة بحماية حقوق الإنسان في القانون الأوروبي، مثل اتفاقية شنغن، ومعاهدة لشبونة* (2009)،[230] والاتفاقية الاوروبية لحقوق الانسان،[231] وميثاق الاتحاد الاوروبي للحقوق والحريات، والاتفاق الاوروبي الخاص بالهجرة (2008)، التي تعتبر من اهم المصادر التي تناولت حماية حماية حقوق الانسان.

4.2 التشريعات والاتفاقيات الدولية التي تحمي اللجوء

ان ظاهرة اللجوء الإنساني هي قضية قديمة معاصرة في ذات الوقت[232]، اذ كفلت المواثيق الدولية حق اللاجئ على كافة المستويات الأنسانية في المعاملة وغيرها وكان من أهم وأبرز هذه المواثيق الدولية إتفاقية الأمم المتحدة* التي بدأت العام 1951،* هذه الإتفاقية بمثابة معرف للاجئ ومعرفة للحماية الدولية التي يتم منحها له، وأيضا الواجبات التي يقدمها اللاجئ تجاه الدولة المضيفة،[233] اذ هذه الإتفاقية اقتصرت في البداية على اللاجئين الأوروبيين، إلا أنه في العام 1967 ألحق برتوكول الذي وسع بدوره نطاق سلطة المفوضية الى من هم ليسوا أوروبيين وذلك بسبب إنتشار قضية نزوح اللاجئين في كافة العالم وحاجة العالم الى منظمة

---

[229] المرجع السابق

* معاهدة لشبونة: هي معاهدة إصلاح ترسي للإتحاد الأوروبي أساسا جديداً، وقعت من قبل رؤساء الحكومات والدول الأوروبية في 13 ديسمبر، 2007، معاهدة تهدف إلى إصلاح مؤسسات الاتحاد وعملية صنع القرار فيه، وتحل محل الدستور الأوروبي الذي رفضته فرنسا وهولندا سابقا عام 2005.

[224] معاهدة لشبونة، http://www.europarl.europa.eu/ftu/pdf/en/FTU_1.1.5.pdf

[231] بروتوكول اتفاقية حماية حقوق الانسان والحريات الأساسية، اعضاء مجلس أوروبا، البند الأول (1950/11/4)، ص 6. http://www.echr.coe.int/Documents/Convention_ARA.pdf

[232] حازم حسن جمعة، *مفهوم اللاجئين في المعاهدات الدولية والإقليمية، الحماية الدولية للاجئين* (القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، 1997)، 20.

* هيئة الأمم المتحدة، مصدر التشريع لقواعد القانون الدولي وواضعه نصوصه، وقد قدمت مجموعة من الاتفاقيات والمواثيق والأعراف الدولية التي تحمي وتحافظ على الإنسان "اللاجئ" وحقوقه.

*بمقتضى قرارها رقم 429 (د-5) المؤرخ في 14 كانون الأول/ ديسمبر 1950 في تحديد القوانين والمبادئ والتوجيهات التي تساعد على حماية اللاجئين في عصرنا الحالي، وقد دخلت حيز النفاذ في تاريخ 22 ابريل لعام 1954 وفقا لما جاء في نص المادة 43 وقد بينت أيضا الحقوق التي يجب ان يتم منحة إياها من الأطراف التي وقعت على نص الإتفاقية وأيضا الواجبات التي يقدمها اللاجئ تجاه الدولة المضيفة.

[233] أحمد الرشيدي، *حقوق الانسان دراسة مقارنة في النظرية والتطبيق* (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2003)، 43.

ترعى أمورهم وتتابعهم وتوفر لهم حقوقهم او جزء منها بحسب ما ورد في الإتفاقية.[234] ومن أهم الحقوق التي تثبت للاجئ بحسب الإتفاقية عدم تعرضه لأي عقوبة نظرا لأنه دخل بطريقة غير نظامية (قانونية) الى الدولة المضيفة.[235]

وفي هذا السياق، والذي يرتبط بحق اللاجئ في عدم الإعادة القسرية ، قام القانون الدولي بوضع اتفاقية بكفله و عدم اعادته بالطريقة القسرية، وبشكل الزامي للدولة المضيفة في حق اللاجئين، اذ لا يحق لتلك الدولة ابعاده قسرا في حال انه لا يشكل اي تهديد قومي للدولة المضيفة.[236] وفي حال تم إقرار حكم أو قرار إبعاده فلا يجوز ان يتم إبعاده بشكل فوري.[237] وقد خالفت دول اوروبا في ردها لازمة اللاجئين غير النظاميين عام 2015، وذلك عبر إغلاق الحدود على طريق البلقان،[238] وتصاعد مراقبة الحدود في النمسا وفرنسا وسويسرا،[239] وترك طالبي اللجوء والمهاجرين عالقين في اليونان وإيطاليا.[240] حيث كان هناك صد عنيف على الحدود البلغارية التركية وحدود مقدونيا واليونان.[241]

وفي اطار الزام الدول المستقبلة، الزمت الإتفاقية الدولة المضيفة بتوفير حد أدنى من المعاملة الأنسانية أي إعطاءه مركز قانوني وإنساني بشكل يليق بالانسانية، دون أي تمييز ما بين المواطن الأصلي واللاجئ وان كان، يجب ان يكون التمييز في أضيق الحدود؛ وفي هذا الصدد

---

[234] convention and p r o t o c o l r e l a t i n g t o t h e s tat u s o f Published by: r e f u g e e s, United Nations High Commissioner for Refugeesm http://www.unhcr.org/protect/PROTECTION/3b66c2aa10.pdf.

[235] وهو ما نصت عليه المادة رقم(31) الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين، اعتمدها يوم 28 تموز/يوليه 1951 مؤتمر الأمم المتحدة للمفوضين بشأن اللاجئين وعديمي الجنسية، الذي دعته الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى الانعقاد بمقتضى قرارها رقم 429 (د-5)، 1950، المادة الرابعة، المادة الثالثة عشر.

[236] المرجع السابق، المادة الثالثة والثلاثون.

[237]* بحسب ما جاء في المادة رقم (32).

[238]Patrick Kingsley, Balkan countries shut borders as attention turns to new refugee routes, The Guardian, Migration correspondent, https://www.theguardian.com/world/2016/mar/09/balkans-refugee-route-closed-say-european-leaders.

[239] European Commission,Temporary Reintroduction of Border Control, https://ec.europa.eu/home-affairs/what-we-do/policies/borders-and-visas/schengen/reintroduction-border-control_en.

[240] ANTHONY FAIOLA,Syrian refugees remain stranded in Greece and Italy despite EU pledge to relocate, Oct. 14, 2016 https://www.thestar.com/news/world/2016/10/14/syrian-refugees-remain-stranded-in-greece-and-italy-despite-eu-pledge-to-relocate.html.

[241] Refugee crisis: Macedonia tells Germany they've 'completely failed', Independent, 12 March 2016, http://www.independent.co.uk/news/world/europe/macedonia-tells-germany-youve-completely-failed-a6927576.html.

خالفت دول اتحاد اوروبا حقوق اللاجئين، مثل بلجيكا وهولندا عبر اتباع سياسات تقشفية تجاه عملية قبول اللاجئين بدافع التخلص منهم وحثهم على الهجرة الى مكان اخر، ومن ذلك "خفض الامتيازات والمساعدات المقدمة للاجئين بما فيها إلغاء امتياز إعطاء الأولوية للاجئين على قائمة الانتظار للسكن الاجتماعي."[242]

وفيما يخص إنتهاء حالة اللجوء في القانون الدولي، يكون إما بالوفاة أو الطرد أو العودة الطوعية أو التجنس بجنسية الدولة المضيفة "التوطين"، ويكون الطرد بحالات معينة وفي أضيق الحدود وذلك ان كان يضر بمصالح الدولة المضيفة وأمنها القومي، وفي حال العودة الطوعية، أي في حال أراد اللاجئ أن يعود الى بلده الأصلي، وهي أفضل الطرق يتم بها إنهاء حالة اللجوء المعرف ضمن الإتفاقية المبرمة عام 1951 التابعة لمنظمة الأمم المتحدة.[243]

ونصت المادة الثامنة في النظام الأساسي للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين على حلول مشكلة اللاجئين فنصت على:

> "إن مهمة الحماية الدولية تشمل منع الإعادة القسرية للاجئين، والمساعدة على استقرار اللاجئ عبر تسهيل الإجراءات وتقديم العون والمشورة القانونية، والترتيبات التي تضمن السلامة والأمن، مع التشجيع على العودة الطوعية الآمنة في حالة استقرار بلده الاصلي."[244]

ما يهم الدراسة في هذه الاتفاقية انها وضحت تعريف اللاجئ و بينت حقوقه والاجراءات المفروض ان تتخذ في حقه، وفي هذا الصدد انتهكت بعض الدول الاوروبية حقوق اللاجئين عبر قيامها بإغلاق حدودها، وبناء سياج لمنع تدفق اللاجئين لإعادة فرض رقابة على الحدود،[245] مثل المجر، كرواتيا،*سلوفينيا، مقدونيا، وبلغاريا، فقد تعرض اللاجئون والمهاجرون بانتظام لانتهاكات حقوقية واسعة النطاق من قبل المسؤولين على بعض الحدود الأوروبية، وتضمن ذلك عمليات الطرد والإعادة غير النظامية للاجئين أو المهاجرين للبلدان المجاورة لحدود الدولة التي يسعون لدخولها دون إجراء أي شكل من أشكال الفحص الفردي أو رفض

---

[242] هاني سليمان، السياسات الأوروبية تجاه اللاجئين: ثلاثية الأمن، الهوية، والقيم الانسانية، المركز العربي للبحوث والدراسات، 29 اغسطس 2016)، http://www.acrseg.org/40345.

[243] الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين، اعتمدها يوم 28 تموز/يوليه 1951 مؤتمر الأمم المتحدة للمفوضين بشأن اللاجئين وعديمي الجنسية، الذي دعته الجمعية العامة للأمم المتحدة إلي الانعقاد بمقتضى قرارها رقم 429 (د-5)،1950،المادة الثانية والثلاثون.
* نص المواد (12،13،14).

[244] البروتوكول الخاص بوضع اللاجئين، النظام الأساسي لمفوضة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، الجمعية العامة للأمم المتحدة: (1950/9/14).http://www.afswj.com/Media/ebooks/worldRules/7.pdf

[245]Samuel Granados, Zoeann Murphy, Kevin Schaul and Anthony Faiola, Brick and mortars: Walls are being raised across Europe to keep migrants out, Independent, published date(18 October 2016)
http://www.independent.co.uk/news/world/brick-and-mortars-a7367831.html.

طالبي الحماية الدولية من على الحدود. ولا يتوقف الأمر عند احتمالية التسبب في الترحيل القسري المباشر أو غير المباشر بل تنتهك عمليات الصد والطرد هذه أيضاً حظر الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان لعمليات الترحيل الجماعية لغير المواطنين. ففي 2014، أفاد مكتب مفوضية الأمم المتحدة السامية للاجئين في اليونان بتوثيقه وقوع نحو 152 عملية صد وطرد في عامي 2013 و2014،[246] وفي هذا الصدد، قال مدير برنامج أوروبا وآسيا الوسطى في منظمة العفو الدولية، جون دالهوزين، إن "زيادة السياجات على طول حدود أوروبا لم ينجح سوى في ترسيخ انتهاكات حقوق الإنسان وزيادة وتيرة التحديات المرتبطة بإدارة أزمة تدفق اللاجئين بطريقة إنسانية ومنظمة."[247]

4.3 التشريعات والاتفاقيات الصادرة عن الامم المتحدة والمنظمات التابعة لها:

ادرجت الاتفاقيات الأساسية للأمم المتحدة في نصوصها ما يتعلق بحقوق الإنسان، وخاصة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان،[248] والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية،[249] والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية،[250] والاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة [251]، واتفاقية حقوق الطفل[252]. التي نصت على ضرورة احترام حقوق الإنسان وأن على الدول احترام تلك الحقوق سواء لمواطنيها أو المهاجرين اليها دون التمييز فيما بينهم على أساس عرق أو دين أو لون، وفي هذا الصدد، خالفت بعض الدول حقوق اللاجئين بالتمييز على اساس الدين،[253] حيث لم تجد دول مثل بولندا وسلوفاكيا، [254] كما يعرف التشيك بالغضاضة في

---

* كرواتيا تغلق حدودها والمجر تبني سياجا شائكا لمنع تدفق اللاجئين، من جانبها اقفلت كرواتيا 7 من معابرها الحدودية الثمانية مع صربيا بعد تدفق المهاجرين، بلغاريا: بنت بلغاريا سياج على طول الحدود مع تركيا لمنع المهاجرين من عبور أراضيها من أجل الوصول إلى دول أخرى في الاتحاد الأوروبي.

[246] Duncan Breen, Abuses at Europe's borders ,FMR
http://www.fmreview.org/ar/destination-europe/breen.html.

[247] المرجع السابق.

[248] مجلس حقوق الانسان

[249] العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية
http://www.arij.org/files/arijadmin/international_conventions/cescr_arabic.pdf.

[250] العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية
https://www.unicef.org/arabic/crc/files/ccpr_arabic.pdf.

[251] إتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة ، *موقع اليونيسف*
http://www.un.org/womenwatch/daw/cedaw/text/0360793A.pdf.

[252] اتفاقية حقوق الطفل، الجمعية العامة: *الأمم المتحدة حقوق الإنسان* (1989/11/20).
http://www.ohchr.org/AR/ProfessionalInterest/Pages/CRC.aspx

[253] Charlotte England, EU nations must not refuse Muslim refugees, Angela Merkel says, Independent, (29 Aug 2016)

رفض استقبال اللاجئين المسلمين، والإعلان عن قبولهم و استضافة اللاجئين المسيحيين. انتقد الاتحاد الأوروبي هذه الخطوة، وقد شهد شهر آب/أغسطس 2015 موقفين غير مسبوقين من دولتين أوروبيتين هما: سلوفاكيا وبولندا، واللتان رفضتا استقبال اللاجئين السوريين المسلمين، وهذا لا ينسجم مع المعايير الدولية ولا الأوروبية لحقوق الإنسان.

في اطار انتشار الكراهية ضد الاجانب والخوف من المسلمين، تأججت أزمة اللاجئين المستمرة، والهجمات التي حدثت في بلجيكا وفرنسا وألمانيا من ذلك، حيث ظهرت هجمات على المسلمين والمهاجرين واعتداءات على اللاجئين ومراكز إيوائهم من قبل المواطنين، حتى في المانيا التي استقبلت اللاجئين ورحبت بهم، يضاف الى ذلك، دعم الأحزاب الشعبوية المناهضة للهجرة في كثير من دول الاتحاد الأوروبي. وفي هذا انتهاك وتمييز عنصري وديني وعرقي صريح لحقوق اللاجئين.[255]

وأشارت النصوص الى ضرورة التقيد بحقوق الإنسان وحمايتها وعدم التعدي عليها، او الاعتقال التعسفي الذي يتعرض له المهاجرون وخصوصاً غير النظاميين، على سبيل المثال، فقد لجأت ايطاليا إلى أساليب إكراه من أجل الحصول على بصمات الأصابع، وتعرض بعض اللاجئين للضرب، والصعق الكهربائي، وهذا يخالف حقوقهم.[256] اضافة، يشكوا آلاف اللاجئين في بلغاريا من احتجازهم مدة طويلة في أماكن غير صحية، كما يشكوا من تعقيد عملية حصولهم على لجوء في هذا البلد، وأيضاً يشكون من قسوة إدارة المخيمات التي يقيمون فيها وعدم تعاملهم بإنسانية. قامت "المحكمة الأوروبية لحقوق الانسان" بمقاضاة السلطات اليونانية وذلك بسبب المُعاملة اللاإنسانية والمُهينة داخل مراكز احتجاز الهجرة.[257] اضافة الى ذلك تم توسيع مهام السطات الاستثنائية للحكومة مثل القانون الاستثنائي الذي أعلن عنه الرئيس الفرنسي السابق هولاند فرانسو اذ يسمح لهم بالتفتيش دون إذن قضائي، ووضع أشخاص قيد الإقامة الجبرية دون موافقة قضائية.[258]

---

http://www.independent.co.uk/news/world/europe/refugee-crisis-eu-europe-angela-merkel-muslim-refugees-migrants-asylum-seekers-a7214791.html.

[254] Migrants crisis: Slovakia 'will only accept Christians',BBC , (Aug 19 2015) http://www.bbc.com/news/world-europe-33986738.

[255] https://www.hrw.org/ar/world-report/2017/country-chapters/298825.

[256] اتهامات لإيطاليا بتعذيب المهاجرين، BBC عربي، (3-11-2016). http://www.bbc.com/arabic/world-37861096.

[257] Ibid

[258] مرجع سابق .

وفي خطوات اعتماد مثل هذه الانتهاكات، قامت بعض الدول الاوروبية مثل المجر الى إطلاق الغاز المسيل للدموع لتفريقهم،[259] والعمل على اعتقال المهاجرين وطالبي اللجوء بدون أن تسمح لهم بتعيين محام وإعادتهم قسرا إلى سوريا في مخالفة صريحة للقانون الدولي، ومعاملتهم معاملة مهينة لا تليق بكرامتهم ومنتهكة حقوقهم الانسانية، والقانون الدولي،[260] وفي هذا الصدد:

"انتقد مبعوث الأمم المتحدة لحقوق الإنسان زيد رعد الحسين التشيك بانتهاكها حقوق اللاجئين لردعهم عن دخول أراض في بيانه معاملة التشيك للاجئين بأنها مهينة، إذ تقوم باحتجازهم لمدة أربعين يوما... وأحيانا أكثر من ذلك في ظروف سيئة خاصة بمركز بيلا يزوفكا للاحتجاز الذي وصفه وزير العدل التشيكي روبرت بيليكان نفسه بأنه أسوأ من سجن."[261]

وفيما يتعلق بمكافحة التهريب المرتبط بالهجرة غير النظامية، فقد جاء في "بروتوكول مكافحة تهريب المهاجرين عن طريق البر والبحر والجو"، المكمِّل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة لعام 2000، وحماية حقوق المهاجرين ومحاربة أي نشاطات إجرامية تجاههم، اذ خصص البروتوكول الحديث عن الهجرة عبر البحر وإعطاء الدول الحق في اتخاذ التدابير اللازمة تجاه أي سفينة يشتبه بأنها تقوم بتهريب مهاجرين غير نظاميين عبر البحر لدخول حدودها بشرط معاملة هؤلاء المهاجرين معاملة تليق بإنسانيتهم،[262] وفي هذا الصدد قامت السلطات اليونانية والإيطالية بممارسة انتهاك حقوق اللاجئين واهانة كرامتهم، وذلك من خلال إجبارهم بالقوة على مغادرة أراضي هذه الدول باستخدام الضرب المبرح الذي يصل إلى

---

[259] جنيف،"مسؤول في الامم المتحدة ينتقد سلوكيات"صادمة" للسلطات المجرية تجاه المهاجرين، جريدة *القدس*، تاريخ النشر (2015/9/19) تاريخ الاطلاع: (2016/10/2) ص20.

[260] Idomeni: Macedonian police fire tear gas and rubber bullets at refugees trying to break through Greek border, Independent, (10/4/2016) .
http://www.independent.co.uk/news/world/europe/idomeni-macedonia-police-tear-gas-refugee-border-greece-a6977141.html.

[261] انتهاك ممنهج لحقوق اللاجئين بجمهورية التشيك. *موقع الجزيرة*، تاريخ النشر: (2005/10/25)، تاريخ الاطلاع: (2016/9/10).
http://www.aljazeera.net/news/presstour/2015/10/25/%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%87%D8%A7%D9%83-%D9%85%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC-%D9%84%D8%AD%D9%82%D9%88%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86-%D8%A8%D8%AC%D9%85%D9%87%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B4%D9%8A%D9%83

[262] وفيما يتعلق بمكافحة فكرة الهجرة خصوصا الهجرة غير النظامية، فقد جاء في بروتوكول مكافحة تهريب المهاجرين عن طريق البر والبحر والجو، المكمّل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية لعام 2000، المادة الثامنة عشرة.

تكسير الأطراف، وقامت باستخدام الرصاص الحي والمطاطي، واستخدام الكلاب البوليسية. وسرقة أمتعة اللاجئين وأموالهم.[263]

كذلك جاء في نص البروتوكول تدابير ضحايا الاتجار وتهريب البشر، بحيث تقوم الدول المستقبلة بتوفير العلاج الجسدي والنفسي لهؤلاء الضحايا وعلى الدول المستقبلة توفير المسكن المناسب بالإضافة الى مساعدات مادية وتوفير فرص عمل تصون كرامتهم،[264] والبقاء على أراضي الدول المستقبلة اذا كانت ظروفهم لا تسمح لهم بالعودة وتكون تلك الاقامة مؤقتة أو دائمة، ويمكن اعادة هؤلاء المهاجرين الى بلادهم الأم وعلى بلادهم توفير كافة الامكانيات الملائمة من أجل تسهيل رجوعهم الى وطنهم.[265]

4.4 اعادة القبول:

في اطار الاجراءات التي عمل عليها الاتحاد الاوروبي للتعامل مع قضية الهجرة غير النظامية، قام الاتحاد الأوروبي في التفاوض وإبرام عدة اتفاقيات كإعادة القبول، اذ تتسم معظم هذه الاتفاقيات–التي تعمل أيضا على منع طالبي اللجوء والمهاجرين من القدوم إلى الاتحاد الأوروبي– بالإرتكاز على تطوير حماية الفئات الأكثر ضعفا، وعلى الاتحاد الأوروبي حمايتهم من الاضطرار، وفي العام 2013 وقعت تركيا اتفاقية عدم قبول مع القارة الأوروبية فكان على تركيا اعادة القبول للمهاجرين غير النظاميين الذين سيعبرون من الحدود التركية الى أوروبا سواء الاتراك منهم أم الأجانب ومن ثم تعيد الأجانب الى بلدهم الأصلي.[266]

تعرضت الاتفاقيات الى نقد، من زاوية امتثالها للاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان، خاصة فيما يخص الأحكام المتعلقة بحماية اللاجئين وطالبي اللجوء. اذ تعتبر انها جزء اصيل من ممارسات دول الاتحاد الاوروبي اتجاه اللاجئين القادمين من دول الجوار، بحيث شرعت

---

[263] التقرير اليومي عن انتهاكات حقوق الإنسان في سورية ليوم 3-9-2015، مركز الشرق العربي للدراسات والحضارات الاستراتيجية، لندن،
http://www.asharqalarabi.org.uk/%D9%85%D9%86-%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1-%D8%AD%D9%82%D9%88%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86-%D9%8A-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-5-9-2016_ad-id!339411.ks#.WRXet0V97IU

[264] بروتوكول منع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص، وبخاصة النساء والأطفال، المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية لعام 2000، المادة الثالثة.

[265] المرجع السابق، المادتين السابعة والثامنة.

[266] Alexandre Lusenti and Lisa Watanabe, the Challenge and Tragedy of Irregular Migration to Europe, N0. 162, October 2014
http://www.css.ethz.ch/content/dam/ethz/special-interest/gess/cis/center-for-securities-studies/pdfs/CSSAnalyse162-EN.pdf.

دول الاتحاد الاوروبي بتطبيق هذه الاتفاقيات مع العديد من الدول. التي تناولها بعض المحللين بأنها قد صممت لحماية سيادة الدول الاوروبية اذ قال:

"تستمد اتفاقيات إعادة القبول شرعيتها من حقيقة أنها مصممة خصيصاً لتسهيل عودة الأجانب غير المرغوب فيهم إلى بلادهم الأصلية بما يتوافق مع مبدأ سيادة الدولة. ومع ذلك، تعتقد السلطات القانونية وبعض الباحثين أن اتفاقيات إعادة القبول سواء أكانت ثنائية أم متعددة الأطراف ضمن الاتحاد الأوروبي تتعدى على قواعد القانون الدولي بشأن اللجوء وعلى الأخص منها مبدأ منع الإعادة القسرية الوارد في كل من الاتفاقية المتعلقة باللاجئين لعام 1951 والاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان."[267]

ونقدت هذه الاتفاقيات بأنها لم تعطي شكلا صريحا للتشريعات المتعلقة بإعادة القبول، والتي من المفروض ان تتوافق مع القوانين المحلية والدولية، ومنها قانون اللجوء الدولي، فإعادة اللاجيء دون منحه الفرصة للدفاع عن نفسه او التعبير عن مأساته، و إعادته بصورة تعسفية يشكل خرقاً واضحا لاتفاقيات حقوق الانسان التي وقعت عليها دول الاتحاد الاوروبي والدول المجاورة التي تتعامل مع قضايا اللاجئين والمهجرين. وفي هذا الصدد ايضا عملت عدة دول أعضاء في الاتحاد الأوربي على ازالة طلب الجوء باستخدام إجراء إعادة القبول بشكل يخرق وينتهك القانون الدولي، بفقدان حقهم في المراجعة الفردية.[268]

ولتوضيح الصورة تستعرض الدراسة مثال على ذلك تم الاشارة له سابقا وهو "اتفاقية إعادة القبول بين الاتحاد الأوربي وتركيا" الموقعة في ديسمبر/كانون الأول 2013. إذ تنص على: "إعادة القبول (في تركيا) للمهاجرين غير الشرعيين الذين دخلوا أراضيها ليعبروا منها إلى أوروبا". ونلاحظ أن هذه الاتفاقية تلزم تركيا بإعادة كل اللاجئين الذين يعبرون اراضيها سواء كانوا مواطنين اتراك او غير ذلك ومن المعروف ان الاراضي التركية هي معبر للعديد من اللاجئين و المهجرين، ان كانوا عراقيين او سوريين او غيرهم. ووفقاً لأوكتاي دراكان، "مدير المنظمة غير الحكومية المعنية بحقوق اللاجئين" في تركيا:

[267] Mehdi Rais, European Union readmission agreements, FMR http://www.fmreview.org/destination-europe/rais.html

[268] المرجع السابق

"سيكون عدد لا يستهان به من الأفراد المعادين [بموجب اتفاقية إعادة القبول بين الاتحاد الأوربي وتركيا] من اللاجئين الذين يحتاجون الحماية الدولية التي لا يحصلون عليها من دول الاتحاد الأوروبي ... وهناك خطر في أن تعيد تركيا بدورها المهاجرين".[269]

مثال تركيا لم يعد حالة فريدة خاصة باتفاقيات اعادة القبول للاجئين الذين هجروا من بلادهم لأسباب وعوامل قسرية قاهرة، فهناك العديد من الدول تحاول ان تعقد مثل هذه الاتفاقيات مع الاتحاد الأوروبي، وذلك بتشجيع من دول الاتحاد لتخفيف العبء الاقتصادي والأمني والسياسي على دول الاتحاد امام المجتمع الدولي، مثل المغرب والجزائر.

خلاصة

في اطار قضية الهجرة غير النظامية ، تعرض اللاجئون والمهاجرون بشكل واسع الى انتهاك في حقوقهم على الحدود الاوروبية. حيث ان ذلك مخالف للقانون الدولي والاتفاقيات الدولية ومخالف للميثاق العالمي لحقوق الانسان وللديمقراطية التي يدعوا لها الاتحاد الاوروبي، قامت الدول الاوروبية بالاستجابة الى تدفق اللاجئين منطلقين من سياسة الخوف التي عملت على تقليصها. اذ ان يجب على الاتحاد الاوروبي توفير مزيد من السبل القانونية والحماية للاجئين حتى يصلوا الى أوروبا بأمان. وفي ضوء غياب سياسة ثابتة للاستجابة في جميع انحاء الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي، يقع عبء كبير على البلدان الواقعة عى حدود أوروبا الخارجية لاستقبال آلالاف الواصلين وفحص طلباتهم ومعالجتها وتقليل معدل الهجرة غير النظامية. ونتيجة لذلك، استجابت الدول الاوروبية بأن وَضَعت بعض تلك الدول الاعضاء الواقعة عى حدود أوروبا مجموعة من الاجراءات بهدف تقليل أعداد العابرين لحدوده بشكل غير النظامي. وتراوحت هذه الاجراءات بين الرسمية مثل إقامة الاسوار ونشر قوات شرطة إضافية على امتداد الحدود والاجراءات غير الرسمية مثل استخدام العنف وإجبار الوافدين على الانتقال للبلدان المجاورة.

[269] مهدي ريس، "اتفاقيات الاتحاد الأوروبي لإعادة القبول،" *الموقع الالكتروني لنشرة الهجرة القسرية*، (يناير 2016). http://www.fmreview.org/ar/destination-europe/rais.html

مقدمة:

تعتبر المانيا من أكثر الدول الاوروبية استقبالا للاجئين السوريين، بحيث حاولت الحكومة الاتحادية جاهدة على دمجهم في المجتمع الالماني للاستفادة من اليد العاملة الماهرة التي يتمتع بها بعض اللاجئين السوريين. ويتوجب الاشارة الى ان وجود الاجانب في المانيا قد ارتبط بالنهضة التي شهدتها المانيا بعد الحرب العالمية الثانية حين احتاجت من اجل اعادة بنائها الى العمالة الاجنبية وبناء القوة الاقتصادية الالمانية. [270]

ستتطرق هذه الدراسة في هذا الفصل إلى وضع اللاجئين السوريين في المانيا، وأيضاً ستتطرق لاهم التشريعات والقوانين التي تنظم عملية الهجرة الى البلدان الاوروبية، كذلك الاجراءات التي اتخذتها حكومة المانيا تجاه المهاجرين واللاجئين. فالحكومة الألمانية بدأت تعمل تدريجياً على تشديد سياسة اللجوء، اذ تحاول ان تتماشى مع الضغوط التي تعرضت لها في ظل ازدياد نفوذ اليمين الشعبوي المتصاعد. حيث قامت ألمانيا بتوجه لعزل نفسها، وقامت بترحيل المزيد من طالبي اللجوء إلى مناطق الأزمات مثل أفغانستان في الوقت الذي يحاول فيه عشرات الآلاف من اللاجئين القدوم إلى أوروبا من سوريا وأفغانستان والعراق وإفريقيا، ويخاطرون بحياتهم لعبور الأسيجة الحدودية والبحر المتوسط.

وهنا تتساءل الدراسة، هل أصبح ملف اللاجئين ورقة انتخابية رابحة في ظل تنامي حزب اليمين؟ وما هي القوانين والاجراءات التي اتخذتها الحكومة لمواجهة قضية اللاجئين؟ وما هي العوامل التي ساعدت في تغير مواقف الحكومة الالمانية تجاه اللاجئين؟

5.1 المانيا: تاريخ طويل في استيعاب المهاجرين واللاجئين، خلفية تاريخية

خلال السنوات بين 1944 وحتى تاريخ كتابة الرسالة، شهدت ألمانيا هجرة كبيرة في أوروبا الغربية. كانت الموجة الكبيرة الأولى من الهجرة في السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية وبعدها، من عام 1944 إلى عام 1950. وفي ذلك الوقت جاء نحو 12 مليون لاجئ ألماني إلى ألمانيا من مناطق في أوروبا الشرقية كانت تابعة لألمانيا قبل أو كانت قد احتلت خلال

[270] Daved Levy Challenging Ethnic Citizenship: German and Israeli Perspectives on Immigration (Oxford,2002), P:229-231

الحرب. وكان إدماجهم في ألمانيا الغربية والشرقية مهمة رئيسية خلال الأربعينيات والخمسينات.[271]

كفل الحق الأساسي في اللجوء لأول مرة بموجب القانون الأساسي الألماني* في عام 1948،[272] وقد تم تعريف الحق في اللجوء على نطاق واسع وبدون قيود:" لا ينبغي أبدا حرمان الأشخاص الفارين من الاضطهاد من الحماية." ومنذ اعتماد القانون الأساسي، تفخر ألمانيا بكونها ملاذا آمنا للمحتاجين.[273]

بعد فترة وجيزة من انتهاء الحرب العالمية الثانية، توسع الاقتصاد الألماني بشكل كبير، وحدث "الازدهار الالماني"، اذ توسع الاقتصاد من خلال الايدي العاملة من المهاجرين، اذ أبرمت اتفاقات ثنائية لتعيين العمال مع إيطاليا وإسبانيا واليونان وتركيا والمغرب والبرتغال وتونس ويوغوسلافيا في الخمسينات والستينات. اضافة الى العمال الذين توجهوا بدون اتفاقيات، وكانت الهجرة مؤقتة ظاهريا، ولم تكن هناك سياسات لمساعدة العمال الضيوف على الاندماج. ولم تقدم الدولة أي دورات لغة شاملة، وجعلت من الصعب على المهاجرين أن يتجنسوا ولم يعطوا إشارات سياسية واضحة على أن المهاجرين سيكونون على أساس دائم. بعد أزمة النفط التي ضربت في عام 1973، ("توقف التوظيف") أنهت برامج العمال الضيوف، ولكن تدفقات الهجرة إلى ألمانيا استمرت مع المهاجرين الذين يسعون للانضمام الأقارب الذين كانوا هناك بالفعل.[274]

وفي أوائل التسعينات، عندما أجبرت الحرب في يوغوسلافيا السابقة عددا قياسيا من الناس على الفرار من البلقان وطالبوا باللجوء في بلدان أوروبية أخرى، واجهت سياسة اللجوء الألمانية أول اختبار لها. وأدت موجة طالبي اللجوء من المنطقة التي مزقتها الحرب إلى توترات

---

[271] Timelines and History of Migration," Germany MIGRATION AND EUROPEAN CULTURE," *Sokrates Comenius (2005).* http://www.ghs-mh.de/migration/projects/timeline/tl_ge_7.htm

* يقوم النظام السياسي في ألمانيا على دستور تم وضعة في 1949 يسمى بالقانون الاساسي، وقد اختيرت كلمة *القانون الاساسي* عوضاً عن *الدستور* كناية عن نية واضعيه آنذاك بأنه سيتم استبداله بدستور أفضل حينما يتم توحيد ألمانيا مجدداً.
https://refugees.rlp.de/fileadmin/refugees/pdf/GGArabisch.pdf

[272] Christian Tomuschat and David P. Currie.," *Basic Law for the Federal Republic of German,*" (2014). https://www.btg-bestellservice.de/pdf/80201000.pdf

[273] Mayer. "Germany's Response to the Refugee Situation: Remarkable Leadership or Fait Accompli?" Bertelsmann Foundation Website, (2016), http://www.bfna.org/sites/default/files/publications/Germanys_Response_to_the_Refugee_Situation_Mayer.pdf

[274] Immigration Timeline, "timeline showing forces behind immigration and their impact on the immigrant experience,"*Liberty*. https://www.libertyellisfoundation.org/immigration-timeline

اجتماعية، وعدم تقبل الاجانب، بمعنى "عدم تقبل الاخر" في ألمانيا. وعليه نفذت الحكومة الألمانية ما يسمى حل وسط اللجوء، الذي بدأ نفاذه في مارس 1993. وكان هدفه هو التقليل إلى أدنى حد من خطر إساءة استخدام قوانين اللجوء الألمانية، وكذلك للحد من عدد طالبي اللجوء دخول البلاد. ونتيجة لذلك، انخفض عدد طالبي اللجوء في ألمانيا بشكل كبير بين عامي 1993 و1994، قبل أن يبدأ مرة أخرى بالارتفاع بعد عقدين تقريبا.[275]

مع إصلاح قانون الجنسية* في عام 2000، هناك عملية تغيير نموذجية في سياسة الهجرة والاندماج الألمانية، بالاضافة الى احداث 11/سبتمبر، اذ طغى العامل الامني على السياسات الالمانية، كما تبين في الفصل الثالث، وأصبحت ألمانيا الآن"2015" من أكثر الدول انفتاحا على الهجرة بين بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي. وبدأت أيضا في إدراج التنوع في هويتها الوطنية: فحوالي 20 في المائة من السكان الألمان لديهم خلفية هجرة **، اذ ان (16,4 مليون) هم من أصول أجنبية.[276]

وفي عام 2015، على أثر الحرب في سوريا، لجأ أكثر من مليون سوري الى المانيا بشكل غير مسبوق منذ الحرب العالمية الثانية، وجاء قرار ميركل السماح لأكثر من مليون لاجئ بالدخول إلى ألمانيا ليعد قرارها من أكبر الأعمال الإنسانية في التاريخ، اضافة الى تحقيق مصالح في الاستفادة من اولئك اللاجئين في عملية التنمية الاقتصادية والديموغرافية، وفي هذا الصدد، قالت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل "علينا أن نستخلص العبر من دروس الستينات وإعطاء الأولوية المطلقة من البداية للاستيعاب."[277]

---

[275] Germany's Response to the Refugee Situation," Remarkable Leadership or Fait Accompli," (2016).
http://www.bfna.org/research/germanys-response-to-the-refugee-situation-remarkable-leadership-or-fait-accompli/

* بدأ منذ عام 2000 العمل بمبدأ موار لذلك مع بعض الشروط الخاصة، بحيث يكتسب الجنسية الألمانية كل من يولد على الأرض الألمانية، حتى ولو كان والداه غير ألمانيين. ولكن وفقا لهذا المبدأ الأخير لا يسمح بازدواج الجنسية، فعند بلوغ الطفل سن الثامنة عشر يتوجب عليه أن يقرر إما الاحتفاظ بالجنسية الألمانية والتخلي عن باقي الجنسيات التي يحملها، أو أن يتخلى عن الجنسية الألمانية. وهذا ما يطلق عليه اصطلاح النموذج التخييري.

**20 في المائة من السكان الألمان لديهم خلفية هجرة ومن بين هؤلاء يحمل 9,2 مليون الجنسية الألمانية، بينما يعيش 7,2 مليون كأجانب في البلاد. ويعتبر أبناء أربع جنسيات أقلية من "المقيمين القدامى" في البلاد ويحصلون على رعاية وحماية خاصة: الأقلية الدنماركية (50000)، مجموعة شعب فريزن (60000) في شمال ألمانيا، مجموعة صرب لاوزيتس (60000) على امتداد الحدود الألمانية البولونية الغجر الألمان (70000)

[276] Mayer. "Germany's Response to the Refugee Situation: Remarkable Leadership or Fait Accompli?"

[277] مواجهات الهجرة التي شهدتها المانيا منذ عام (1945)، *موقع مهاجر نيوزالالكتروني*، تاريخ النشر: (2015/9/13)، تاريخ الاطلاع : (2016/1/2).
http://www.dw.com/ar/%D9%85%D9%88%D8%AC%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%AC%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-

5.1.1 النسيج الاجتماعي الالماني والمهاجرون: مكونات اجتماعية متداخلة قومية واثنية

تعتبر ألمانيا دولة اتحادية برلمانية ديمقراطية منذ سنة 1949، وعاصمتها برلين ويوافق العيد القومي فيها يوم 3 اكتوبر وهو يوم الوحدة بين الالمانيتين الغربية والشرقية (سابقا)، ويتبنى التشريع القانوني في المانيا نظام المجلسين فإلى جانب البرلمان يوجد مجلس الولايات (ستة عشر ولاية) الذي يمثل حكومات الولايات، ويمثل مصالحها فيما يتعلق بالتشريعات. والبرلمان الالماني يتكون من 622 عضوا، ومجموعة من الاحزاب الممثلة*[278] ويرأس الحكومة او الدولة المستشار الاتحادي ويشغل هذا المنصب منذ 2005 المستشارة انغيلا مركل من حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي.

تقع المانيا غرب اوروبا وتبلغ مساحتها 357021 كم مربع وتحدها تسع دول، وبلغ عدد سكانها في نهاية عام 2011 حوالي 80 مليون نسمة،[279] وبذلك تعد المانيا من أكبر الدول الاوروبية من حيث عدد السكان. كذلك تعد المانيا أحد أكبر اقتصاد من خيث الناتج المحلي في الاتحاد الاوروبي وتحتل المركز الرابع في الاقتصاد العالمي. ويتكون نسيجها الاجتماعي من الطوائف الدينية الثلاث (المسيحية، الاسلامية، واليهودية)، وهناك العديد من الجماعات الدينية الصغيرة.[280] يضم النسيج الاجتماعي الالماني ان حوالي 8 مليون أجنبي قدموا من مختلف بقاع العالم للعمل او الدراسة او الهجرة واستقروا في المانيا والجدول التالي يبين التركيبة السكانية.[281]

%D8%B4%D9%87%D8%AF%D8%AA%D9%87%D8%A7-%D8%A3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7-%D9%85%D9%86%D8%B0-1945/a-18711813

[278] حسين علي عكاش، الاديان والحركات الدينية والفكرية في المانيا، (طرابلس: الوطنية للنشر والتوزيع)، 2013، 11.

* 1- الاتحاد الديمقراطي المسيحي 2-حزب الاتحاد الاجتماعي المسيحي 3-الديمقراطي الاجتماعي الاشتراكي الالماني 4-الحزب الديمقراطي الحر. 4-الحزب اليساري. 5-حزب الخضر.

[279] Population based on the 2011 Census, *StatistischesBundesamt* https://www.destatis.de/EN/FactsFigures/SocietyState/Population/CurrentPopulation/Tables/Census_SexAndCitizenship.html

[280] عكاش، مرجع سابق،12.

[281] Population based on the 2011 Census, *StatistischesBundesamt* https://www.destatis.de/EN/FactsFigures/SocietyState/Population/CurrentPopulation/Tables/Census_SexAndCitizenship.html

جدول (8)

التركيبة السكانية في المانيا (2015)

التوزيع السكاني	العدد/ بالمليون	النسبة%
السكان الالمان	73,523.8	89.660
السكان الاجانب	8,652.0	10.440
المجموع	82,175.7	%100

المصدر: دائرة الاحصاء الالمانية، (2015).

رغم هذا النسيج المتعدد الاعراق في المانيا، الا ان الدولة الالمانية تلتزم بالدستور وتأخذ موقف الحياد والمساواة والعدالة بين جميع الطوائف المكونة للمجتمع الالماني، على اعتبار ان الدولة ليس لها ديانة رسمية. حيث ينص الدستور الالماني على الحريات العامة ومنها الحرية الدينية شريطة ألا يمثل ذلك تهديداً للآخرين. وينطبق ذلك على كافة الاديان المعتنقة في المانيا سواء المسيحية او الاسلام او اليهودية. كما تنص المادة الثالثة من الدستور على عدم التمييز بين الافراد او معاملة اي مواطن معاملة تفضيلية استنادا الى معتقداته الدينية.[282]

5.2 خطاب التعددية في مقابل الخطاب الامني

التعددية الثقافية بمثابة حوار بين هويات ثقافية مختلفة أو هويات عرقية تنتج ثقافة ما. التعددية الثقافية تظهر في المحاولة بعدم تشويش وإهمال الفوارق بين الهويات من أجل خلق وحدة، إنما العكس وذلك لهدف إبراز التعدد كمركب أساسي للمجتمع.

في مجتمع متعدد الثقافات لا يوجد ثقافة واحدة تعتبر عليا ومفضلة. في مجتمع متعدد الثقافات يقوم حوار عادل وهنالك اعتراف متبادل بين المجموعات المختلفة، ويقوم التعايش الواحدة بجانب الأخرى، لكل المجموعات الثقافية في المجتمع.[283] والهدف من وراء التعددية الثقافية هو التشديد على التعدد كمركب ضروري في المجتمع، وهذا يؤدي إلى:

1. تعرف الأفراد بشكل أفضل على أقسام المجتمع المختلفة.

[282] سامية بيبرس، "المسلمون في المانيا بين الإطار القانوني والواقع الاجتماعي والثقافي" *السياسة الدولية*، العدد 156، 74.

[283] التنوع الثقافي: طريق نحو تحقيق التنمية، الذكرى السنوية العاشرة لاعتماد الإعلان العاملي لليونسكو بشأن التنوع الثقافي، الموقع الالكتروني لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة 2011،
http://www.unesco.org/culture/aic/echoingvoices/downloads/echoing-voices-ar.pdf

2. تعايش مشترك بين كافة أقسام المجتمع.
3. الاعتراف بالثقافة الأخرى كشرعية في المجتمع وكأحد مكوناته وجزءا لا يتجزأ منه.[284]

قبل ثلاثين عاما، نظر العديد من الاوروبيين الى التعددية الثقافية multiculturalism – احتضان المجتمع المتنوع– باعتبارها الجواب لمشاكل اوروبا الاجتماعية. اليوم، يرى عدد كبير من الناس ان التعددية هي سبب تلك المشاكل. هذا الانطباع قاد التيار العام للسياسيين بما فيهم المستشارة الالمانية ميركل عام 2010، للإدانة العلنية للتعددية الثقافية والتحدث صراحة عن اخطارها. قالت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل إن الاندماج الثقافي على النمط الألماني انتهى إلى الفشل:

"في الستينيات استقبل بلدنا عمالاً مهاجرين وهم يعيشون معنا اليوم لكنهم كذبوا علينا زمناً طويلاً فقد قالوا إنهم لن يبقوا عندنا وإنهم سيعودون إلى بلدهم ذات يوم. لم تكن هي الحقيقة. الاندماج الثقافي أي أن نعيش جنباً إلى جنب سعداء كل منا بالآخر، هذا الاندماج فشل فشلاً تاماً."[285]

في المقابل تحدث عالم الاجتماع البولندي زيغمونت باومان عن استمرارية التنوع الثقافي، موضحا ان الاندماج الكلي غير ممكنا، حيث قال:

"حين تقول ان "التعددية الثقافية" ماتت، نعني انها هنا لتبقى، التعدد وتنوع طرق المعيشة هي هنا لتبقى، هي ليست هياج مؤقت كما يظن اجدادنا، كانوا سيظلون غرباء لبرهة من الزمن، ثم خلال 15 سنة سيذوبون بداخل السكان الاصليين، مثل هذا الفهم لم يعد صحيحا."[286]

يرى نقاد التعددية الثقافية، بأن اوروبا قد سمحت للهجرة المفرطة دون استكمال متطلبات التكامل الاجتماعي، وهو ما قاد الى ضعف تماسك النسيج الاجتماعي، وأضعف الهويات القومية وأضر بثقة الجمهور. في حين أنصار التعددية الثقافية، من جهة اخرى، يرون ان المشكلة ليست في المزيد من التنوع وانما في المزيد من العنصرية.[287]

---

[284] James A.Banks, Cultural Diversity and Education, (NewYork, Routledge Taylor and Francis Group,2016)

[285] مقالة أنخيلا ميركيل: التعدد الثقافي في ألمانيا فشل فشلا ذريعا، الموقع الالكتروني يورونيوز.
http://arabic.euronews.com/2010/10/18/merkel-s-attack-fuels-multi-kulti-debate

[286] مقابلة "زيغمونت باومان، أوروبا والمهاجرين– فن التعايش الصعب–عالم الإجتماع البولندي"، *موقع يوتيوب*، تاريخ النشر (2010/10/18)، تاريخ الاطلاع: (2016/10/10).
https://www.youtube.com/watch?v=IWwISNr4A7s

[287] مالك كينن، "أوروبا والمهاجرين. تقييم سياسات التعددية الثقافية والاستيعاب،" مجلة الأهرام، (مارس/ 2015).
http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/5183.aspx

لكن الحقيقة حول التعددية الثقافية هي أكثر تعقيدا مما يظن كلا الجانبين، حيث ان التعددية الثقافية اصبحت تعبيرا لقضايا اجتماعية وسياسية اخرى: الهجرة، الهوية، الخيبة السياسية، وتراجع الطبقة العاملة. مختلف الدول اتبعت مسارات متميزة. المملكة المتحدة سعت لإعطاء مختلف الجماعات الاثنية حصة متساوية في النظام السياسي.[288] المانيا شجعت المهاجرين لممارسة حياة منفصلة بدلا عن منحهم المواطنة. فرنسا رفضت سياسة التعدد الثقافي مفضلة سياسات الاستيعاب والتكامل. محصلات ذلك اختلفت ايضا: في المملكة المتحدة، كان هناك عنف طائفي، في المانيا، ابتعدت الجالية التركية عن التيار الرئيسي للمجتمع، وفي فرنسا، اصبحت العلاقة بين السلطات والجاليات من شمال افريقيا متوترة كثيرا.[289] ولكن في كل مكان، كانت النتائج هي ذاتها: مجتمعات متشظية، اقليات مغتربة، ومواطنين متذمرين.[290]

من منطلق استخدام التعددية الثقافية كأداة سياسية، ادت الى كبح عملية التنوع الثقافي بدلا من الاستجابة له، هذا الاتجاه يكشف عن مفارقة. سياسات التعدد الثقافي تقبل بان المجتمعات متنوعة، على الرغم من انها تفترض ضمنا ان هذا التنوع ينتهي عند حافات الجاليات الاثنية. انها تسعى الى شرعنة التنوع عبر بلورة ووضع الناس في صناديق اثنية وثقافية – في جالية مسلمة متجانسة، على سبيل المثال، وتعريف حاجاتهم وحقوقهم طبقا لذلك. ونتيجة لذلك، ساعدت هذه السياسات في وتعزيز الانقسامات، وفي ظل قضية تدفق اللاجئين السوريين الى المانيا، اتخذت المستشارة الالمانية ميركل سياسة الابواب المفتوحة التي اعلنت عنها في تصريحاتها (5، ايلول 2015)، فقالت:

"كم من دولة استفادت من ذلك"، وبذلك فهي تشجع التنوع الثقافي كمصدرا للتنمية، وتحقيق اهداف اقتصادية وانسانية الى حد ما، حيث صرحت بأنه من الممكن الاستفادة من هؤلاء المهاجرين في دفع عملية التنمية والعجلة الاقتصادية، والنمو الديموغرافي،[291] خاصة انه من

---

[288] Koopmans, Contested Citizenship: Immigration and Cultural Diversity in Europe, (U of Minnesota Press, 2005).

[289] Coulby, Beyond the National Curriculum: Curricular Centralism and Cultural Diversity in Europe and the USA, (Psychology Press, 2000), 7.

[290] Sergio Carrera, "A Comparison of Integration Programmes in the EU – Trends and Weaknesses", Challenge: Liberty and Security, Challenge Papers, No.1 / March 2006

[291] http://www.dw.com/ar/%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%84-%D8%A3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7-%D8%A8%D9%84%D8%AF-%D9%82%D9%88%D9%8A-%D9%82%D8%A7%D8%AF%D8%B1-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D8%B6%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86-%D9%88%D8%A5%D8%AF%D9%85%D8%A7%D8%AC%D9%87%D9%85/a-18953301

المرجح أن ينخفض عدد سكان أوروبا من 740 مليون نسمة في عام 2012 إلى 630 مليون نسمة في عام 2050. على هذا النحو، تحتاج أوروبا إلى:

- 949 ألف مهاجر سنويا للحفاظ على سكانها.
- 1, 588, 000 مهاجر سنويا للحفاظ على سكانها العاملين.
- 13, 480, 000 مهاجر سنويا للحفاظ على نسبة سن العمل للمواطنين المتقاعدين.[292]

5.2.1 التنوع الثقافي مصدر للتنمية

التنوع الثقافي هو المحرك الرئيسي للتنمية المستدامة للأفراد والمجتمعات المحلية والبلدان.[293] ولهذا فإن وضع نهج عالمي فعال للتنمية المستدامة والتعليم من أجل التنمية المستدامة يتطلب تناول جوانب احترام التنوع الثقافي في العالم الآن وفي المستقبل وإدامته.[294]

وقد ورد في الفقرة الثالثة من إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي:

"إن التنوع الثقافي يوسع نطاق الخيارات المتاحة لكل فرد، فهو أحد مصادر التنمية، لا بمعنى النمو الاقتصادي فحسب، وإنما من حيث هي أيضا وسيلة لبلوغ حياة فكرية وعاطفية وأخلاقية وروحية مرْضية."[295]

ان تعامل المانيا مع اللاجئين بطريقة الانفتاح والدمج في النسيج الاجتماعي له جانب اخلاقي، اذ رأى الرئيس الألماني يواكيم غوك أن ألمانيا لديها "واجب أخلاقي" لتوفير ملجأ آمن لأن الألمان عاشوا تجربة اللجوء، بعد الحرب العالمية الثانية. وهذه الأحداث تتماشى مع المحادثة المعقدة حول الهجرة والتعددية الثقافية في المجتمع الألماني المعاصر المنتجة ضمن التراث التاريخي للقرن العشرين. اضافة الى الموروث الاقتصادي الذي حصل بعد الحرب العالمية الثانية، ونتائجه على النمو الاقتصادي الالماني، حيث تم استقبال العديد من المهاجرين خاصة الاتراك بعد توقيع اتفاقية "استقدام العمالة التركية" عام 1961.[296] الامر الذي مكنهم من القيام

---

[292] Sergio Carrera, "A Comparison of Integration Programmes in the EU – Trends and Weaknesses", Challenge: Liberty and Security, Challenge Papers, No.1 / March 2006

[293] Philip N. Cooke, Luciana Lazzeretti, "Creative Cities, Cultural Clusters and Local Economic Development," (Edward Elgar Publishing 2008).

[294] التنوع الثقافي، الموقع الالكتروني لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.
http://www.unesco.org/new/ar/education/themes/leading-the-international-agenda/education-for-sustainable-development/cultural-diversity/

[295] المرجع السابق

[296] وليد الشيخ، "ألمانيا: الصعود والتأثير"، *موقع الجزيرة الالكتروني*، تاريخ النشر: (2012/5/20)، تاريخ الاطلاع: (2016/10/7).
http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2012/05/201252812244285441 1.html

بدور بارز في اعادة اعمار المانيا وادارة العجلة الاقتصادية فيها،[297] والذين من خلالهم ايضا استطاعت المانيا ان تصبح رابع اكبر اقتصاد في العالم. اذن النسيج الاجتماعي الالماني يدرك اهمية المهاجرين واللاجئين الى اراضيهم ويعلم ان هؤلاء اللاجئين كانوا سبباً في نهضة بلادهم وبالامكان ان يمارسوا دورا ايجابيا في التنمية والاقتصاد الالماني، ومن هنا تنطلق سياسة المانيا في دمج هؤلاء اللاجئين وخاصة السوريين في النسيج الاجتماعي الالماني.

يذهب البعض في تحليله ان الالمان انتهجوا سياسة إستيعاب اللاجئين وفتح الأبواب لهم وضمهم لنسيجهم الاجتماعي، محاولة من الالمان لضخ دماء جديدة في مجتمع أصبح يعاني من حالة شيخوخة مزمنة، تتراجع فيه نسبة صغار السن لصالح كبار السن، الامر الذي تنظر اليه الحكومة الاتحادية بخطورة على مكانتها الاقتصادية والسياسية التي وصلت اليها، فالمانيا على موعد انحدار سكاني خطير، لهذا لجأت الى فتح ابوابها للفئات الشابة والمتعلمة من المهاجرين بهدف زيادة النسل لرفع معدلات الولادات، بعد ان لاحظت تغيير واضح على المجتمع الالماني تمثل في افراغ العديد من المدن من سكانها واغلاق الكثير من المؤسسات التعليمية لعدم وجود من يشغلها.[298] لهذا قامت الحكومة باستيعاب اكثر من 800 الف لاجيء، ووضعت خطة لاستقبال اكثر من نصف مليون لاجيء سوري في الاعوام القادمة، لقناعتها ان الحرب في سوريا لن يكون لها نهاية وشيكة، كذلك تعلم ان السوريين هم شعب مثقف متعلم وذو مهارات مهنية جيدة يمكنهم التأقلم ضمن النسيج الاجتماعي الالماني بكل يسر وسهولة. وخاصة شريحة الأطباء والمهندسين بحيث تعمل على دمجهم جميعا في النسيج الأجتماعي الألماني ليتحولوا الى قوة فاعلة على الأرض في السنوات المقبلة.[299]

يعتقد بعض المحللين الاقتصاديين ان تأثير اللاجئين السوريين سيكون واضحا في الجانب الاقتصادي وخاصة قوى العمل، حيث من المعروف ان المجتمع الالماني يعاني من شيخوخة ونقص في الايدي العاملة، لذلك يعد السوريون فرصة كبيرة لتعويض هذا النقص في مجال العمل.[300] فمع تزايد تدفق اللاجئين السوريين سوف يزيد الضغط على الدولة وذلك من حيث

تعتبر هذه الاتفاقية بمثابة طوق النجاة لكثير من الاتراك الذين توجهوا الى المانيا ما بين 1961-1973 ابان فترة الانقلابات العسكرية في تركيا، فجاءت هذه الاتفاقية بين الحكومتين لجلب عمال اتراك للعمل في المرافق الاقتصادية المختلفة في المانيا.

[297] Gunter S., Ralf E. U., The Economic Consequences of Immigration to Germany, (University of Munich 2013).

[298] Mayer, "Germany's Response to the Refugee Situation".

[299] Thembisa Fakude, "Germany's Efforts to Resolve the Refugee Crisis", (Aljazera center for studies 2015), http://studies.aljazeera.net/ResourceGallery/media/Documents/2015/11/16/20151116121013713580Germany.pdf.

[300] Mayer, "Germany's Response to the Refugee Situation".

نفقات القطاع العام لتغطية استيعاب ودمج هؤلاء اللاجئين، فالدولة مجبرة لتوفير خدمات الصحة والتعليم والسكن، ايضا تواجد هؤلاء اللاجئين واليد العاملة بكثرة تؤثر على دخل الاسر الالمانية حيث انخفاض الاجور وارتفاع مستويات المعيشة، وبالتالي حدوث اهتزازات اقتصادية واجتماعية، طبعا هذا الاثر على المدى القريب او لفترة قصيرة نسبيا يتمثل في بداية الاستيعاب والدمج. اما على المدى البعيد لا شك ان الاقتصاد الالماني سوف يستفيد من هؤلاء اللاجئين بعد ان يستقروا ويصبحوا عمال مهرة، فيزيد نسبة الاستثمار ويرتفع معه رأس المال.[301]

من الملاحظ ايضا ان العديد من الشركات والمؤسسات الالمانية استعدت ان تساهم في حل مشكلة اللاجئين السوريين وتشغيلهم، لكن بعد ان تختار المهرة والمتعلمين منهم وفحص امكانية دمجهم في العمل، فهذه المؤسسات في النهاية هي شركات ربحية تجارية تريد مصالحها الاقتصادية والتجارية، فاذا كان اللاجيء السوري بإمكانه ان يخدم هذه المصالح فهي اذن مستعدة ان تساهم في حل أزمة اللاجئين، فالامر لا يتعلق بجوانب انسانية فقط بل اقتصادية بحته.[302] وفي هذا الصدد يبين تقرير "اتحاد اصحاب العمل" (BDA) ما يلي:

> "ان السوق الألمانى فى حاجة إلى نحو 140000 مهندس ومبرمج وفنى, كما ان عدد من القطاعات المختلفة مثل الصحة بنهاية عام 2015 ستفرغ ما يقرب من 40000 وظيفة داخل القطاعات وستصبح بحاجة إلى عمالة مدربة، بالإضافة إلى ارتفاع نقص العمالة إلى ما يقرب من 1.3 مليون بحلول عام 2020 وارتفاعها مرة أخرى إلى 3.9 مليون بحلول عام 2040 إذا لم يتم فعل شئ حيال ذلك، ولهذا فعملية استقبال مزيدا من اللاجئين تعتبر عملية نافعة جدا بالنسبة لألمانيا والمستثمرين، ولذلك نجد أن العديد من المبادرات من جانب الشركات قد تمت لتدريب اللاجئين على العمل فى السوق الألمانى كما حدث مثلا فى بافاريا فى جنوب ألمانيا وطالبت الشركات واصحاب الاعمال الحكومة بضرورة تخفيف القوانين المتعلقة بالعمل بالنسبة للاجئين مع وضع الضمان لاصحاب الأعمال بعدم ترحيل العمال بعد تدريبهم بين ليلة وضحاها."[303]

على الصعيد الايجابي، أثر هؤلاء اللاجئين والمهاجرين على المانيا، من حيث رفد سوق العمل بقوى شابة مما يؤدي الى رفع الطاقة الانتاجية للإقتصاد الالماني، فكثير من المهاجرين او اللاجئين السوريون قد اقبلوا على المهن التي يعزف عنها الالمان وهذا الامر جيد بالنسبة لتقديم

---

[301] غياث بلال، "السياسة الألمانية وأزمة اللاجئين"، *الجزيرة*، تاريخ النشر: (2015\09\13)، تاريخ الاطلاع: (2016\10\10).
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2015/9/13/

[302] يزيد صايغ، "مساعدة أذكى للاجئين السوريين"، *مركز كارنيغى للشرق الأوسط*. تاريخ النشر: (2016/2/23)، تاريخ الاطلاع: (2016/10/15).
http://carnegie-mec.org/2016/02/23/ar-62895/iume%20

[303] تقرير منشور على موقع اتحاد اصحاب العمل الالماني، تاريخ الإطلاع: (2016/10/13)
http://www.arbeitgeber.de/www/arbeitgeber.nsf/ID/hom

الخدمات العامة او للاقتصاد الالماني بشكل عام.[304] بالرغم من وجود بعض التحديات، منها اللغة، التي تلعب دورا مهما في عملية الاندماج، وفي هذا الصدد سعت الحكومة الالمانية الى توفير مراكز لتعليم اللغة الالمانية، التي تعد الوسيلة الاهم لتيسير عملية الاندماج.[305]

لكن هذا الدمج يجب ان يكون مبنيا على التنوع الثقافي، بالتعامل مع كل الاشخاص بالتساوي كمواطنين، بدلا من كونهم حاملين لخلفيات تاريخية ثقافية وعرقية معينة، ذلك لا يعني ان الدولة يجب ان تتجاهل التمييز ضد جماعات معينة. المواطنة ليس لها معنى عندما يتم التعامل مع مختلف طبقات المواطنين بطريقة مختلفة، سواء بسبب سياسات التعددية الثقافية او بسبب العنصرية.[306]

5.2.2 التنوع الثقافي مصدر للخطر الامني

ان تزايد عدد المهاجرين وبخاصة المسلمين منهم الى المانيا خلال السنوات الماضية (2013-2015)، وما ارتبط به من إرتفاع معدل المواليد، وما قد يؤدي اليه ذلك من حدوث تغيير جوهري في البنية الديمغرافية داخل المجتمع الالماني، قد أثار العديد من التساؤلات حول قضية "الهوية الثقافية للنسيج الاجتماعي الالماني" من جهة، كما انه اثار من جهة اخرى قلقاً متزايداً لدى السلطات الالمانية من ان يؤدي ذلك الى تحول المسلمين من اقلية الى اغلبية داخل المجتمع الالماني في السنوات القادمة، لا سيما ان المهاجرين السوريين اغلبهم من المسلمين السنة؛ اذ يحذر منتقدو سياسة الهجرة المفتوحة في ألمانيا من أن الزيادة الأخيرة في عدد السكان المسلمين في ألمانيا – والتي تجاوزت ستة ملايين في عام 2016 للمرة الأولى– قد غيرت وجه البلاد إلى الأبد.[307] تلك الاغلبية التي ستكون لها مطالبها السياسية والاجتماعية والثقافية وذلك بما يتلاءم مع وضعها الجديد؛ ومما لا شك فيه ان جميع هذه التطورات كان لها انعكاسها على السياسة الخارجية الالمانية خلال الفترة الاخيرة. وقد تجسد ذلك في إعطاء الحكومة الالمانية مزيدا من الاهتمام لسياستها الثقافية الخارجية خاصة مع العالم الاسلامي،

---

[304] ____ " أبرز الأثار الاقتصادية للهجرة الخارجية"، تاريخ الاطلاع: (2016/10/16).
https://www.dailyfx.com/tadawul_forex_news/education/2015/09/11/

[305] Ben Knight, "Merkel presents new refugee integration law as milestone", (Made of Mind Website 2016),
http://www.dw.com/en/merkel-presents-new-refugee-integration-law-as-milestone/a-19281722

[306] Yann Algan and Alberto Bisin and Thierry Verdier, *Perspectives on Cultural Integration of Immigrants*. http://econ.sciences-po.fr/sites/default/files/file/yann%20algan/Introduction.pdf

[307] Soeren Kern, "Germany's Muslim Demographic Future", Gatestone Institute Website 2017.
https://www.gatestoneinstitute.org/9892/germany-muslims-demographic

وتعد سياستها الثقافية جزءا مهما من سياستها الخارجية.[308] اذ تحتل حاليًا الاستراتيجيات التي تُعرف باسم استراتيجيات "التنوّع" مكان الصدارة في الاتجاه السياسي الألماني العام. ومنذ فترة طويلة أدرك الاقتصاد الحرّ مدى قدرات التنوّع. إذ باتت الآن الأحزاب السياسية الألمانية تنفتح وبشكل متزايد ليس فقط على مجموعة المهاجرين، بل كذلك أيضًا على المسلمين ومطالبهم بصورة خاصة.[309]

منذ عدة أعوام بدأت أولى مجموعات العمل الخاصة بالمسلمين عملها في "حزب الخضر،" حيث تم تأسيس "مجموعة عمل المسلمين الخضر" في أواخر عام 2006. وعلى خلاف مجموعة عمل المسلمين التي تم تأسيسها مؤخرًا للعمل في عموم ألمانيا لدى الحزب الديمقراطي الاشتراكي، فإنَّ عمل منتدى "المسلمين الخضر" يقتصر على ولاية شمال الراين فستفاليا.

"كان الهدف خلق قاعدة يمكن للمسلمين من خلالها التواصل داخل الحزب وكذلك تعزيز النقاش حول موضوع مساواة المسلمين بغيرهم في ألمانيا"، مثلما تقول حسرت كاراجوبان، المتحدّثة باسم مجموعة عمل المسلمين في حزب الخضر.[310]

إنَّ اتجاه "التنوّع" لا ينتشر لدى بعض الأحزاب فحسب، بل يتخلّل المشهد السياسي برمّته في جمهورية ألمانيا الاتحادية. فقد تم في شهر (شباط/ فبراير 2010) تأسيس أوّل حزب مكوّن من مسلمين على المستوى الاتحادي الألماني في ولاية شمال الراين فستفاليا. وهذا الحزب الذي يحمل اسم "التحالف من أجل الابتكار والعدالة" (BIG) لا يعتبر نفسه حزبًا عرقيًا أو دينيًا، بل ينظر إلى نفسه على أنَّه "حزب ألماني يمتاز بتمثيل التعدّدية الثقافية في ألمانيا"، مثلما يقول رئيسه الاتحادي، هالوك يلدز.

في المقابل، ان ما تعرضت له اوروبا من موجات من الهجرة واللجوء رافقها العديد من الحوادث الامنية والتي كان المسبب فيها لاجيء أو مهاجر، خاصة في ألمانيا وفرنسا، طرحت أسئلة كثيرة حول الهوية الاوروبية، والنظر بشكل خاص في سياسة ميركل من قبل الدول الاوروبية غير موحدة تجاه القضية باعتبارها "اتجاها للانتحار الثقافي والسياسي الذي لا يمكن إلزام أحد

---

[308] Mathias Rohe,"The Legal Treatment of Muslims in Germany" *Friedrich-Alexander*,International and European Forum on Migration Research,Turin 19-21 June,pp1-4.

[309] أولريكه هومل، "المسلمون والأحزاب السياسية في ألمانيا،" *الموقع الالكتروني Made of Mind*، 2014) .
http://www.dw.com/ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%88%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D8%B2%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7/a- 17645602

[310] المرجع السابق

به،[311] فهذه المستشارة الالمانية انغيلا ميركل تعلن صراحة ان اللجوء مس بشكل مباشر النسيج الاجتماعي الالماني وارهق الحكومة ماديا، مع ذلك لم تغير المانيا ممثلة بالمستشارة انغيلا من وجهة نظرها:

"انها لا تزال مقتنعة بأن الانضباط الصادق والكفاءة الإدارية سيمكنان بلادها من التعامل مع اندفاع المهاجرين. ولا تلبث أن تقول مراراً وتكراراً: "يمكننا فعل ذلك"، مبينة اعتقادها بأن سياسة (الباب المفتوح)، المثيرة للجدل بالنسبة إلى اللاجئين، كانت الأمر الصحيح، من الناحية الأخلاقية."[312]

وفي اطار المواقف التي واجهت موقف الحكومة الألمانية المساند لقضية اللاجئين السوريين، ظهرت تحديات سياسية، وانقسام كبير في الداخل الألماني، على المستوى الرسمي والشعبي،[313] حيث ازدادت مطالب الحزب المسيحي الديمقراطي الذي تترأسه ميركل، والحزب المسيحي الاجتماعي الحاكم بولاية بافاريا الجنوبية، بأهمية تعديل سياسة الحكومة الحالية تجاه اللاجئين،[314]في ظل تصاعد نفوذ الأحزاب اليمينية في أوروبا، التي تشجع معادة المهاجرين، وتدعو لطردهم، ونشر ثقافة الخوف، ومن مظاهر تنامي قوة اليمين المتطرف في أوروبا الإعلان عن تشكيل تكتل يضم الأحزاب اليمينية المتطرفة داخل البرلمان الأوروبي برئاسة زعيمة حزب "الجبهة الوطنية" الفرنسي اليميني المتطرف مارين لوبان. ومن بين أبرز الأحزاب التي انضمت إلى التكتل حزب الحرية النمساوي، والرابطة الإيطالية الشمالية، إضافة إلى حزب فلامس البلجيكي. وعلى الصعيد الالماني ظهرت حركة الرفض جليا في الاحزاب اليمنية المتطرفة الالمانية مثل حزب "البديل" حزب "الجبهة القومية" وحركة "بيغيدا" التي لا تخفي عدائها للمسلمين والمهاجرين الذين يصلون الى المجتمع الالماني، والتي نظمت مظاهرات واحتجاجات مستخدمة دعاية الخوف من الاجانب وزعزعة الامن والحفاظ على الهوية الاوروبية.[315] اذ ان رهاب الاجانب ينبع من الشعور بالخوف من الاخر والجهل به، وبالتالي الخوف من التنوع الثقافي وتنوع الهويات والخوف من التواصل مع اللاجئين.

---

[311] Mayer, "Germany's Response to the Refugee Situation".

[312] "تخلخل النسيج الاجتماعي في ألمانيا يفرز تحديات جديدة"، *موقع عيون الخليج الالكتروني*، تاريخ الاطلاع: (/10/2016). http://www.gulfeyes.net/world/563632.html

[313] Julia Smirnova, "The migrant crisis is dividing Germany all over again", The Washington Post Website (2015), https://www.washingtonpost.com/news/worldviews/wp/2015/08/29/the-migrant-crisis-is-dividing-germany-all-over-again/?utm_term=.6c727ff6c98a

[314] Philip Oltermann, "Merkel refuses to abandon refugee policy despite election setbacks", The Gargdian Website (2016), https://www.theguardian.com/world/2016/mar/14/angela-merkel-refuses-to-abandon-refugee-policy-despite-election-setbacks

[315] Refugee D., Pegida On Rise As Germany Divided Over Refugees, Youtube website (2015), https://www.youtube.com/watch?v=pXD0PGHFTVA

في هذا الصدد، اثارت رئيسة حزب البديل قضية استخدام السلاح في وجه اللاجئين، منتهكة حقوق اللاجئين والاتفاقية العالمية لحقوق الانسان، حيث قالت:

"لا يوجد أي شرطي يسعى لإطلاق النار على اللاجئين، لكن يجب عليه أن يمنع عبور الحدود بطريقة غير شرعية، وإن اقتضى الأمر باستعمال سلاحه."[316] وقد أدين هذا الخطاب بتصريح المتحدث باسم وزارة الداخلية يوهانس ديمروت في العاصمة الألمانية برلين، حيث قال: "بالطبع لن يستخدم أي شرطي اتحادي أسلحة ضد الأشخاص الذين يبحثون عن حماية في ألمانيا".[317] في المقابل، خرجت مظاهرات مناصرة للاجئين وبشكل مضاد لحركة: بيغيدا"، بالذين حملوا لافتات كتب عليها "لاجئون مرحب بهم" و"أنا هجرة قلبية" و"لا نازيون هنا".[318]

وقال البروفيسور، نوربرت فلدهوف "انكم تشاركون في عمل يمكن ان نراه من جذوره ومن الخطب هو النازية والعنصرية والمتطرفة". واضاف "وأنت تدعم الأشخاص الذين لا تريدون دعمهم حقا."[319]

بالاضافة الى انتقاد المستشارة ميركل لتلك الحركات والمظاهرات المناهضة للاجئين، ولقادتهم الذين يستخدمونها لاهداف ومكاسب سياسية، صرحت:" أقول لجميع الذين يذهبون إلى مثل هذه المظاهرات: لا تتبع أولئك الذين يدعون إلى التجمعات لأنها في كثير من الأحيان لديهم التحيز والبرودة، وحتى الكراهية في قلوبهم."[320]

وفي هذا الصدد، اذ تستخدم هذه الاحزاب سياسة الخوف من الاخر "ورهاب الاجانب"، لتجني مكاسب سياسية خاصة في ظل الترشح للانتخابات.[321] من خلال الترويج للنظرة السلبية

---

316 "German police should shoot refugees, says leader of AfD party Frauke Petry" *Independent.* http://www.independent.co.uk/news/world/german-police-should-shoot-refugees-says-german-party-leader-a6844611.html

317 المرجع السابق

318 Tony P., Pegida protests: Germany's anti-Islamic movement sparks furious right-wing power struggle, Independent Website, (2015), http://www.independent.co.uk/news/world/europe/pegida-protests-germanys-anti-islamic-movement-sparks-furious-right-wing-power-struggle-9961433.html

319 Ibid.

320 Tony P., They have hatred in their hearts: Angela Merkel delivers stinging attack on Germany's growing anti-Islamic protesters, Independent Website, (2014), http://www.independent.co.uk/news/world/europe/chancellor-angela-merkel-delivers-stinging-attack-on-germanys-growing-anti-islamic-protest-movement-9952274.html

321 "صحف ألمانية: "حزب البديل نجح في استغلال ورقة الخوف"، *الموقع الالكتروني Made of Minds (2016).* http://www.dw.com/ar/صحف-ألمانية-حزب-البديل-نجح-في-استغلال-ورقة-الخوف-19526945-a/

للاسلام تحت مزاعم "اسلمة اوروبا"، حيث صرح حزب البديل: "الإسلام لا ينتمي إلى ألمانيا"، وربط الارهاب باللاجئين السوريين الذين قدموا الى اوروبا، والذين يشكل نسبة كبيرة منهم من المسلمين.[322]

في حين ادان وزير العدل الالماني العنصرية والخوف من اللاجئين بتأكيده على ضرورة حماية اللاجئين، فقال: "ان ألمانيا ستبقي ارض لجوء الى كل من يستحقون العون والمساعدة."[323]

بالاضافة الى مواجهة احزاب اليسار الالمان خطر تلك الاحزاب على النسيج الاجتماعي الالماني، حيث تم وضع خطة وتقديمها للبرلمان الالماني جاءت بعنوان "ما العمل لمواجهة اليمين"، وسميت بـ "ورقة مناقشات الغرسبورغ".[324]

فالانتخابات الاخيرة في "القارة **العجوز**" بينت العديد من التناقضات القيمية لدى الشعوب الاوروبية من خلال انتخابهم لاحزاب عنصرية ومتطرفة، تطالب بوقف سيل اللاجئين والمهاجرين، ربما هذا يعود الى شعور الاوروبيين بانعدام او ربما تخلخل المنظومة الامنية الاجتماعية لديهم، بعد تزايد عمليات التفجير والجريمة التي كان معظم سببها عرب أو مسلمون؛ وتركز الأحزاب اليمينية المتطرفة في خطابها على مكامن الخوف لدى الرأي العام، من قبيل تحميل المهاجرين واللاجئين مسؤولية تفشي البطالة والجريمة والتخلف. ومن أجل ذلك سميت من قبل بعض المفكرين بـ "الأحزاب ضد الهجرة"، وتبنت جميع هذه الأحزاب لواء العداء للأجانب والتنوع الثقافي، وأيضاً رفض الاندماج داخل الاتحاد الأوروبي والدعوة للانفصال عنه. يضاف الى ذلك تناقص الخدمات الاجتماعية ومرور بعض الدول بأزمات اقتصادية حادة كاليونان، هذه الامور أوجدت مناخ ملائم من اجل صعود الاصوات المتطرفة والاحزاب القومية العنصرية التي تجد لها قاعدة شعبية تعتبرها تناضل من اجل مصالحهم الاقتصادية

---

[322] Matt B., Majority of Germans think Islam does not 'belong' in their country, Independent Website, (2016),
http://www.independent.co.uk/news/world/europe/refugee-crisis-germany-islam-does-not-belong-in-country-a7027361.html

[323] تنامي الاسلاموفوبيا في ألمانيا، *جريدة النصر*، تاريخ النشر: (2014/9/26)، تاريخ الاطلاع: (2016/10/2).
http://www.annasronline.com/index.php/2014-08-17-13-22-10/2014-08-17-12-06-41/434-2014-12-26-16-58-05

[324] رشيد غويلب، " حزب اليسار الألماني. خطة من خمس نقاط لمواجهة اليمين المتطرف"، الموقع الالكتروني الحزب الشيوعي العراقي، تاريخ الاطلاع : (2016/10/8).
http://www.iraqicp.com/index.php/sections/objekt/37302-2015-12-23-19-16-28

والاجتماعية. وبالتالي عبر التنوع القائم في النسيج الاجتماعي، يتزايد خطر تقديم اليمين تفسيرات رجعية تعمل وفق سياسة الانقسام الاجتماعي.[325]

ويرى رشيد غويلب ان السياسة التي تتبعها ميركل تؤدي الى صعود اليمين المتطرف وتخلق حالة من العداء للاجئين والمهاجرين فيقول في ذلك:

"لقد تبنت المستشارة الألمانية ميركل مبادرة لافتة لاستقبال اللاجئين. إن هذا لأمر جيد ونحن ندعمه. ولكن ذلك لا يجد صدى في سياستها المجتمعية، السياسة الاقتصادية –الاجتماعية، والسياسة التي تتبعها في سوق العمل. ان سياستها تقوم على الانقسام الاجتماعي وانعدام الثقة، وثقافة التنافس الدائم. ان هذه السياسة لا تعزز التضامن والتماسك الاجتماعي، بل تعزز "مجتمع الخوف والمنافسة". لقد نجح الصقور في الحزب الاجتماعي المسيحي والحزب الديمقراطي المسيحي (طرفا الاتحاد المسيحي الحاكم) في دفع المناقشات بشأن ملف اللاجئين نحو اليمين. والحكومة تؤجج المشاعر باتجاه سياسة العزل، و"ان القارب ممتلئ". ان ذلك يصب "الزيت على نار" الحركات والأحزاب اليمينية المتطرفة."[326]

اخيرا يرى غويلب من اجل تخطي اليمين المتطرف واستيعاب اللاجئين في المانيا بطريقة حضرية انسانية "ولكي لا نرى جثث أطفال غرقى على الشواطيء الاوروبية" كما يقول، فأنه يرى بضرورة عمل ما هو آت:

- "إنهاء قوانين اللجوء المشددة. نريد العودة إلى الحق الأساسي في اللجوء، وإلغاء جميع القوانين الاستثنائية التي شرعت على حساب اللاجئين. والشمول السريع للاجئين بالنظام الصحي، وبقية أنظمة الضمان الاجتماعي. يجب إعطاء حماية أرواح اللاجئين الأولوية على عمليات تأمين الحدود.
- نطالب بتامين إمكانات شرعية وآمنة لوصول اللاجئين إلى أوروبا. عبارات بدلا عن فرونتكس وحملة مكثفة لإضفاء الطابع الإنساني على قوانين اللجوء في الاتحاد الأوروبي. ويشمل ذلك ايجاد طرق شرعية وآمنة لوصول اللاجئين إلى الاتحاد الأوربي، إلغاء اتفاقية دبلن، وإزالة فورية للأسلاك الشائكة والجدران العازلة في المناطق الحدودية داخل الاتحاد الأوروبي وخارجه. الخدمات المتوفرة لانتقال السلع ورأس المال، يجب أن تتوفر للإنسان: حرية التنقل! نحن بحاجة إلى قانون إنساني للجوء، يلزم أيضا البلدان التي يحكمها اليمينيون المتطرفون والقوميون، كما هو الحال في هنغاريا.
- تسهيل عمليات لم شمل العوائل، ومن دون عوائق بيروقراطية. وإلغاء التعهدات النافذة مدى الحياة. إن النساء والأطفال في طرق الوصول غير الآمنة معرضون للخطر.
- نشر ثقافة ديموقراطية مضادة بدلا من تقوية جهاز المخابرات، ومن خلال التعليم."[327]

---

[325] غويلب، المرجع السابق.
[326] غويلب، المرجع السابق.
[327] غويلب، المرجع السابق.

على المانيا ان تفصل بين التنوع كتجربة معاشة والتعددية الثقافية كعملية سياسية. تجربة العيش في مجتمع أصبح متنوعا بفعل الهجرة يجب الترحيب بها. اما محاولات تسييس هذا التنوع من خلال اعتراف رسمي بالاختلافات الثقافية يجب ان تُقاوم، لتصبح السمات الثقافية والمعتقدات والقيم المتنوعة جزءً مكوناً للديمقراطية الحديثة. من خلال احتضان التعددية الثقافية للتنوع الحقيقي، بدلا من النزعة لتسييس الاختلاف.

استخدمت ميركل لغة المثل الأوروبية المشتركة، وقالت "إن القارة ككل كان عليها التعامل مع المشكلة. واضافت "إذا فشلت اوروبا في مسألة اللاجئين، فسيتم تدمير صلتها الوثيقة بالحقوق المدنية العالمية."[328]

5.3 سياسة المانيا تجاه المهاجرين واللاجئين "اللاجئين السوريين":

5.3.1 المساعدات والدعم الانساني والمادي

تبدأ هذا الجزء من الدراسة باقوال بيآته غريتسكي رئيسة فريق التنسيق لشؤون اللجوء والهجرة في مكتب الشؤون الخارجية الالماني حيث تجمل السياسة الالمانية تجاه اللاجئين السوريين بالقول:

> "لقد ثبت لنا ان موضوع اللجوء والهجرة يلامس بشكل او بآخر معظم مجالات عمل وزارة الخارجية الاتحادية، السياسة الاوروبية، المساعدات الانسانية، وكذلك أيضاً السياسة الخارجية في مجال الثقافة والتعليم. ومن هنا فإن فريق التنسيق ينبغي له ان يعمل على تحقيق التناغم بين فعاليات وزارة الخارجية ذات الصلة بسياسة اللجوء والهجرة بشكل عام واللجوء السوري بشكل خاص، وفي هذا السياق فإن التواصل مع سفاراتنا في دول الاصل والعبور يمثل مفتاحاً رئيسياً من مفاتيح تقييم الوضع الراهن وأجتراح مشاريع الحلول لأزمة اللجوء السوري وهدفنا الاساسي توفير سبل الاستقرار للوضع في سوريا."[329]

تستنتج الدراسة من اقوال غريتسكي ان السياسة الالمانية تجاه الهجرة واللجوء تقوم على مبدأ منع حدوثها من بلدانها الاصلية، كذلك بالنسبة للسوريين فالسياسة الالمانية تحاول ان تخلق بيئة مستقرة في سوريا وتعمل على ذلك، للحيلولة دون خروج السوريين واللاجئين بشكل عام من

---

[328] Luke H., Philip O., Nicholas W., Refugees welcome? How UK and Germany compare on migration, the guardian website, (2015), https://www.theguardian.com/world/2015/sep/02/refugees-welcome-uk-germany-compare-migration

[329] جانيت شابان، "محاربة أسباب اللجوء بشكل فعال"، (مجلة *DE Magazin Deutschland*، 2015)، تاريخ الاطلاع: (2016/10/9) www.deutschland.de.

بلادهم، وقامت ألمانيا بدور مهم في هذا المجال، على عدة مستويات: **المستوى الأول**، هو الدور التوعوي، من خلال الدور الذى تقوم به الوزارة الاتحادية للشؤون الخارجية في توعية طالبي اللجوء بظروف الاستقبال والإقامة داخل ألمانيا، وتحذيرهم من مخاطر تعرضهم للهجرة غير الشرعية. وتتم هذه العملية بشكل خاص داخل بلدان المغادرة.[330]

المستوى الثاني، في اطار الدعم والمساعدات الانسانية لسوريا ودول الجوار لسوريا مثل تركيا والأردن ولبنان، وحصدت ألمانيا كثالث أكبر مانح في مجال المساعدات الإنسانية المرتبطة بالصراع السوري، وقامت المانيا بتنفيذ عدد من المشروعات على الأراضي السورية بهدف خلق فرص البقاء والتمهيد لمرحلة إعادة التعمير المتوقعة بعد تسوية الصراع، هادفة في عودة اللاجئين بشكل اسرع. **المستوى الثالث**، اوروبيا، كافحت الحكومة الألمانية الاسباب الأسباب التي تعنمل على النزوح أو الهجرة الجماعية؛ والتعاون في إدارة أزمة اللاجئين من خلال تعزيز دورها في المنظمات الدولية التي تتعامل مع أزمة اللاجئين مثل مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR)، وبرنامج الأغذية العالمي.[331]

5.3.2 سياسة الابواب المفتوحة

عندما بلغ عدد المهاجرين المشردين من سوريا مئات الآلاف على ما يعرف بخط البلقان، وأغلبهم كان يسعى للوصول إلى ألمانيا أو السويد، كانت الدولة الألمانية أمام خيارين:

1. التمسك بسياسة إغلاق الحدود المتبعة منذ سنين، والتاكيد على حماية وتحصين الحدود الخارجية الأوروبية والتمسك باتفاقات أوروبية، وتحميل بعض الدول أعباء ثقيلة، كما هو الحال مع إيطاليا شمال المتوسط واليونان جنوب البلقان بسبب الشرط الذي يقتضي بمعالجة اللاجئين في اول دولة يصلونها

[330] Nicole Ostrand, The Syrian Refugee Crisis: A Comparison of Responses by Germany, Sweden, the United Kingdom, and the United States, Center for Migration Studies of New York, *Journal on Migration and Human Secuity,* (2015) http://jmhs.cmsny.org/index.php/jmhs/article/download/51/42

[331] Flows of migration, *Europen parliamentary research service,* (2015). http://www.europarl.europa.eu/thinktank/infographics/migration/public/index.html?page=asylum

2. فتح الحدود دون خطط مسبقة لإدارة أعدادهائلة من اللاجئين الجدد، اذ لم تتمكن الأجهزة المعنية ومعسكرات الاستقبال المؤقت استيعابها والسيطرة على معالجتها بشكل تتناسب مع استقبال عشرات الآلاف من اللاجئين وليس مئات الآلاف.[332]

شكلت المانيا عام 2015 المكان الاول لتوجه اللاجئين. ويرجع ذلك إلى قيام المكتب الاتحادي الألماني للهجرة واللاجئين (BAMF) بتعليق العمل باتفاقية "دبلن" فيما يخص المواطنين السوريين، ما أدى إلى قبول السوريين الذين خالفوا الاتفاقية، وإلغاء أوامر عودة السوريين الذين بصموا في دول أخرى وعودتهم إلى هذه الدول.[333]

أعلنت ألمانيا أنها مستعدة لاستقبال عشرات آلاف المهاجرين، الذين شكل غالبيتهم من السوريين والعراقيين والأفغان الهاربين من الحروب. وذلك في عام 2015 حين شكلت الموجة الاكبر من اللاجئين، ما جعل أزمة الهجرة موضوع الجدل الأساسي في البلاد. وعليه اعلنت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل آب/أغسطس 2015: إن التغلب على موجة اللجوء هي "مهمة وطنية كبيرة"، وتصر على أن "ألمانيا ستنجح في هذه المهمة".[334] اذ قدرت عدد طلبات اللجوء عام 2015 بنحو 203 ألف طلب.[335]

تراوح الاستقبال وامتزج بين المستوى الرسمي والشعبي، اذ ان عملية استقبال اللاجئين والترحيب بهم لم يقتصر على الهيئات الحكومية، بلتضمن ايضا مجموعات مختلفة من الشعب الألماني الذين قاموا بالتطوع لإستقبال اللاجئين وتقديم المساعدات على اختلاف أنواعها لهم بدءاً من الجوانب الصحية والإجتماعية وصولا إلى الإستقبال في البيوت.[336] لينشأ مفهوما جديدا لوصف هذا الاستقبال الحار بات يعرف بـ "ثقافة الترحيب"، بالاضافة الى مبادرات المتطوعين الالمان، تلك التي أطلقها مجموعة من الشباب التي مكنت اللاجئين من استخدام الانترنت مجاناً.

---

[332] غياث بلال، "السياسة الألمانية وأزمة اللاجئين،" مرجع سابق.

[333] "Germany suspends 'Dublin rules' for Syrians", Made for minds website, (2015), http://www.dw.com/en/germany-suspends-dublin-rules-for-syrians/a-18671698

[334] Luke H., Angela Merkel defends Germany's handling of refugee influx, the gardian website, (2015), https://www.theguardian.com/world/2015/sep/15/angela-merkel-defends-germanys-handling-of-refugee-influx

[335] ياسمين عبد الله، "السياسة الألمانية تجاه قضية اللاجئين"، *المركز الديمقراطي العربي*، نشرة غير دورية، ص6.

[336] Nanette F., "A spectre in Germany: refugees a welcome culture and an integration politics", Journal of Global Ethics, (2016), http://www.tandfonline.com/doi/pdf/10.1080/17449626.2016.1252785?needAccess=true

شاركت مؤسسة "Stiftung Gute-Tat" الخيرية في العاصمة برلين في تقديم العون والارشاد للاجئين. اضافة الى عمل المؤسسات الاخرى على تسهيل دمج المهاجرين الجدد في سوق العمل، من خلال دورات مهنية تأهيلية وتمكينه قدراتهم في المصانع.[337]

وفي اطار السياسة العامة التي تسير عليها المانيا تجاه اللاجئين وجدت ترجمة حقيقية على ارض الواقع تمثلت بتشريعات وقوانين تحاول تنظيم الهجرة الى الاراضي الالمانية من جهة، والحد من الهجرة غير النظامية من جهة اخرى. فقد شرعت المانيا بإجراءات ادارية وقانونية تسرّع عملية البت في طلبات اللجوء الشرعية لتخفيف ازمة اللاجئين المنتشرين في الاراضي الالمانية وتصويب اوضاعهم القانونية، ومن هذه الاجراءات القانونية ما أوضحه وزير الداخلية الالماني "توماس دي مايتسيري"، بشأن اتخاذ القرار المناسب لطلبات اللجوء خلال ثلاث أشهر من تقديمها، وإعفاء المانيا اللاجئين السوريين مؤقتاً من اجراءات "اتفاقية دبلن".[338]

اضافة الى ما تقدم، اضافت الحكومة الاتحادية قانون عرف "قانون معونة طالبي اللجوء" والذي يلزم الحكومات المحلية الالمانية بتأمين الاحتياجات المعونات المادية والانسانية للاجئين السوريين وغيرهم. ويدخل ايضا المنح العينية مثل: توفير السكن المريح، تغطية الطاقة الكهربائية والماء الصالح للشرب.[339]

يشير التقرير الصادر عن المفوض المسؤول عن الاجانب بوزارة الاسرة والصحة والشؤون الاجتماعية، "ايكهارد بيترس"، إلى اهم القوانين والتشريعات الخاصة باللاجئين السوريين، منقولان بالنص ما يلي:

"ستعرض الحكومة الاتحادية فائض الميزانية في مجال رعاية الأطفال، إلى غاية 2018، لتحسين مستوى دور الحضانة وتوسيع قدراتها الاستيعابية لاستيعاب اطفال اللاجئين السوريين. هذا وأصبح من الضروري على طالبي اللجوء السوريين المكوث في مراكز إيواء اللاجئين وعدم مغادرتها لمدة

---

[337] حسن ع. حسين، أبرز المبادرات في ألمانيا لمساعدة اللاجئين الجدد، *الموقع الالكتروني Made for minds*، (2015)، http://www.dw.com/ar/%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7-%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D8%AF/g-18914119

[338] حسين كيان،" ألمانيا تبدأ تطبيق قرار جديد بخصوص استقبال اللاجئين السوريين"، *جريدة المدن* (2015)، تاريخ الاطلاع: (2016/10/11). www.almodon.com

[339] ساطع نور الدين، "المانيا: تشريعات جديده تثير جدلا"، *جريدة المدن* (2015)، تاريخ الاطلاع: (2016/10/11). www.almodon.com

أقصاها سنة إلى حين إيجاد مساكن ملائمة لهم. جدير بالذكر أنه وخلال إقامة طالبي اللجوء بهذه المراكز لا يمكنهم الحصول على إعانات مادية ولكن عينية فقط.

أما بخصوص الرعاية الطبية، سيتم عام 2016 الإقرار بشأن بطاقة التأمين الطبي الخاصة باللاجئين والتي ستسمح لهم بزيارة الطبيب بشكل مباشر دون الحاجة إلى أخذ تصريح من مكاتب المساعدة الاجتماعية. وفي حال اعتمدت هذه البطاقات، فإن شركات التأمين الحكومية ستكون ملزمة بتحمل جميع المصاريف المترتبة عن علاج اللاجئين، على أن تقوم الصناديق المالية للولايات الألمانية بتعويض المبالغ. إلى ذلك ستتخذ السلطات الألمانية قوانين جزائية وصارمة في شأن المهربين وشبكات التهريب، حيث يعتزم المشرعون تشديد العقوبات إلى ما بين 3 أشهر إلى 5 سنوات سجنا لكل من توجه إليه تهمة التهريب، علما أنه، ولغاية اللحظة، كانت العقوبات شمل غرامات مالية يدفعها كل من ساعد شخصا الدخول إلى ألمانيا بطريقة غير شرعية."[340]

لقد لعبت السياسة الالمانية تجاه اللاجئين السوريين الدور القيادي والابرز في الاتحاد الاوروبي، وتمثل هذا الدور بسياسة ميركل المستشارة الالمانية التي اعتبرت:

"انه بدون قيادة رشيدة فإن الدول الاوروبية سوف تفشل فى حل تلك الأزمة التاريخية ولقد عبرت عن ذلك أثناء إلقاء كلمتها أمام البرلمان الألمانى بأنه من خلال التعاون الأوروبى سوف تحل تلك الأزمة وطالبت الدول الأوروبية بإستقبال مزيدا من اللاجئين السوريين."[341]

ألمانيا بقيادة المستشارة أنغيلا ميركل، تمسكت بموقف الدفاع عن استقبال اللاجئين وتقسيمهم بين الدول الأوروبية بنظام الحصص، وأيدها رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر وقال "هي مسألة إنسانية تتعلق بكرامة الإنسان أولا، وبالنسبة لأوروبا هي أيضا مسألة العدالة". وطالب دول الاتحاد الأوروبي بتقاسم استقبال 160 ألف لاجئ، وتعزيز سياسة عودة المهاجرين واللاجئين إلى بلدانهم. بينما أبدت السويد مرونة كبيرة في التعامل مع اللاجئين في المرتبة الثانية بعد ألمانيا، اما موقف فرنسا وبريطانيا بقي مترددا من نظام الحصص، لكن اكتشاف شاحنة الموت أو العار بالنمسا نهاية (أغسطس/آب 2015) والتي كانت محملة بقرابة سبعين جثة للاجئين من بينهم أطفال، وصورة الطفل السوري إيلان وهو غريق قبالة سواحل تركيا، صدما العالم وجعلا باريس ولندن توافقان على استقبال عشرين ألفا من اللاجئين لكل منهما.[342]

---

[340] ايكهارد بيترس، "تقرير تقرير إجراءات خاصة باللاجئين: حقوق وواجبات طالبي اللجوء"، جريدة *المدن*(2015)، تاريخ الاطلاع: (2016/10/11). www.almodon.com

[341] ياسمين عبد الله، "السياسة الألمانية تجاه قضية اللاجئين".

[342] "اللاجئون وأوروبا. إعادة تصدير الأزمة"، الموقع الالكتروني الجزيرة، (2015)، goo.gl/n2zDpc

ابدت المجر تشديدا في استقبال اللاجئين، والدينمارك بدرجة أقل. فيما زاد الخلاف الأوروبي بين وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في اجتماع "براغ" خلال الأسبوع الثاني من سبتمبر/أيلول 2015، حيث رفضت كل من المجر (هنغاريا) وبولندا وسلوفاكيا والتشيك والدنمارك ورومانيا خطة المفوضية الأوربية بتقاسم دول الاتحاد 160 ألف لاجئ، وهو ما رحبت به المفوضية السامية للاجئين بالأمم المتحدة.[343]

شكل ذلك عدم النجاح في وصول الدول لاتفاق فيما بينها لتحديد نسبة اللاجئين لكل بلد بحسب الحالة الاقتصادية لديها، وصرح رئيس وزراء إيطاليا "ماتيو رينزي" عن استيائه من هذه المواقف وقال: "إذا لم تكن دول الاتحاد الاوربي قادرة على التوحد في التضامن لاستقبال اللاجئين، فلا تستحق أن تدعى اتحاداً أوروبيا،"[344] مما زاد الضغوط والانتقادات الموجهة للسياسة الالمانية الممثلة بالسيدة ميركل، ووضعها في عزلة.[345]

5.3.3 الاجراءات الالمانية نحو الاندماج (مشاريع وقوانين الاندماج)

حرصت الحكومة الالمانية المتمثلة بسياسة "ميركل" على ادماج اللاجئين من خلال مجموعة من المشاريع، واقرار قوانين دمج للاجئين، والتي من شأنها تسهيل عملية انخراطهم في المجتمع وسوق العمل بالتحديد، والزمتهم بعقوبات في حال تم انتهاك هذه القوانين، فسياسة ميركل لم تأتِ عبثاً بل مصلحة قومية، قبل الانسانية او امتثالاً للمنظمات الدولية، فهي تدرك ان انخفاض قوى العمل في السوق له آثار سلبية على ازدهار الاقتصاد ونموه، لذلك فإنها تقوم بسد فجوة العجز العمالي لديها من المهاجرين وطالبي اللجوء حيث تستقبل مئات الالاف من اللاجئين السوريين، فالنقص في العمالة يؤدي إلى انخفاض تمويل صناديق التقاعد والتأمين الصحي وانخفاض المستهلكين والمنتجين للبضائع في السوق المحلية وقلة دافعي الضرائب

---

[343] "فشل القمة الأوربية في إلزام دول الاتحاد بتوزيع حصص اللاجئين"، الموقع الالكتروني راديو السويد، (2015).
http://sverigesradio.se/sida/artikel.aspx?programid=2494&artikel=6199215

[344] شادي عاكوم، "الاتحاد الاوروبي يهتز: ميركل وحيدة وسط ازمة اللاجئين "، *الموقع الالكتروني العربي الجديد*، (2016).
https://www.alaraby.co.uk/politics/2016/2/18/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A-%D9%8A%D9%87%D8%AA%D8%B2-%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%84-%D9%88%D8%AD%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D9%88%D8%B3%D8%B7-%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86

[345] Mariana D., "Political consequences of the refugee crisis – the case of Germany", economic review, (2016),
https://www.euba.sk/department-for-research-and-doctoral-studies/economic-review/volume-44,-2015/preview-file/er3_2016_dudasova-24045.pdf

الذين يدفعون لبناء المدارس والطرق مما يؤدي إلى انخفاض في معدل النمو وبالتالي تدني مستوى الرفاهية في الدولة.[346]

وفيما الحديث عن الكثير من الدول الاوروبية التي لم تعتبر السياسة التي تنتهجها المانيا بحق اللاجئين مناسبة، وتراها سياسة بإمكانها ان تصل التأثير على القارة الاوروبية كاملة، وصعدت فرنسا الى ابعد من ذلك باتهام المانيا بانها تهدف من وراء سياستها المفتوحة تحويل اللاجئين الى عبيد لديها وان اهدافها ليست انسانية، وفي هذا تقول مارين لوبان (زعيمة الجبهة الوطنية الفرنسية): "إن ألمانيا تريد تحويل هؤلاء اللاجئين إلى عبيد وتشغلهم بأجور متدنية،"[347] حيث أن الحكومة الالمانية حرصت في سياستها تجاه اللاجئين السوريين على دمجمهم داخل المجتمع الالماني، وكان ذلك على الصعيد الداخلي، فقامت الحكومة الالمانية بعدد من المشاريع، ومنها:[348]

1. **مشروع جسر**: قامت الحكومة الالمانية لمساعدة اللاجئين في التعرف على الانظمة والقوانيين الالمانية، حال وصول اللاجئين الى البلاد. عبر بتوظيف عدد كبير من المقيمين في البلاد والموجهين [349]
2. **تطبيقات الكترونية لمساعدة اللاجئين على الاندماج:**[350] وذلك لتسهيل تقديم معلومات للاجئين حول كيفية الحصول على طلب اللجوء، وتعريف اللاجئين حول امكانية الحصول على عمل أو التدريب المهني، اضافة الى تعريفهم بقيم المجتمع الألماني، والعادات الاجتماعية، مع نصائح إرشادية بخصوص كيفية العيش في ألمانيا لغير الألمان.[351]

---

[346] مناف محمود قومان، "استقبال المانيا للاجئين دافع انساني ام مصلحة قومية"، *موقع الجزيرة*، تاريخ النشر: (2015/10/18)، تاريخ الاطلاع: (2016/10/16).
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2015/10/18

[347] غياث بلال، " السياسة الالمانية وأزمة اللاجئين."

[348] ديما عودة، "اللاجئون وصعوبة الاندماج"، فيلم وثائقي لقناة (ال بي بي سي) *العربية* (BBC Arabic).
* أ-تعريف اللاجئين على طبيعة الحياة في المانيا. ب-فهم طريقة التنقل وشراء بطاقة المواصلات. ج-المرافقة على مكاتب الشؤون الاجتماعية. د-كيفية الحصول على الاقامة وكيفية تسجيل الطلاب في المدارس.

[349] Bridge refugee services, inc https://www.bridgerefugees.org/

[350] أطلقت الحكومة الألمانية تطبيقًا جديدًا للهواتف الذكية العاملة بنظام التشغيل أندرويد، بعدة لغات، لمساعدة اللاجئين على الاندماج في المجتمع الجديد. وبعد تثبيته لا يتطلب وجود اتصال بالإنترنت. ويهدف هذا التطبيق الى تعليم اللاجئين اللغة الألمانية،

[351] ريم نجمي، و سيمينوفا يانيفا، "تطبيقات ذكية خاصة بالاجئين في المانيا"، *(الموقع الالكتروني Made for minds)*، تاريخ النشر: (2015/8/6)، تاريخ الاطلاع: (2016/10/2).
http://www.dw.com/ar/%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%B0%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%AE%D8%A7%D8%B5%D8%A9-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86-

3. **ترجمة الدستور الالماني للغة العربية لمساعدة اللاجئين على الاندماج:** بهدف تسهيل عملية إندماج المهاجرين واللاجئين السوريين الذين تدفقوا الى ألمانيا. وادراكهم الحقوق والواجبات المترتبة عليهم في بلد الاستقبال. قامت الحكومة الالمانية بتوزيع الدستور على اللاجئين وقد قال "زيغمار غابريل،" الوزير الاتحادي للشؤون الاقتصادية والطاقة(2013-2017) : "ان اول 20 مادة من دستورنا تشكل ثقافتنا بشكل عام، ولن يتم اجبار اي شخص يأتي الى المانيا على تغيير دينه او تعديل حياته الخاصة، ولكن المهم لنا ان يتم تطبيق مبادئ مجتمعنا الديمقراطي على الجميع".[352]

4. **انشاء منظمات تساعد اللاجئين السوريين على الاندماج في المجتمع الالماني:**[353]

ظهرت المؤسسات المساعدة، في سبيل ضمان رعاية اللاجئين السورين ليكونوا قادرين فيه على الاندماج في المجتمع الألماني والتماشي مع قيمه تقاليده ليصبحوا فئة منتجة فعالة، قادرة على العطاء، والإضافة والإبداع، ولهم حقوق وواجبات مثلهم مثل أي مواطن الماني. ولكل منظمة أو مؤسسة طبيعة مساعدات مختلفة تساعد في عملية الاندماج ومن هذه المنظمات:

أ. **كاريتاس:** افتح حساب بنكي وتعرّف على حقوقك كلاجئ*

ب. **الجوب سنتر:** مكتب العمل والتكيّف مع المجتمع**

ج. **آوكا:** خدمات التأمين الصحي***

%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7/a-18626535

[352] ترجمة مادة 20 من الدستور الألماني إلى العربية لدمج اللاجئين، *الموقع الالكتروني Made for minds* تاريخ النشر: (30/2015/9)، تاريخ الإطلاع: (2016/2/17)
.http://www.dw.com/ar/%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9-20-%D9%85%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B3%D8%AA%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D8%AF%D9%85%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86/a-18751422

[353] "منظمة أفو الألمانية للعمل على مساعدة اللاجئين وتقديم الدعم لهم"، *أخبار العربية*، تاريخ النشر: (2016/8/4)، تاريخ الاطلاع : (2016/10/2). https://www.youtube.com/watch?v=LjtevuSezYI

* تقوم هذه المنظمة على مساعدة اللاجئين السوريين الجدد خاصة فيما يتعلق بمعاملات الدوائر الحكومية، وضم السوريين الى مدارس تعليم اللغة الالمانية. كذلك تساعد اللاجئين على فتح حساب بنكي لدى بنك معتمد من قبل الحكومة الالمانية للاجئين السوريين الجدد.

** تقوم هذه المنظمة بمساعدة اللاجئين على التكيف والاندماج في المجتمع الالماني والانخراط في سوق العمل. ويتحمل المكتب كافة تكاليف اللاجئ السوري من رواتب شهرية، واستئجار بيت يتكفل المكتب بدفع أجرته.

*** تساعد اللاجئين السوريين للحصول على التأمين الصحي، وتتكفل بالامور الصحية والطبية اللازمة، من عمليات التشخيص وعلاج الأمراض كافة، وتحمل مصاريف الأدوية اللازمة وتأمينها لهم، كما تقوم بنشر ارشادات صحية باللغة العربية لمساعدة اللاجئين على الاندماج، فالارشادات العربية تعتبر وسيلة المانيا لادماج اللاجئين صحيا.

5.3.4 تشديد قوانين اللجوء والاندماج:

قانون الاندماج الجديد:

في شهر مارس/آذار 2016، أصدرت الحكومة الألمانية حزمة من القوانين التي زادت من تشديدها على الإجراءات المرتبطة باللجوء، "قانون الاندماج الجديد" الأول من نوعه في تاريخ ألمانيا، حيثُ أنّه من المفترض أن يقوم بمساعدة اللاجئين في الاندماج بشكل أفضل. يقدّم للاجئين الكثير من الفرص التي تتيح لهم إيجاد نفسهم في المجتمع الجديد، كما يحتوي في المقابل على قوانين وصفت بالمقيّدة لهم. ووصف نائب المستشار، سيغمار غابرييل الاتفاق بأنه خطوة تاريخية، قائلا إنه مقتنع بأنه "في غضون سنوات قليلة سيعتبر هذا القانون معلما بارزا لقانون الهجرة لدينا."[356]

في بداية الامر، كان من السهل ان يحصل السوريون على حق اللجوء، بمنحهم إقامة لمدة ثلاث سنوات، والذي بدوره يعطيهم الاولوية للحصول على الاقامة الدائمة، ويتضمن الحق الكامل في لمّ الشمل للأزواج والأبناء القصر، الان، أصبحوا يحصلون على الحماية الثانوية المؤقتة، واضافة، ويمكن اتخاذ القرار بشأن "الحماية المؤقتة" حينما يثبت أن طلب اللجوء لا يتوافق مع مقتضيات معاهدة جنيف* الخاصة باللاجئين لعام 1949، بمعنى اخر ، حين لا يتمكن اللاجئ إثبات أنه مضطهد بشكل شخصي، وبأن وضع بلاده غير الآمن، هذا يعني بأنه لا يمكن تقديم اللجوء لاي شخص كونه قادم من سوريا، وبفعل الاجراءات الصارمة اصبح اللجوء فردي ويتعلق بوضع كل شخص على حدة. أهم تبعاته، عمل القرار على تعليق حق لم الشمل للحاصلين على الحماية المؤقتة لمدة سنتين من تاريخ صدور هذه القوانين.

اضافة الى ما سبق، تضمن ايضا ترتيبات لمنح اللاجئين الدخول سوق العمل بسهولة وذلك بالتنسيق مع مع وكالة العمل الاتحادية، وتأهيلهم وتمكين قدراتهم ومهاراتهم، ومنح إقامة لستة أشهر لمن ينهي تدريب مهني، وسنتين في حال توظيفه لدى الشركة التي تدرب لديها، وفي اطار المساواة، منحت الأولوية في الوظائف للاجئين، توازيا بالمواطنين الألمان ومواطني

---

* وهو نوع من اللجوء يمنح حق الإقامة لمدة سنة واحدة قابلة للتمديد لسنة أخرى مرتين فقط. وبهذا تصل الفترة الزمنية للحماية الثانوية إلى ثلاث سنوات غير قابلة للتمديد حتى ولو بقيت دوافع طلب اللجوء قائمة. وقد يتمكن الحاصلون على الحماية المؤقتة من الحصول على حق الإقامة الدائمة بعد خمس إلى سبع سنوات.

[356] Philip O., Germany unveils integration law for refugees. The guardian website, (2016), https://www.theguardian.com/world/2016/apr/14/germany-unveils-integration-law-for-refugees-migrants

* اتفاقية جنيف الرابعة هي إحدى المعاهدات الأربع لاتفاقيات جنيف .اعتمدت في أغسطس 1949 وتحدد الحماية الإنسانية للمدنيين في منطقة حرب.

الاتحاد الأوروبي. اضافة عملت على فرض جزاء عبر اقتطاع جزء من المساعدات المالية لمن لم يتم دورات اللغة.

من جهة أخرى، في اطار الاقامة وتشديداتها، وبشكل خاص اعطاء الاقامة الدئمة لمن يملك إقامة اللجوء لثلاث سنوات، تم فرض شرط والزامهم بإتمام خمس سنوات. واعطت الفرصة لمن يحصل على مستوى متقدما من اللغة، اول على عمل ثابت بشكل يستطيع تحمل تغطية مصاريف معيشته وتأميناته الاجتماعية. وفي خطوة صارمة ايضا أصبحت السلطات تحدد مكان إقامة اللاجئ في مقاطعة محددة لا يمكنه الانتقال منها.[357]

وفي اطار التشديدات، شكل قرار الحكومة الالمانية في 25 أيار/ مايو 2016 "قانون الاندماج الجديد"، بداية لانتهاء عصر اللاجئ الذهبي، خاصة بأن المانيا كانت الحلم المنشود بالنسبة للاجئين، فالقانون الذي شكل خطوة سباقة ، بحيث يعتبر الأول في تاريخ البلاد، احتوى على شقين، الاول بشكل يتضمّن إجراءات داعمة لاندماج اللاجئين في المجتمع وأخرى تسهّل دخولهم سوق العمل، إلى جانب تشديد شروط الحصول على الإقامة الدائمة، وتحديد واجبات اللاجئين المترافقة مع عقوبات مالية للمخالفين[358]، كنتيجة ادى الى بث المشاعر السلبية والقلق للاجئين السوريين وغيرهم، الذين يعتبرون بصورة او بأخرى بأن سن تلك القوانين الجديدة لا تصب في مصلحتهم، وانما منحهم حقوقا أقل، أو تقييد أعدادهم.

من جهة اخرى، وصفت المستشارة أنغيلا ميركل القانون بـ "النقلة النوعية"، وقال نائبها زيغمار غابرييل إنه يشكل خطوة أولى نحو قانون هجرة شامل. فيما ان وزير الداخلية توماس دي ميزير الذي عمل مع وزيرة العمل أندريا نالز فلخّص القانون الجديد بعبارة: "الاندماج ليس طريقاً ذا اتجاه واحد". ونالز اعتبرت أن "أفضل طريق للاندماج هو العمل، وأفضل طريق للعمل هو تعلم اللغة."[359]

---

[357] ريتا باريش، "ألمانيا. قوانين تؤثر على اللاجئين والمهاجرين،" *الموقع الالكتروني العربي الجديد*، (2017). https://www.alaraby.co.uk/specialpages/2017/1/22/%D8%A3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7-%D9%82%D9%88%D8%A7%D9%86%D9%8A%D9%86-%D8%AA%D8%A4%D8%AB%D8%B1-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D8%A7%D8%AC%D8%B1%D9%8A%D9%86

[358] سليمان عبد الله، "ألمانيا تنهي عصر اللاجئ الذهبي. وهذا أكثر ما يخيف في قانونها الجديد"، *الموقع الالكتروني Huffpost*، (2016) http://www.huffpostarabi.com/2016/05/26/story_n_10146650.html،

[359] Soeren K., "Germany's New "Integration Law," Gatestone institute (2016), https://www.gatestoneinstitute.org/8145/germany-integration-law

في المقابل واجه القانون انتقادات عديدة، إذ انتقدت مفوضة الحكومة الألمانية لشؤون الهجرة والاندماج، إيدان أوزوغوز قوانين الاندماج الجديدة، معتبرةً أنها تهدد بعض اللاجئين بالاستبعاد من الاندماج.

وفي هذا الصدد، لفتت أ أوزوغوز إلى أنه "رغم حمل القانون رسالة مهمة بأن تقر ألمانيا للمرة الأولى بضرورة دمج اللاجئين من خلال قانون، إلا أنه يخلو من تعريف قانوني لفرص البقاء الجيدة، التي تعد حالياً المعيار الحاسم في الانضمام لدورات تعلم اللغة والحصول على خدمات دعم للتدريب المهني". في الجهة الاخرى، تعرض القانون للمعارضة بأن القانون الجديد هو اجراء شكلي يصب في المحاولة لدحض صعود حزب "بديل ألمانيا" المناهض للهجرة عبر بث الطمأنينة بالنسبة للناخب الالماني.[360]

اما في ما يتعلق من جهة حماية حقوق الانسان، اعتبرت منظمة "برو أزول" الألمانية، المعنية بالدفاع عن حقوق اللاجئين في ألمانيا ، أن الالتزام بالعقوبات التي تضمنها القانون "تتعارض مع الكرامة الإنسانية"، ويصعد من احتمال الفشل في الاندماج المنشود حيث "سيصعّب تحقيق الاندماج مستقبلا". اضافة في تحديد سكن اللاجئين ومنعهم من الانتقال، أمر ضد حقوق الإنسان "اتفاقية جينيف المادة 26"، وضد الاتفاق الأوروبي "المادة 33"، حيث تكفل القوانين حق التنقل للاجئين، وفي هذا الأمر انتهاك لحقوق الإنسان.[361]

5.4 قوانين فرض الاندماج وقوانين الترحيل. علامة فارقة في تغير "سياسة الباب المفتوح":

في اطار القبول العالي التي حصدته المانيا عالميا، عبر تبنيها ثقافة الانفتاح على قبول اللاجئين. هذه الثقافة التي تحولت الى الانغلاق تدريجيا. اذ ظهرت اجراءات التشديد على سياسة اللجوء من قبل الحكومة الالمانية، التي تأثرت بالضغوط المختلفة، والتي حاولت عبر ذلك كبح نفوذ اليمين الشعبوي المتصاعد.

في خطوة جديدة، وبعد تعرض كلمة المستشارة الالمانية "سننجح في ذلك" الى النقد الشديد، قررت المستشارة التوقف عن استعماله، والتي يختصر سياستها المرحبة لاستقبال المهاجرين.[362] وقالت[363] ": "أعتقد أحيانا أنه تمت المبالغة قليلا في استخدام هذه الجملة

[360] Ibid.
[361] Ibid
[362] Emmet Livingstone , "Angela Merkel drops the 'we can do it' slogan," Politico Website, (2016), http://www.politico.eu/article/angela-merkel-drops-the-we-can-do-it-slogan-catchphrase-migration-refugees/

(سوف ننجح في ذلك) إلى درجة دفعتني إلى التوقف عن استخدامها، لقد تحولت إلى مجرد شعار بات خاليا من المضمون". وأضافت "بات البعض يشعر بأنه مستفز لدى سماعها، والهدف لم يكن كذلك بالتأكيد"، موضحة أن الهدف من استخدمها للمرة الأولى في (آب/أغسطس 2015) كان للقول بأن ألمانيا "بلد قوي سيخرج قويا" من أزمة الهجرة.[364] وفي (الثاني من سبتمبر/أيلول 2016) اي بعد مرور سنة على "سياسة الباب المفتوح"، اجتمعت المستشارة ميركل مع برلمانيين محافظين من حزبها وقالت: "أهم شيء في الشهور المقبلة هو الترحيل. الترحيل. وأكرر الترحيل".[365] وذلك لتهدئة المخاوف المتنامية بشأن زيادة أعداد المهاجرين في خطوة تمثل تغيرا حادا في موقف ميركل من الترحيب الى الترحيل، وتمثلت في تشديد بنود الحملة الانتخابية لعام 2017 حول الترحيل للمهاجرين الذين لا يحتاجون الحماية حتى اللاجئين منهم.

ما هي العوامل التي عملت على تغير سياسة الابواب المفتوحة؟

5.4.1 تنامي صعود الأحزاب اليمينية المتطرفة في الغرب بشكل عام:

انتج فوز حزب البديل من أجل ألمانيا بظاهرة مهمة والتي اخذت بالانتشار ضمن سياسات الدول الغربية الحديثة، تمثلت بتنامي صعود الأحزاب اليمينية المتطرفة في أنحاء أوروبا المختلفة.[366]. وفي اطار استخدام هذا النجاح والفوز، استغلت بعض الأحزاب اليمينية موجة الانتخابات لتجني مكاسب في الاصوات في عدد من الدول الأوروبية، مثل السويد والمملكة المتحدة وفرنسا والنمسا وهولندا وسويسرا، فيما أصبح حزب يميني شريكا في الائتلاف الحاكم بالدانمارك.[367]

---

[363] ميركل في مقابلة مع مجلة "فيرتشافتفوخه

[364]"ميركل تعلن التخلي عن شعارها سننجح في ذلك،" made for minds website، (2016)، http://www.dw.com/ar/a-19559070

[365]"ميركل تنوي تسريع عمليات ترحيل اللاجئين المرفوضة طلباتهم،" *made of minds website*، (2016)، http://www.dw.com/ar/ /a-37453978

[366]Thomas Greven," *The Rise of Right-wing Populism in Europe and the United States,"(May 2016).* http://www.fesdc.org/fileadmin/user_upload/publications/RightwingPopulism.pdf

[367]ابراهيم حمامي، "اروبا.. لليمين دُر،" *موقع الجزيرة الالكتروني*، تاريخ الاطلاع:(2016/10/4). http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2017/3/25/%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7-%D9%84%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A%D9%86-%D8%AF%D8%B1

كنتيجة رغبها المناهضون للمهاجرين، زاد أعداد المهاجرين في العام 2015، من انتشار مشاعر الكره والمعاداة اللاجئين ، حيث استغلت اغلبية الأحزاب الظروف، وركبت على موجة اللاجئين والمهاجرين الأوروبية، في خطوة تحلم بها لتنجح بالوصول الى السلطة.[368]

سببت ظاهرة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ضعفا لسياسة ميركل؛ اذ ان انتقاد "حزب بريطانيا أولا" سياسة ميركل حيال استقبال اللاجئين،[369] وبينت قائدة حزب "بريطانيا اولا" جايدا فرانسين، أن سياسة ميركل، عرضت القارة الأوروبية كلها الى خطر،[370] وما زاد من ذلك، فوز حزب الجبهة الوطنية الفرنسي بقيادة مارين لوبان في انتخابات البرلمان الأوروبي بنسبة 25%، من عدد المقاعد المخصصة لفرنسا في البرلمان، متفوقاً على الحزب الاشتراكي الحاكم، وحصوله على نسبة مقاربة في الانتخابات المحلية عام 2015. وكذلك صعود ألمانيا حزب «البديل من أجل » في المشهد السياسي الألماني، تقدم هذا الحزب اليميني على حزب «الاتحاد الديمقراطي المسيحي» بزعامة المستشارة أنغيلا ميركل،[371] لترتفع شعبية الحزب على مستوى ألمانيا، بينما تراجعت شعبية تحالف المستشارة ميركل. وثمة صعود متواصل للأحزاب اليمينية في الدول الأوروبية الأخرى بسبب ما وصفه رئيس المفوضية الأوروبية، جين كلاود يونكر بـ "الشعبية المتصاعدة" لتلك الظاهرة التي ترفض التنوع الثقافي.[372]

وفي خطوة موازية لذلك، نجاح حزب "الديمقراطيون السويديون" المعارض للاجئين بزعامة جيمي اكيسون تصاعدت بشكل مكنها من الدخول في الانتخابات البرلمانية في 2018 بقوة.[373] وابعد من ذلك وازداد التوجه اليميني في ايطاليا فأصبحت "حركة النجوم الخمس" التي تأسست في 2009 برئاسة بيبي جريللو، قطبا محبوبا بشكل يمنحها الحظ في الانتخابات

---

[368] المرجع السابق

[369] John Springford,"*Is immigration a reason for Britain to leave the EU? ,"* (2013). http://www.cer.eu/sites/default/files/publications/attachments/pdf/2013/pb_imm_uk_27sept13-7892.pdf

[370] انجيلا ميركل، "ميركل تتعرض لضغوط كبيرة من اليمين المتطرف بسبب اللاجئين،" *مجلة الدستور*، تاريخ النشر: (2016/12/21). تاريخ الاطلاع: (2016/10/2). http://www.dostor.org/1265186

[371]Montserrat Guibernau, Migration and the rise of the radical right ," Social malaise and the failure of mainstream politics," (2007). http://www.policy-network.net/uploadedFiles/Publications/Publications/Migration%20and%20the%20rise%20of%20the%20far%20right.pdf

[372] اسعيد لشهابي، "صعود اليمين المتطرف في أوروبا ينذر باستقاب حضاري حاد،" *جريدة القدس الالكترونية*، تاريخ النشر: (2016/11/21)، تاريخ الاطلاع : (2016/12/2) http://www.alquds.co.uk/?p=633346

[373]Montserrat Guibernaum", Social malaise and the failure of mainstream politics", *ied,* (2015). https://www.iedonline.eu/download/2016/schengen/INTINI.pdf

القادمة. وثمة صعود لليمين المتطرف في جمهورية التشيك برئاسة اندريه بابيس، وزير المالية الحالي، تحت شعار محاربة الفساد في أوساط المؤسسة الحاكمة.[374]

استنتجت الدراسة بأن ما تقدم لعب دورا في كشف التغير في التفكير لدى المواطن الناخب الأوروبي، بشكل قد يحبذ التصويت لليمين المتطرف بفضل خطاباته واستغلال الاعلام لاقناع الناخبين، والذي بدوره يفتعل الخوف والقلق مستقبل اللاجئين ولا سيما السوريين، اضافة الى زيادة احتمالية فرض اجراءات قانونية صارمة عدا عن الاعتداءات التي قد يتعرض لها اللاجئين في ظل الفوضى الامنية و البيئة السياسية المشجعة لمحاربتهم في حال فوز اليمين المتطرف في فرنسا وألمانيا.[375]

من جهة اخرى، برزت مدى انتشار عملية الترويج الضخم لظاهرة الإسلاموفوبيا، من قبل البرامج الانتخابية لدى الأحزاب اليمينة المتطرفة، والتي اصبحت بشكل يتعايش في الدول الاوروبية، والتي تلقى اقبالا في استيعابها من خلال الخطابات السياسية والاعلامية، بحيث اصبح من المعتاج ان يظهر التأييد الكبير لخطاب العنصرية والعدائية ضد المسلمين بشكل يبدو عادي ومقبول مجتمعياً وسياسياً، وليصبح التمييز ضد لمسلمين جزءاً غير خافٍ من المناخ السياسي السائد في أوروبا.[376]

في اطار التصاق الصورة النمطية للاسلام والمهاجرين ومشاعر العدائية لهم في خطاب اليمين المتطرف الاوروبي وارتفاع شعبيته ونسبة التصويت له، ينبه بمدى اهمية الامر من ناحية ثقافية وحضارية، فعند قبول مثل هذا الخطاب، وبالتحليل الاعمق، تجد الدراسة ان الناخب الاولوربي يتقبل ويستجيب لهذا الخطاب والبرامج السياسية يعود الى التصور النمطي الذي اقتنع به حول الاسلام والمسلمين، خاصة بعد أحداث ١١ أيلول سبتمبر، كنتيجة لتصور المواطن الاوروبي بأنهم تهديد لقيم الغرب وثقافته وعليه، عند الاعتراف بوجود هذا العداء للمهاجرين وبروزه في برامج وخطابات اليمين المتطرف، ظهرت النتيجة مزدوجة، صعود مميز للأحزاب اليمينية المتطرفة في مختلف الانتخابات الأوروبية، وانتشار لظاهرة الإسلاموفوبياعلى نطاق واسع.[377]

---

[374] Ibid

[375] How the Refugee Crisis Will Reshape the EU, *Carnegie Europe,* (4/2/2016). http://carnegieeurope.eu/2016/02/04/how-refugee-crisis-will-reshape-eu-pub-62650

[376] Ibid

[377] رابح زغوني ، *الإسلاموبيا وصعود اليمين المتطرف في أوروبا* (الجزائر: جامعة الحاج لخضر ، 1945). http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/mustaqbal_421_rabhzagoni.pdf

وفي ذات السياق، ومن منطلق تشجيع الاحزاب المناهضة للمهاجرين، اكد فوز ترامب في انتخابات الرئاسة الأمريكية امتداد لهذه الظاهرة، حيث شجع هذا الحدث السباق، في فتح المجال لوجود احزاب مناهضين لثقافة الحرية، والحق، والمساواة، في عدد متزايد من بلاد العالم، بشكل ادى الى تقليل وانغلاق تدريجي في ثقافة الحرية، والحق، والعدل، والمساواة، والكرامة. والتي ستؤدي الى تراجع الديمقراطية، بعد أن كانت قد حققت انتشارا، أمام زحف نزعات شعبوية متخلفة.[378]

وفي هذا الصدد، هنالك تخوف وقلق يظهر في تغير المناخ السياسي العالمي بعيدا عن السلم والأمن الدوليين. وبصورة اخرى، ظهرت عوامل تؤكد على ذلك، اهمها صعود ظاهرة اليمين المتطرف في الغرب، وبشكل اخص في اوروبا، وظهور الانقلابات والتمرد على النخب الحاكمة، وازدياد مشاعر ضياع الهوية، اضافة الى بروز الرغبة الانفصال ورفض النظام السياسي الذي قام بعد الحرب العالمية الثانية، والاهم من ذلك لعب دورا هاما في اضافة عبئا وضغطا على الحكومة الالمانية نحو تعديل سياستها تجاه المهاجرين واللاجئين.[379]

5.4.2 معارضة الحزب الداخلي والاحزاب الخارجية

فى سبتمبر 2015 بعد أعلان المستشارة الألمانية ميركل، استعدادها لقبول آلاف اللاجئين السوريين العالقين فى المجر، تعرضت لمواجهة معارضة داخل حزبها وخصوصا من وزير الداخلية "توماس دي ميزيير" ووزير المالية "مانفريدشويبله"، كما واجهت معارضة شديدة من "حزب الاتحاد المسيحي الاجتماعي" الذي يرأسه "هورست سيهوفر" رئيس وزراء مقاطعة بافاريا ويشاركها هذا الحزب في الحكم ويشكل توأما لحزبها، والذي طالب بعدم اتباع سياسة متساهلة

---

[378] عمرو حمزاوي، ما بعد فوز ترامب... كارثة إنكار أزمة الديمقراطية، جريدة القدس العربي، تاريخ النشر:2016/11/15، تاريخ الدخول 2017/3/24.
http://www.alquds.co.uk/?p=630154

[379] "حزب مناهض للهجرة يهزم ميركل بانتخابات إقليمية" *موقع الجزيرة الاخباري*، تاريخ النشر: (2016/9/5)، تاريخ الاطلاع: (2016/10/5).
http://www.aljazeera.net/news/international/2016/9/4/%D8%AD%D8%B2%D8%A8-%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%87%D8%B6-%D9%84%D9%84%D9%87%D8%AC%D8%B1%D8%A9-%D9%8A%D9%87%D8%B2%D9%85-%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%84-%D8%A8%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%AE%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D8%A5%D9%82%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A9

مع اللاجئين ووضع الحد الأعلى لاعدادهم في الأراضي الألمانية، خاصة بعد هجمات باريس.[380]r

بهذا الخصوص صرّح وزير المالية في بافاريا بأن الوقت قد حان لتعترف المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل أن سياساتها تجاه اللاجئين لم تكن الافضل وبأنها لم تلق نجاحا، وعليها ان تعدل منها وتتخلى عنها بشكل أثار موجة من الاتهامات المتبادلة داخل الحزب الحاكم.[381]

مع تزايد الأصوات المنتقدة لهذه السياسة داخل "الحزب الاشتراكي الديمقراطي"، الشريك الثاني للحزب المسيحي الديمقراطي في الائتلاف الحاكم الحالي بزعامة ميركل. انضم المستشار الألماني السابق غيرهارد شرودر إلى منتقدي سياسة اللجوء لخليفته ميركل، ورأى أن فتح حدود البلاد أمام اللاجئين القادمين دون ضوابط كان خاطئا، وقال المستشار الاشتراكي السابق في مقابلة مع **صحيفة** "**Handelsblatt**" إن قدرة ألمانيا على رعاية واندماج اللاجئين محدودة، وأي كلام غير هذا وهم، مشيرا بذلك إلى عبارة ميركل الشهيرة "سننجح في هذا".[382]

ايضا رئيس حكومة ولاية سكسونيا السفلى "شتيفان فايل" شدد من جهته على ضرورة تعديل ميركل سياسة حكومتها للجوء، وقال في مقابلة مع **صحيفة** "**Die Welt**"عام (2016): "إنه يؤيد قرار ميركل في (الخامس من سبتمبر/أيلول 2015) بفتح الحدود أمام اللاجئين، لكنه يرى أن ذلك كان حلا مؤقتا بات تعديله ملحا."[383]

---

[380] "ترحيب المستشارة باللاجئين – ما هي دوافع أنغيلا ميركل؟"، *موقع اليوتيوب*، تاريخ النشر: (2016/8/28)، تاريخ الاطلاع: (2016/10/15).
https://www.youtube.com/watch?v=9jIB_gygWcU

[381] "Angela Merkel stands by refugee policy despite security fears", the guardian website, (2015), https://www.theguardian.com/world/2015/nov/25/angela-merkel-stands-by-refugee-policy-syria-despite-security-fears

[382] تزايد الانتقادات لسياسة ميركل تجاه اللاجئين،" *موقع الجزيرة*، تاريخ النشر: (2016/1/15)، تاريخ الاطلاع:(102016/15).
http://www.aljazeera.net/news/presstour/2016/1/15/%D8%AA%D8%B2%D8%A7%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%AA-%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%84-%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86

[383] "أهم عناوين الوكالات والمحطات – الحدث السوري"، *مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية*، تاريخ النشر: (2016/1/17)، تاريخ الرجوع : (2016/10/5).
http://www.asharqalarabi.org.uk/%D8%A3%D9%87%D9%85-%D8%B9%D9%86%D8%A7%D9%88%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%83%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%B7%D8%A7%D8%AA---%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A-1612016_ad-id!342268.ks#.Wh5uDlWWbIU

كثفت هجمات باريس الاهتمام بالبعد الأمني على حساب البعد الإنساني الذي طالما حملت لواءه ميركل التي وجدت نفسها أمام خيارين، إما ترك الحدود مفتوحة والمخاطرة (وفق تقدير بعض الغربيين) بتكرار أحداث باريس داخل الأراضي الألمانية، وإما إغلاق الحدود والتراجع ببطء عن السياسات الليبرالية.[384]

في هذا الصدد ،دافعت ميركل عن التزامها بسياسة اللاجئين المثيرة للجدل التي تتبعها،[385] ورفضت تحديد سقف اعلى لأعدادهم، إلا أنه نتيجة للضغوطات التى تعرضت لها ميركل سواء من جانب الرأى العام أو رؤساء الأحزاب السياسية أو من جانب أعضاء البرلمان والذين اجتمعت بهم فى (نوفمبر 2015)، رأت أنه من الحكمة العدول عن السياسة المتبعة فى دخول الأعداد الغفيرة لألمانيا دون وضع حدود ووعدت بتقليل اعداد اللاجئين إلى أقصى درجة ممكنة حتى لا تزيد من الأعباء الواقعة على البلاد والتسبب بمشاكل غير قادرة على تحملها.[386] فقد تم تفعيل "اتفاقية دبلن،" وتعزيز "وكالة حرس حدود الاتحاد،" في محاولة للتكيف مع تدفق طالبي اللجوء من سورية. وترحيل المهاجرين الذين لا يحتاجون للحماية إلى أوطانهم التي وصفت بالامنة، حتى لو أنها دولا ليست امنة بالفعل مثل افغانستان، وهذا يمثل انتهاك لحقوق الانسان وحقوق اللاجئ، اذ قال وزير الداخلية الألماني توماس دو ميزيار: "يمكننا قبول الأشخاص الذين يحتاجون الى حماية (اللاجئين) ودعمهم فقط إذا امتنع الذين لا يحتاجون إلى ذلك عن القدوم أو تم ترحيلهم على وجه السرعة."[387]

كان قرار ميركل فتح حدود المانيا للاجئين قرارا محصنا ضد النقد من الناحية الأخلاقية ولكنه وضعها في موقف دفاعي من الناحية السياسية. وواجهت المستشارة الألمانية ضغوطا سياسية كبيرة لتغيير سياستها في ملف اللاجئين، التي سمحت لمليون طالب لجوء بالاستقرار في ألمانيا

---

[384] المرجع السابق

[385] Kate Collony, "Angela Merkel defends Germany's refugee policy after attacks", the guardian website, (2016), https://www.theguardian.com/world/2016/jul/28/merkel-rejects-calls-to-change-germanys-refugee-policy-after-attacks

[386] Angela Merkel stands by refugee policy despite security fears, *theguardian*. https://www.theguardian.com/world/2015/nov/25/angela-merkel-stands-by-refugee-policy-syria-despite-security-fears

[387] "انتقادات لمقترح وزير الداخلية حول ترحيل اللاجئين"، *الموقع الالكتروني Made for minds* ، تاريخ النشر: (2017/1/3)، تاريخ الاطلاع: (2016/10/3).
http://www.dw.com/ar/%D8%A3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7-%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%AA-%D9%84%D9%85%D9%82%D8%AA%D8%B1%D8%AD-%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%AE%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%AA%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86/a-36992136

عام 2015،[388] واخذ نفوذ ميركل في اوروبا يتضاءل تدريجيا مع تراجع شعبيتها بين قواعد حزبها في المانيا. على الرغم ارتفاع شعبيتها بين أنصار الاحزاب الاخرى مثل "حزب الخضر"، اضافة الى تراجع شعبيتها عند الشعب الالماني، وبات الخيار الوحيد أمامها لتحرير نفسها مما وقعت فيه هو الاسراع بخفض عدد اللاجئين المتدفقين الى المانيا. والنجاح في دمج الموجودين من اللاجئين والاستفادة منهم.[389]

5.4.3 الهجمات الارهابية وتنامي نفوذ الاحزاب المعارضة اليمينة المناهضة للاجئين:

غيّرت أحداث كولونيا وتفجيرات باريس، –والتي تعتبر قضية جدلية، اذ تبين في اوقات لاحقة انه ليس لها صلة باللاجئين–،[390] من نهج ألمانيا بشأن اللاجئين، حتى المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل قررت اتخاذ إجراءات صارمة ضد اللاجئين الذين تثبت عليهم تهماً في تلك الأحداث، كنتيجة استبدلت ميركل طابعها الذي غلب عليه الدافع الانساني بموقفا يهدف لتجنيب أوروبا كارثة كبيرة، على اثر قرار فتح الأبواب لاستقبال أكثر من مليون لاجئ وفدوا لألمانيا، بعد إغلاق دول أوروبية واقعة على طريق غربي البلقان حدودها بوجههم.[391]

في هذا الاطار، قررت ميركل أيضا مراقبة الحدود الأوروبية بدقة، وسعت لوقف حركة اللاجئين من مصدرها في سوريا بوقف الحرب، وإقناع تركيا باستضافة المزيد من اللاجئين، وتهميش العدد القليل من المخالفين من اللاجئين أنفسهم.[392]

---

[388] Merkel: 'We've got it under control', *Made for minds . com ,(13/11/2015).* http://www.dw.com/en/merkel-weve-got-it-under-control/a-18849057

[389] ناجي فوزي، "تداعيات أزمة اللاجئين على الأحزاب السياسية الألمانية"، صحيفة رأي اليوم العربية، تاريخ النشر: (2015/11/25)، تاريخ الاطلاع: (2016/10/5). http://www.raialyoum.com/?p=349519

[390] Cologne: Three out of 58 men arrested over mass sex attack on New Year's Eve were refugees from Syria or Iraq, *independent, (2016).* http://www.independent.co.uk/news/world/europe/cologne-only-three-out-of-58-men-arrested-in-connection-with-mass-sex-attack-on-new-years-eve-are-a6874201.html

[391] Angela Merkel comes under fire from political allies and rivals for immigration policy after Berlin attack, *independent, (2016).* http://www.independent.co.uk/news/world/europe/angela-merkel-berlin-attack-germany-immigration-security-policy-political-allies-a7486531.html

[392] "أحداث كولونيا تغير توجهات ألمانيا تجاه اللاجئين" ، *موقع الجزيرة الاخباري*، تاريخ النشر: (2016/1/10)، تاريخ الاطلاع: (2016/10/7). http://www.aljazeera.net/news/presstour/2016/1/10/%D8%A3%D8%AD%D8%AF%D8%A7%D8%AB-%D9%83%D9%88%D9%84%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A7-%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D9%91%D8%B1-%D8%AA%D9%88%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%AA-%D8%A3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7-%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86

بين 18 و27 تموز 2016، تعرضت ألمانيا وبالتحديد ولاية بافاريا جنوبي البلاد، لثلاث هجمات ارتبط اثنان منها بتنظيم "الدولة الإسلامية".[393] كان لها اهمية سياسية، اذ فتح الباب مجددا للجدل السياسي حول أزمة اللاجئين في القارة الأوروبية، وبينهم مئات آلاف السوريين، حيث استقبلت ألمانيا حوالي 1,1 مليون لاجئ خلال العام 2015، فيما وصف بسياسة "الحدود المفتوحة" للمستشارة الألمانية أنغيلا ميركل، التي طالتها انتقادات لاذعة على خلفية اعتداءات تموز.[394] صرح رئيس وزراء مقاطعة بافاريا هورست زيهوفر، بأنه ينبغي على حلفاء ميركل التابعين للتيار المحافظ إعادة النظر في السياسة التي تتخذها ألمانيا بخصوص اللاجئين، لأنهم "مدينون بذلك للضحايا".[395]

بعد الإجراءات الأمنية الصارمة، وتتبع من يمكن ان يكون "ارهابيا"، إثر الهجمات، قررت ألمانيا البدء بمراجعة سياساتها المتعلقة باستقبال اللاجئين، في ظل عقد الاتحاد الأوروبي لاتفاق "إعادة القبول" مع تركيا، أن اعتماد ميركل على إبراز أهمية تطبيق اتفاقية اللاجئين مع تركيا يسبب شكلا في نجاحها، من خلال تقليص أعدادهم وإحالة ملفهم تحت سيطرة السلطات.

واجهت المستشارة الألمانية ضغطا متزايدا في "الحزب المسيحي الديمقراطي" الذي تترأسه، ومن حليفها "الحزب المسيحي الاجتماعي"الحاكم بولاية بافاريا الجنوبية، للعمل على تعديل سياستها الحالية وابداء مواقف اكثر صارمة مع اللاجئين. اذ صرح هانز بيتر –مسؤول السياسة الداخلية "بالحزب المسيحي الاجتماعي" البافاري–قائلا: "إن إغلاق الحدود سيتم مع ميركل أو بدونها، وإذا لم تقبل المستشارة الألمانية مطالب أكثرية الألمان بإغلاق هذه الحدود فلن تبقى بمنصبها".[396] وعبر "زيهوفر" الذي يعد حزبه شقيقا لحزب المستشارة "الحزب

---

[393] "Munich attack: teenage gunman kills nine people at shopping centre"، the guardian website , (2016) https://www.theguardian.com/world/2016/jul/22/munich-shopping-centre-evacuated-after-reported-shooting-germany

[394] "Deadly attack on German soil is worst fear for Angela Merkel ", the guardian website, (2016)https://www.theguardian.com/world/2016/dec/20/angela-merkel-supporters-fears-berlin-attack

[395] مقالة أنتون ترويانوفسكي، " كيف ستؤثر حادثة برلين في سياسة ألمانيا تجاه اللاجئين؟"، *مجلة نون بوست*، تاريخ النشر: (2016/12/22)، تاريخ الاطلاع: (2016/12/30). http://www.noonpost.org/content/15783

[396] أربعمئة دعوى قانونية ضد ميركل بسبب اللاجئين، *موقع الجزيرة*، تاريخ النشر:(2015/11/1)، تاريخ الاطلاع: (2016/4/10). http://www.aljazeera.net/news/international/2015/11/1/

الديمقراطي المسيحي" في ولاية بافاريا، عن رفضه لسياسة "ميركل" مردفا "لا يمكنني تبني عبارة ميركل الشهيرة (سوف ننجز ذلك) في إطار مواجهة أزمة اللجوء".[397]

وشكل عامل استقالة شخصيات سياسية بارزة عامل ضغطا اخر منها إريكا شتاينباخ، واستقالت النائبة في البرلمان الألماني "بوندستاغ" عن حزب "الاتحاد المسيحي الديمقراطي" برئاسة المستشارة أنغيلا ميركل، من الحزب بعد أكثر من أربعة عقود بين صفوفه. جاءت احتجاجاً على سياسة الهجرة التي تتبعها المستشارة أنغيلا ميركل.[398] كما واستقال كارل-هيرمان بولدورف احد اعضاء الحزب، وصرح "سبب تركي هو السياسة التي اتبعتها السيدة ميركل واثرت على الحزب. لم اعد أرى أن الحزب يمثلني".[399]

تبين بان النقاش حول سياسة اللاجئين التي تتبعها المستشارة ميركل أوصل طرفا التحالف المسيحي الحاكم في ألمانيا إلى اتفاق بشأن إقامة مناطق عبور للاجئين، ووصف الاتفاق بأنه "إجراء ملح لتحسين الرقابة" على حدود ألمانيا وأعلن عنه طرفا التحالف المسيحي الديمقراطي الشريك الأكبر في الائتلاف الحاكم في ألمانيا مساء الأحد 1 نوفمبر/تشرين الثاني، من عام 2015.[400]

---

[397] هورست زيهوفر، "حليف ميركل البافاري ينأى بنفسغ عن سياسته حول اللجوء"، *الموقع الالكتروني Made for minds*. تاريخ النشر:(2016/7/30)، تاريخ الاطلاع: (2016/10/2).
http://www.dw.com/ar/%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%81-%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D9%81%D8%A7%D8%B1%D9%8A-%D9%8A%D9%86%D8%A3%D9%89-%D8%A8%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%87-%D8%B9%D9%86-%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%87%D8%A7-%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%A1/a-19439179

[398] شتاينباخ،" شخصية بارزة من حزب ميركل تستقل احتجاجاً على سياسة اللجوء"، *الموقع الالكتروني Made for minds*. تاريخ النشر:(2017/1/14)، تاريخ الاطلاع: (2017/2/5)
http://www.dw.com/ar/%D8%B4%D8%AE%D8%B5%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D8%B2%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%AD%D8%B2%D8%A8-%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%84-%D8%AA%D8%B3%D8%AA%D9%82%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%AC%D8%A7%D9%8B-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%A1/a-37136095

[399] ترحيب المستشارة باللاجئين " ما هي دوافع أنغيلا ميركل"، *موقع اليوتيوب*، تاريخ النشر:(2016/8/28)، تاريخ الدخول: (2016/10/15). https://www.youtube.com/watch?v=9jIB_gygWcU

[400] ميركل انغيلا وزيهوفر هورست، "التحالف المسيحي يتفق بشأن إنشاء مناطق عبور للاجئين"، *الموقع الالكتروني Made for minds*. تاريخ النشر: (1/11/ 2015) تاريخ الاطلاع: (2016/11/2).
http://www.dw.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D9%84%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%8A%D8%AD%D9%8A-%D9%8A%D8%AA%D9%81%D9%82-%D8%A8%D8%B4%D8%A3%D9%86-%D8%A5%D9%86%D8%B4%D8%A7%D8%A1-%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B7%D9%82-%D8%B9%D8%A8%D9%88%D8%B1-%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86/a-18820289

5.4.4 تنامي احزاب اليمين المناهض للمهاجرين

تنامي احزاب اليمين المعارض والحركات الشعبوية في ظل الانتخابات

ملف اللاجئين في ألمانيا ورقة هامة في انتخابات البرلمان الألماني (البوندستاغ) المقررة العام 2017،[401] اذ يسعى "حزب البديل من أجل ألمانيا" اليميني المعادي للمهاجرين واللاجئين فيها، لاستغلال قضيتهم لتعزيز فرص فوزه،[402] في حين تستثمر المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل و"حزبها المسيحي الديمقراطي" تناقص أعدادهم واندماجهم في المجتمع الألماني لصالح التصويت لها. فالمستقبل السياسي لألمانيا والانتخابات الاتحادية في عام 2017، ترتبط بشكل أساسي بأزمة اللاجئين، وقدرة حكومة ميركل على تهدئة الاحتقان الداخلي، الذي يتفاقم بسبب سلوك بعض اللاجئين، ووجود عدد كبير من أصحاب الخلفيات الإسلامية، ومؤيدي التنظيمات الإرهابية في مخيمات اللجوء.[403] وتنامي" حزب البديل" المعارض الذي أصبح قادرا على لعب دور مهم في السياسية الألمانية والأوروبية، ويعد تقدمه في ألمانيا حافزا للحركات اليمينية في الدول الأوروبية الأخرى.

وفي هذا الصدد تصدرت قضايا إدماج اللاجئين، والحاجة لتحسين مستوى الأمن الحملة الانتخابية لسنة 2017/2016، وشكلت علامة فارقة في المشهد السياسي الألماني بعد فوز حزب "البديل من أجل ألمانيا" –وهو حزب يميني شعبوي معاد للاجئين–بالانتخابات المحلية التي أهلته لدخول البرلمانات المحلية لولايات راينلاند فالز، وبادن فورتمبرغ، وسكسونيا أنهالت. والتي حقق فيها تقدما على" الحزب المسيحي الديمقراطي" الذي تترأسه المستشارة أنغيلا ميركل، والذي حظي بهزيمة ساحقة بهذه الانتخابات. بالاضافة إلى هزيمة "الحزب المسيحي" في انتخابات بيرلين التي القت بظلالها على المستقبل السياسي للمستشارة أنغيلا ميركل التي تراجعت شعبيتها بشكل كبير، والتي تتعرض لانتقادات حادة من أحزاب المعارضة وحتى من صفوف حزبها وشريكه "الحزب المسيحي الاجتماعي" الحاكم بولاية بافاريا الجنوبية، بسبب

[401] Bundestag elections 2017: An overview of all the changes to national politics ,Made for minds website,(2016).
http://www.dw.com/en/bundestag-elections-2017-an-overview-of-all-the-changes-to-national-politics/a-19548800

[402] Ibid.

[403] "Refugee issue to play big role in German election" *Gulf News THINKERS*, (2017).
http://gulfnews.com/opinion/thinkers/refugee-issue-to-play-big-role-in-german-election-1.2020347

سياساتها بشأن اللجوء التي أدت لاستقبال ألمانيا أكثر من مليون لاجئ –معظمهم سوريون– العام 2015.[404]

ان السياسة التي اتبعتها ميركل كان لها الاثر الاكبر في خسارتها في تلك الانتخابات،[405] اذ انتقد هورست سيهوفر سياسة الانفتاح التي تعتمدها الحكومة الألمانية حيال اللاجئين، وقال* إن "السبب الرئيسي –للنتائج السيئة لمرشحي "حزب الاتحاد المسيحي الديمقراطي"–هو سياسة الهجرة" التي ينتهجها. في المقابل استغل حزب اليمين قضية اللاجئين لكسب المزيد من الاصوات، اذ خاض حزب "البديل لألماني" الذي له تمثيل في 5 من البرلمانات الالمانية المحلية الـ 16، حملته الانتخابية تحت شعارات مثل "عززوا الحدود" و"أوقفوا فوضى اللجوء".[406] وقال سيباستيان فريدريش، وهو عالم اجتماعي ومؤلف كتاب عن الحزب "ان حزب البديل توسع نطاقها". واضاف "انها لا تزال تحشد غير الناخبين، لكنها في الوقت نفسه تحاول كسب الناخبين الجدد من الأحزاب السائدة في ألمانيا."[407]

ويقول جيورج باجدرسكي عن "حزب البديل" إن "أولوياتنا في برلين هي ضبط معاناة المدينة من اللاجئين في أحياء بعينها، لقد بات جليا عدم معرفتنا بهؤلاء الذين قدموا إلى العاصمة". ويضيف "لا أستطيع تفهم النقاشات التي يخوضها السياسيون والتي تقول إن علينا الإبقاء على الأطباء والمهندسين من اللاجئين لنقص أيدي العاملة عندنا". ويتابع "هذه عجرفة! هؤلاء عليهم العودة إلى سوريا لأنها بحاجة إليهم لإعادة إعمارها".[408]

---

[404] Dr. Sanghamitra Sarma," *Angela Merkel: Migrant Policy Shift and Prospects for her Re-election",*
9 September, 2016. http://www.icwa.in/pdfs/VP/2014/AngelaMerkelMigrantPolicyvp09092016.pdf

*– سيهوفر للصحفيين على هامش اجتماع لحزبه في ميونيخ

[405] " Politicians blame Merkel's refugee policy for defeat in regional elections", *Made of Mind Website*,(2016*),* http://www.dw.com/en/politicians-blame-merkels-refugee-policy-for-defeat-in-regional-elections/a-19526368

[406] "Germany: Merkel's party suffers loss in Berlin election", *Aljazeera news*, (2016).
http://www.aljazeera.com/news/2016/09/germany-merkel-party-suffers-loss-berlin-election-160918185412444.html

[407] Janosch delcker," Germany's *AfD prepares 2017 assault on Merkel and Co*", Berlin: (2016).
http://www.politico.eu/article/germanys-afd-prepares-2017-assault-on-merkel-cdu-spd-poaching-voters/

[408]"حزب البديل يتقدم بانتخابات الولايات الألمانية، *موقع الجزيرة الاخباري*"، تاريخ النشر:(16 /2016/9)، تاريخ الاطلاع: (2016/10/2).
http://www.aljazeera.net/news/international/2016/9/16/%D8%AD%D8%B2%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AF%D9%8A%D9%84-%D9%8A%D8%AA%D9%82%D8%AF%D9%85-%D8%A8%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%AE%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%AA-

بذلك يعزز حزب البديل اليميني المعادي للاجئين والإسلام بعد ثلاثة أعوام من تأسيسه،[409] موقعه على المستوى الوطني، ويحظى بنتائج جيدة أهلته لدخول البرلمانات المحلية لولايات راينلاند فالز، وبادن فورتمبرغ، وسكسونيا أنهالت. ويعد السبب الرئيسي لصعود الحزب استغلال أزمة اللاجئين وتزايد المشاعر المعادية للمهاجرين في حملاتهم الانتخابية. حيث تتزايد معدلات التأييد لليمين المتطرف والعداء للأجانب. وركز الحزب حملته على الفوضى التي قال إن سببها قرار ميركل قبل عام فتح ابواب البلاد أمام اللاجئين. تمثل السياسات الأساسية التي يقيم عليها "حزب البديل من أجل ألمانيا" حملته عكس سياسات الهجرة المفتوحة نسبيًا التي تنتهجها ميركل وعكس سياسات استقبال اللاجئين، حيث اقترح الحزب إغلاق الحدود الألمانية بوجه المهاجرين الجدد، تعليق حق اللجوء، وإنهاء سياسة فتح الحدود الداخلية ما بين بلدان الاتحاد الأوروبي.[410]

واحدة من احد قادة حزب البديل، "فروك بيتري"، تدافع عن هذه السياسات باستخدام لغة عنصرية صريحة، في سبيل اقناع الشعب بوجود خطر يهدد امنهم وامن مجتمعهم المتمثل بالهجرة، وشجعت المجتمع الالماني على المزيد من الانجاب، اذ "حثت بيتري الألمان على إنجاب ثلاثة أطفال للحد من الحاجة إلى الهجرة"، وفي الاشهر التي تلت هذا الخطاب صرّحت بيتري بأن على الشرطة الألمانية أن تمنع المرور من المعابر الحدودية غير الشرعية مستخدمة الأسلحة النارية إذا لزم الأمر،[411] وكان من المتوقع أن يسفر تصريحها بإطلاق النار على المهاجرين واللاجئين عن انخفاض شعبية الحزب، ولكن بدلًا من ذلك أشارت صحيفة **دير شبيغل** مقتبسة من ملاحظات الحزب، بأن أرقامه تصاعدت بشكل أكبر. كما وصرحت بخطاب سياسي معادي للإسلام حيث قالت "الإسلام لا ينتمي إلى ألمانيا"، واستغلال الحوادث الإرهابية التي جرت في أوروبا مؤخرًا وتزايد عدد اللاجئين إلى ألمانيا من أجل حصد أصوات انتخابية أكثر.[412]

%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9

[409] بدأ حزب البديل من أجل ألمانيا حياته السياسية في عام 2013 كحزب هامشي معارض للاتحاد الأوروبي.

[410] Charles Lees *,The AfD: what kind of alternative for Germany?* University of Bath, UK (2015). https://www.psa.ac.uk/sites/default/files/conference/papers/2015/Lees%20AfD%20FINAL.pdf

[411] German police should shoot refugees, says leader of AfD party Frauke Petry*, Independent*, (2016). http://www.independent.co.uk/news/world/german-police-should-shoot-refugees-says-german-party-leader-a6844611.html

[412] Zack Beauchamp, "Why the German far right's big electoral win matters", *vox* , (2016). http://www.vox.com/2016/3/14/11223852/german-state-election-2016

كان من الحدث الغريب بأنه لم يحظى "الاتحاد المسيحي الديمقراطي" لهزيمة مماثلة في تاريخ برلين، سواء برلين الغربية بعد الحرب العالمية الثانية أو العاصمة الموحدة بعد 1990. حيث تقدم عليه "البديل لألمانيا" بداية أيلول/سبتمبر عام 2016، وهذه الهزيمة التي تعرض لها حزب ميركل في انتخابات إقليمية بعدما في شمال شرق البلاد، وقبل عام من الانتخابات التشريعية. كنتيجة، احدثت تحولا في خطاب ميركل في القضايا التي تمسك بها اليمين مثل قضية الارهاب والاسلاموفوبيا. ونحو تشديد قوانين اللجوء والاندماج.[413]

وقد لمست الدراسة هذا الاختلاف في الخطاب، اذ صرحت المستشارة الالمانية أنغيلا ميركل إن الاسلام "جزء من ألمانيا" في رفض واضح للمحتجين المناهضين للهجرة الذين ينظمون مسيرات ضد الاسلاميين في عدة مدن بالبلاد. اكدت المستشارةُ الألمانية أنغيلا ميركل أنه لن يكون هناك تسامح مع اليمين المتطرف الذي يقوم بهجمات ضد اللاجئين في ألمانيا،[414]، حيث صرحت بتاريخ 20 نوفمبر/ تشرين الثاني 2015 على أثر الهجمات الارهابية التي حدثت في باريس"إن ألمانيا قاطرة الاقتصاد الأوروبي عليها واجب هو حماية الفارين من الحرب والصراع في الشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا" واضافت "أقوى رد على الإرهابيين هو أن نواصل حياتنا وقيمنا مثلما نفعل إلى الآن. بكل ثقة وحرية ومراعاة للغير والتواصل معهم. سنظهر لهم نحن الأوروبيين أن حياتنا الحرة أقوى من أي إرها–ب."[415]

في ليلة راس السنة 2016/12/30، حذرت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل مما سمته "الإرهاب الإسلامي"، في ألمانيا، وفق قولها، مغيرة لهجتها المعتدلة تجاه الموضوع. الانتقادات التي طالت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل، بعد سياسة الأبواب المفتوحة أمام طالبي اللجوء، واستغلال اليمين ملف اللاجئين، ربما أحدثت تحولاً في خطاباتها بشكل غير متوقع.[416]

قالت ميركل إن "الاختبار الأكبر بدون أدنى شك هو الإرهاب الإسلامي، والذي كان يستهدف الألمان منذ سنوات عديدة، في 2016 هاجمنا في وسط بلدنا، وقبل بضعة أيام في سوق أعياد

---

[413] Angela Merkel admits she lost control of refugee crisis in Germany and would 'turn back time' if she could, *Independent*, (2016). http://www.independent.co.uk/news/world/europe/angela-merkel-refugees-germany-lost- control-crisis-would-turn-back-time-a7320726.html

[414] Ibid.

[415] "فرنسا تدعو أوروبا إلى وقف استقبال المهاجرين"، *جريدة الحياة الالكترونية*، تاريخ النشر: (2015/11/26)، تاريخ الإطلاع : (2016/9/20). http://www.alhayat.com/Articles/12379973.

[416] بالفيديو، لاول مرة خطاب المستشارة ميركل بمناسبة رأس السنة (2016)، *موقع اليوتيوب*، تاريخ النشر: (2016/1/1)، تاريخ الاطلاع: (2016/9/1). https://www.youtube.com/watch?v=N9v-5CFkphI

الميلاد وسط برلين". كما إنها تحدثت عن تسلل متطرفين بين طالبي اللجوء. واعتبرت الأمر "مؤلماً وبغيضاً وأنه سخرية من الذين هم بحاجة للحماية والمساعدة."[417]

من الواضح أن "الحزب الديمقراطي المسيحي" بقيادة ميركل بات يميل أكثر إلى الجناح المحافظ داخل الحزب، خاصة في مسألة اللاجئين وتحديد عددهم، وقد تمثّل ذلك في الأشهر الأخيرة من خلال بعض القرارات والتصريحات التي أدلت بها. إلا أن ما جاء في كلمة ميركل أمام حزبها يؤشر إلى ملامح السياسة الرسمية التي ستتبعها ميركل مستقبلا. ميركل تتعهد بعدم تكرار وضع تدفق اللاجئين على ألمانيا كما حدث عام 2015 قالت: "ان الوضع مع وصول اللاجئين إلى جمهورية ألمانيا الاتحادية، كما كان في صيف عام 2015، يجب ألا يتكرر". وأضافت المستشارة الألمانية: "أن هذا كان ولا يزال هدفي السياسي."[418]

هذا يعني حدوث تغيير جذري في سياسية ميركل تجاه اللاجئين، فالتغير في مواقف ميركل بهذا الشأن لم ينعكس بشكل كبير على سياستها الرسمية، إلا أن ميركل ستذهب باتجاه سياسة تحديد عدد اللاجئين بشكل صريح، وسيتم تضمين ذلك في البرنامج الانتخابي لحزبها، استعدادا للانتخابات البرلمانية التي ستجرى في خريف 2017. وقد لعبت الانتخابات دورا هاما اذ ان المستشارة ومساعديها قد فهموا انه لا يمكن إتباع نفس السياسة التي اتبعت 2015 تجاه اللاجئين، ليس بسبب عدد اللاجئين فقط، ولكن بسبب فقدان السيطرة على الحدود الخارجية أيضا، وتصاعد حزب اليمين، وهو الأمر الذي دفع بالكثيرين داخل الحزب إلى انتقادها مباشرة. ما قامت به ميركل هو حدوث تحول في الخطاب وفي السياسة ايضا، فالحكومة الألمانية باتت منذ أشهر تشدد سياستها تجاه اللاجئين خاصة بالنسبة لغير القادمين من سوريا او العراق.

---

[417] ميركل في خطاب رأس السنة، " معاً نحن أقوى من الإرهاب"، *الموقع الالكتروني Made for minds* تاريخ النشر: (12/13 2015)، تاريخ الاطلاع: (2016/2/10).
http://www.dw.com/ar/%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8-%D8%B1%D8%A3%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%A9-%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%8B-%D9%86%D8%AD%D9%86-%D8%A3%D9%82%D9%88%D9%89-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8/a-36962624

[418] Cynthla Kroet," Angela Merkel: Refugee surge won't happen again*", politico*, (2016).
https://www.politico.eu/article/chancellor-angela-merkel-refugee-migration-surge-wont-happen-again-germany/

خلاصة الفصل

شكلت دولة المانيا في عام 2015 الواجهة المثلى الافضل والاولى للاجئين. عندكا علق العمل "باتفاقية دبلن" فيما يخص المواطنين السوريين، من قبل الحكومة الالمانية التي اكدت امكانية بلادها استيعاب اعداد كبيرة من اللاجئين، اذ قدمت اجراءات للاجئين السوريين، اضافة الى المبادرات الشعبية ونشر "ثقافة الترحيب" بالمهاجرين بين المواطنين الالمانيين، هذه السياسة التي بغضت من قبل البعض، واجهت العديد من الصعوبات والتحديات. والتي اندرجت ما بين بين التكاليف المالية والأمنية، بشكل اثر تدفق مئات الآلاف من اللاجئين داخل ألمانيا على ابراز انقسامًا داخليًّا واضحًا في ألمانيا، على كلا المستويين، الرسمي والشعبي، حيث انه داخل أوساط التحالف الحاكم؛ "الحزب الديمقراطي المسيحي" و"الحزب المسيحي الاجتماعي" البافاري، واجهت الحكومة انقسامات وانتقادات بسبب سياسة الباب المفتوح التي اتخذتها المستشارة الالمانية "ميركل"، مما ادى الى تراجع كبير في التأييد الشعبي للحزب الديموقراطي المسيحي. على الرغم من فوز حزب المستشارة أنجيلا ميركل في انتخابات البوندستاغ في (24 سبتمبر/أيلول عام 2017) الا انه اتسم بالفوز المتواضع، في المقابل فاجأ حزب "بديل لألمانيا" المناهض للهجرة المؤسسة الحاكمة بحصوله على المركز الثالث، وذلك للمرة الاولى منذ تأسيسه.

وفي ذات الوقت تقدمت الأحزاب اليمينية والحركات المتطرفة، وشنت حملات واسعة على ميركل ونظمت فعاليات احتجاجية ضد اللاجئين، على سبيل المثال، "حزب البديل لالمانيا" المناهض لسياسة الباب المفتوح تمكن من الحصول على نتائج جيدة في الانتخابات المحلية، اذ أهلته لدخول البرلمانات المحلية لولايات راينلاند فالز، وبادن فورتمبرغ، وسكسونيا أنهالت، عبر خطاباته المفعمة بالكراهية والتحريض ضد اللاجئين، والخوف على الهوية الاوروبية والثقافية، لذلك سعت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل إلى خفض أعداد اللاجئين في بلادها بعدما استقبلت خلال عام 2015 حوالي 1.1 مليون لاجئ، اضافة الى وضع قوانين وشروط للاجئين السوريين في سبيل الحصول على الاقامة، وفي سبيل الاندماج، اضافة الى عقد اتفاقية مع تركيا وتفعيلها في سبيل السيطرة على عدد اللاجئين القادمين الى المانيا.

من جهة اخرى، اسفرت "سياسة الباب المفتوح" التي اتخذتها ميركل الى تحقيق اهدافا تنموية تمثلت في زيادة عدد السكان بفعل المهاجرين واللاجئين، اذ أدى تدفق اللاجئين في ألمانيا إلى

أكبر زيادة سكانية منذ أكثر من 20 عاما، وعزز سكان ألمانيا بشكل يتحدى معضلة العجز الديمغرافي التي تواجهه المانيا وباقي دول الاتحاد الاوروبي.[419]

كما في سبيل تحقيق النمو الاقتصادي سعت الحكومة الالمانية جاهدة الى إدماج السكان المهاجرين في ألمانيا، وقدمت دورات لتعلم اللغة الالمانية لكسر الحواجز اللغوية، اضافة الى انها قدمت مبادرات حكومية بشكل مباشر تختص التوظيف. من خلال الدورات التدريبية اللغوية المتعلقة بالوظائف للاجئين. والهدف من ذلك هو مساعدة المتدربين على تحسين مهاراتهم اللغوية من أجل التخرج من برامج التدريب المهني، التي تهدف الى تحقيق نتائج ايجابية تنموية طويلة وبعيدة الامد.

اضافة الى ذلك، هنالك بعض التحديات التي تقف وراء نجاح تحقيق التنمية المنشودة، اذ انه سيتطلب إدماج معظم اللاجئين في سوق العمل العادية استثمارات كبيرة من القطاعين الحكومي والخاص على حد سواء. وعلاوة على ذلك، ليس من الواضح عدد اللاجئين الذين سيبقون في ألمانيا على أساس طويل الأجل، حيث قد يعود البعض إلى بلدانهم الأصلية إذا تحسنت الحالة هناك. وعلى نطاق أوسع، يجب أن تستند سياسة الهجرة إلى استراتيجية تطلعية. غير منساقة الى الاحزاب اليمينية، اذ إن دمج اللاجئين في سوق العمل هو مهمة مركزية، بحيث يتمكن اللاجئون من السيطرة على حياتهم الخاصة، ومن ثم يمكنهم المساهمة في الاقتصاد والمجتمع. وتحتاج ألمانيا إلى عملية شاملة لتحقيق ذلك، تكمل عملية اللجوء المعززة بالتدريب اللغوي، وتعزيز الكفاءات والتوجه المهني، والتدريبات الصناعية، وزيادة التعليم. ويجب أن تكمل برامج الإرشاد والتوجيه هذه المبادرات. ولإتاحة هذه العملية للاجئين في جميع أنحاء ألمانيا، يلزم وجود استثمارات كبيرة. ويتوقع "المعهد الألماني للبحوث الاقتصادية" أن الآثار الاقتصادية الكلية للهجرة الحالية للاجئين سوف تسفر عن إيجابية بعد ثلاث سنوات في أفضل الأحوال و 10 سنوات في أسوأ الأحوال. ونتيجة لذلك، فإن الاستثمارات التي تزيد وتسرع تكامل سوق العمل ستكون مفيدة اقتصاديا.[420]

---

[419] Lessons From Germany's Refugee Crisis: Integration, Costs, and Benefits, *wenr*, (2017). https://wenr.wes.org/2017/05/lessons-germanys-refugee-crisis-integration-costs-benefits

[420] ألمانيا، "ارتفاع عدد السكان إلى رقم قياسي بسبب اللاجئين"، *الموقع الالكتروني Made for minds* تاريخ النشر: (2017/2/27)، تاريخ الاطلاع: (2017/3/2).
http://www.dw.com/ar/%D8%A3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7-%D8%A7%D8%B1%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B9-%D8%B9%D8%AF%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%83%D8%A7%D9%86-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%B1%D9%82%D9%85-%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A-

خاتمة الرسالة

توصلت الدراسة الى ان الاتحاد الاوروبي قام باستحداث اليات في إطار الهجرة غير النظامية بحيث تضمن حماية حدوده من خلال سن ترسانة قانونية، تشمل فيها إرادة الشعوب والحكومات الأوروبية في مكافحة الهجرة غير النظامية، وتكريس مبدأ المعالجة الأمنية في مواجهة أزمة إنسانية وبشرية عميقة، بدلاً من الحلول الشاملة ذات رؤيا سياسية وتنموية، التي تبدأ بعلاج الاسباب الجذرية في الدول المصدرة للهجرة غير النظامية وتحقيق معدلات تنمية مرتفعة تهيئ الأجواء الصحية والبيئة المناسبة لاستيعاب مواطنيها بشكل أفضل وجعل بلادهم مناطق جاذبة للعمل والمعيشة.

في هذا الصدد برزت سياسة الهجرة الانتقائية، انتقاء الهجرة ذات الكفاءات العلمية، التي عززت مسلك الهجرة غير النظامية لمن لا تشمله تلك السياسة، وتوجت هذا السياسة ايضا بفتح حدود دول الاتحاد الأوروبي داخلياً وعزلها خارجياً من خلال عقد الاتفاقيات واللقاءات التي بلورت ضرورة إنشاء أجهزة أمنية تكفل تحقيق هذه الخيارات، وتسعى إلى تعقب مسالك ووسائل المهاجرين غير النظاميين والقضاء عليها.

ولم تبقى دول الاتحاد الأوروبي تتعقب المهاجرين السريين في ديارها أو على حدودها ، وإنما فتحت جسور الحوار مع الدول المصدرة للمهاجرين غير النظاميين بواسطة عقد اجتماعات واتفاقيات تعالج مسألة الهجرة غير النظامية، ومن أهم الحلول تقديم الاتحاد الأوربي إعانات مالية، وفتح مشاريع استثمار داخل دول مصدرة المهاجرين غير النظاميين، ويبدو أن هذه اللقاءات والإعانات المادية المقدمة من قبل دول أوروبا تميزت بشكل رئيسي في أمننه الهجرة في المقام الاول، وتعكس الاهتمام بالبيت الأوروبي من كل الاعتداءات والانتهاكات ، وانتقاء كل من يدخل إليه، وارتباط عقيدتها بأن دول الطرد أو الدافعة للهجرة خاصة العرب منهم يشكلون عثرة أمام أمنها واستقرارها، وربما بقاء واستمرار هذه الظاهرة يؤثر على عدم نجاح السياسات المتخذة للحد منها.

توصلت الدراسة الى أن:

- موضوع المهاجرين غير النظاميين نحو أوروبا ذات اهمية عالمية، وأن أوروبا تواجه اختباراً صعباً للقيم التي بني عليها الاتحاد الأوروبي، وفي مقدمتها الحدود المفتوحة بين

%D8%A8%D8%B3%D8%A8%D8%A8-
%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86/a-37303408

دول الاتحاد الأوروبي، والديمقراطية وحقوق الانسان التي يدعو اليها، والتي من خلال تعامله مع المهاجرين غير النظاميين قام بانتهاكها ومخالفة كافة القوانين، عبر اغلاق حدودها في وجه اللاجئين والمهاجرين، مخالفا بذلك مبدأ حرية تنقل الأفراد بين دول الاتحاد الأوروبي، التي أسس عليها، اضافة الى اتفاقيات "اعادة القبول"، ومعاملة المهاجرين غير النظاميين معاملة لا تليق بكرامتهم وغيرها من الممارسات التي عكست عنصرية بعض الدول في التعامل مع قضية اللاجئين، في عام 2015 تحديدا، كان التعامل الخشن وغير الانساني في كثير من الاحيان من قبل دول الاتحاد الاوروبي كالمجر وبولندا واسبانيا وبلغاريا مع اللاجئين، وعملية صد وطرد اللاجئين والاعادة القسرية لهم يشكل انتهاكا واضحا لحقوق الانسان والاتفاقيات الاوروبية والاتفاقيات الدولية، وعدم التزامهم بالواجبات المفروضة على الدول المضيفة في سبيل حمايتهم.

- ثني اللاجئين عن مسلك الهجرة غير النظامية والقيام برحلات بحرية خطيرة، هو انشاء نظام للاتحاد الأوروبي يتيح للدول قبول اللاجئين مباشرة من مخيمات اللاجئين في بلدان الأزمات أو الدول المجاورة لها. ويجب ان يستند النظام الى الية توزيع محددة، بحيث يأخذ بعين الاعتبار القوة الاقتصادية وحجم السكان وحجم مساحة الأرض في البلد والبطالة في البلد المستقبلي، وبالتالي يتم استثناء استخدام نظام الاتجار وشبكات التهريب.
- قضية الهجرة غير النظامية وضعت مستقبل المشروع الأوروبي تحت الاختبار. اذ كشف عن بعض الثغرات في الاتحاد الاوروبي حيث بات منقسما في استجابته للقضية، وطغت عليه المواقف الفردية والمصالح الوطنية وذلك حين قرر المهاجرون غير النظاميين من الشرق الأوسط الفرار إلى الاتحاد الأوروبي في محاولة لطلب اللجوء بشكل غير مسبوق منذ الحرب العالمية الثانية، من سوريا بشكل خاص، فقد تصدرت قضية الهجرة غير النظامية جدول اعمال الاتحاد الاوروبي، وقد اختبر وصول طالبي اللجوء قدرة الدول الأعضاء على الاستجابة للأزمات بجبهة موحدة، وهو اختبار توج بالخلافات والاتقسامات حول موضوع استقبال اللاجئين. وكان من الصعب إدارته بطريقة فعالة للاجئين والبلدان المضيفة على حد سواء. وذلك بسبب عدم مشاركة جميع الدول الاوروبية في عملية توزيع اللاجئين وتقاسم الاعباء.
- اضطرار ألمانيا إلى معالجة نسبة كبيرة من طلبات اللجوء. لعدم قدرة الاتحاد الأوروبي على التصدي الجماعي للمهاجرين غير النظاميين الوافدين اليه، اذ بدأت الدول بإغلاق حدودها من جانب واحد. وحتى السويد، التي أخذت في البداية عدد أكبر من اللاجئين لكل فرد من أي دولة أخرى، فرضت قيودا على سياسة اللجوء وأغلقت حدودها. في نهاية

المطاف، كانت ألمانيا الدولة الوحيدة التي تركت في الكتلة المكونة من 28 عضوا والتي فتحت حدودها. ووصفت حالة الاتحاد الاوروبي بالتخبط والانقسام ومحاولة تصدير ازمة اللاجئين، وبالتالي صعود العامل الوطني الفردي على الروابط الاجتماعية الاوروبية مما شكل تهديدا لاهم اتفاق شهدته أوروبا الموحدة، «اتفاق شِنْغِن»[421]

- قضية اللاجئين والمهاجرين غير النظاميين كان لها الدور الاكبر في بروز الأحزاب اليمينية المناهضة للاتحاد الأوروبي في العديد من الدول الأعضاء ادى إلى شعور واسع النطاق بالضيق الأوروبي وإعادة تأكيد الهويات الوطنية على حساب دعم تكامل الاتحاد الأوروبي. بالتالي أصبحت الثقافة أساسا لإدراك الفوارق الاجتماعية، الذي بدوره عزز الطريق أمام سياسة الهوية، وتزايد النظر إلى الانتماء الاوروبي في ضوء الإثنية، أو الثقافة، أو العقيدة.
- السياسات الاوروبية تجاه الهجرة غير النظامية تمحورت **حول اطارين: الإطار الاول، الخطر الامني، والإطار الثاني، التوجه التنموي**، اقدمت بعض الدول الاوروبية مثل بلغاريا والمجر على اغلاق حدودها، خوفا على امنها وهويتها الثقافية، اذ بدأت أصوات اليمين والتطرف العرقي تعلو في بعض نواحيها وتخطف المشهد السياسي من ليبرالية أوروبا إزاء فكرة الوحدة والعيش المشترك. وبدأت تنشر ثقافة الخوف من الآخر، وعدم تقبله، وكراهية الاجانب، وبينت الدراسة بان قضية اللاجئين اصبحت ورقة انتخابية ناجحة يسعى كل طرف لاستمالة الناخبين عبر اسلوب خطابي يقنع الناخبين، وفي هذا الصدد استطاع حزب اليمين في المانيا المناهض للاجئين التقدم وارتفاع شعبيته عبر نشر ثقافة الخوف وكراهية الاخر، واستعلاء ثقافته على غيره، وفي المقابل استقبلت المانيا العدد الاكبر من اللاجئين لاستثمارهم في عملية التنمية. برز حضور الالمان في العمل التطوعي، حيث ان منظمات المجتمع المدني هبت لمساعدة اللاجئين والترويج لواقع المجتمع الألماني متعدد الثقافات والأديان والإثنيات. وقد تميز أسلوب ميركل للسياسة ببراغماتية وخطوات تدريجية، اذ جعلت ميركل سياسة اللجوء المفتوحة الألمانية مشروعها السياسي–الشخصي على الرغم من الانتقادات والانقسام على الصعيد الشعبي والرسمي.
- ان الأساس المنطقي وراء سياسة ألمانيا هو اساس اقتصادي تنموي لا يكاد يخلو من الانسانية، والامتثال للقانون الدولي، وحق اللجوء والمساعدات الإنسانية. اذ ان عجز النمو

[421] (نسبة إلى مقاطعة في لوكسمبورغ) في حزيران (يونيو) 1985، الذي بات يضمّ 26 دولة بينها أربعٌ ليست أعضاء في «الاتحاد»، هي سويسرا والنروج وآيسلندا وليختنشتاين، وتقع ستٌ من دوله الأعضاء خارجه، وهي بريطانيا وإيرلندا وبلغاريا ورومانيا وكرواتيا وقبرص.

الديمغرافي في ألمانيا ونقص العمالة الحالي لعبت دورا في سياستها الترحيبية تجاه اللاجئين في ظل زيادة معدل الشيخوخة وتراجع النمو السكاني والايدي العاملة وبالتالي تراجع النمو الاقتصادي،.في حين ذكر مكتب الإحصاء الاتحادي الألماني (الجمعة 27 كانون ثان/ يناير 2017) أن عدد السكان في البلاد بلغ في نهاية عام 2016 حوالي 83 مليون نسمة، وهو أعلى عدد سكان يتم تسجيله في تاريخ ألمانيا وذلك بسبب تدفق اللاجئين على البلاد، وهو ما يشير لربما الى النتائج الايجابية من استفادة المانيا في معالجة العجز الديمغرافي بفعل المهاجرين.

- اهمية نمو الاحزاب اليمينية والحركات الشعبوية الرافضة لوجود اللاجئين في تكوين العملية السياسية، اذ في المانيا تحديدا واجهت الحكومة الالمانية انتقادات بشأن سياسة الباب المفتوح وانقسامات على المستوى الشعبي والرسمي ما بين مؤيد ومعارض اذ اثار قرار قبول أكثر من مليون لاجئ مسلم في عامي 2015 و2016 مخاوف جدية بشأن استعداد ألمانيا الثقافي لهذه الخطوة. وقد حافظت المستشارة الالمانية انجيلا ميركل وحكومتها على حدودها المفتوحة ونهج الترحيب تجاه اللاجئين رغم الانتقادات الشديدة من جيران الاتحاد الاووربى والسياسيين الالمان والشعب الالمانى.[422] التي اجبرت الحكومة بشكل او باخر على تشديد اللجوء والترحيل لمن لا يحق له الحماية، بفعل عدة محددات وعوامل داخلية وخارجية. وعلى الرغم من فوز حزب المستشارة في المركز الاول في الانتخابات البرلمانية 2017، الا ان حزب اليمين "حزب البديل لالمانيا" تمكن لاول مرة من حصوله على المركز الثالث. وتزامن صعود هذه الأحزاب مع تصاعد العداء للمسلمين في أوروباً أو ما يعرف بمصطلح "الإسلاموفوبيا"، وهي ظاهرة فكرية اساسها المنظور الاستشراقي الذي يعطي نمطية اختزالية سلبية للإسلام ومعتنقيه من المهاجرين في أوروبا. وتتعزز مخاوف المسلمين والعرب في الدول الأوروبية يوماً وراء آخر، بعد صعود متنامٍ لأحزاب اليمين المتطرف، الأمر الذي قد يؤثر بشكل فعال على مختلف الجاليات ومنها العربية، وبدرجات مختلفة، نتيجة الخطاب اليميني المتطرف الذي يساهم في شرخ الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي. وحتى لا يقع اللاجئون فريسةً لليمين المتطرف، لا بد من تضافر جهود منظمات حقوق الإنسان ومنظمات المجتمع المدني في تبني دورهم للدفاع عن قيم الديموقراطية والحريات الأساسية المكفولة في الاتفاقيات الدولية، ومنها حرية المعتقد والتعبير. وربما يتوجب على السوريين محاولة الاندماج المجتمعي والثقافي ضمن

المجتمعات الأوروبية المحلية التي يتواجدون فيها، مما يقلل من المخاطر التي قد يتعرضون لها.[423]

ويبقى الرهان حول مدى نجاح المبادرة التي اتخذتها المانيا في معالجة واحتواء قضية الهجرة غير النظامية عام 2015، وهل ستنتج بنتائج مفترضة في تحسين النمو الديمغرافي والاقتصادي والتنموي، على المدى البعيد ام ستخضع هذه السياسة الى تراجع وترحيل اللاجئين وانتهاك حقوقهم، وبالتالي استمرار تصاعد التيارات اليمينية المتطرفة، ليس في المانيا فحسب بل في اوروبا.

[423] يزيد صايغ، "مواجهة تحدي اللاجئين"، *مركز كانيغي للشرق الأوسط*، تاريخ النشر: (2016/2/1)، تاريخ الاطلاع: (2016/11/3). http://carnegie-mec.org/2016/02/01/ar-pub-62643

المصادر والمراجع

المصادر الاولية

بروتوكول منع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص، وبخاصة النساء والأطفال، المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية لعام 2000، المادة الثالثة

http://hrlibrary.umn.edu/arab/P1orgCRIME.html

البروتوكول الخاص بوضع اللاجئين، النظام الأساسي لمفوضة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، الجمعية العامة للأمم المتحدة:
http://www.afswj.com/Media/ebooks/worldRules/7.pdf.(1950/9/14)

العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية
http://www.arij.org/files/arijadmin/international_conventions/cescr_arabic.pdf.

العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ، *unicef*.
https://www.unicef.org/arabic/crc/files/ccpr_arabic.pdf.

إتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة ، *موقع اليونيسف*
http://www.un.org/womenwatch/daw/cedaw/text/0360793A.pdf

معاهددة لشبونة،

http://www.europarl.europa.eu/ftu/pdf/en/FTU_1.1.5.pdf

الكتب باللغة العربية

أحمد برّو، تمارا. 2013. *اللجوء السياسي بين النظرية والتطبيق في ضوء القانون الدولي العام*. بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية.

بوسكين، ادريس. 2013. *أوروبا والهجرة، الاسلام في أوروبا*. عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع.

البهجي، إيناس. 2013. *الأسس الدولية لحق اللجوء السياسي والإنساني بين الدول*. القاهرة: المركز القومي للإصدارات القانونية.

جندلي، عبد الناصر.2007. *التنظير في العلاقات الدولية بين الإتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية*. الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع.

حسين، خليل. 2007. *قضايا دولية معاصرة* . بيروت: دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر.

الخشاني، محمد . 2011. *الهجرة الدولية الواقع والآفاق*. الامارات: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

رشيد يادكار، طالب. 2009. *مبادئ القانون الدولي العام* مؤسسة موكريانى للبحوث والنشر.

الرشيدي، حمد. 2003. *حقوق الانسان دراسة مقارنة في النظرية والتطبيق* القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

الرويلي، *علي. 2009. جهود جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في مجال مكافحة الاتجار بالبشر* الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

السامرائي، خليل، وذنون طه، عبد الواحد، ومطلوب، صالح.2000. *تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس* بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.

السراني، عبد الله. 1995. *العلاقة بين الهجرة الغير مشروعة وجريمة تهريب البشر والاتجار بهم* الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

شعبان، حمدي. 2007. *الهجرة الغير مشروعة الضرورة والحاجة*. مصر: مركز الاعلام الأمني، 2007.

عبد القادر. 2012. *الهجرة السرية واللجوء السياسي*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

عكاش، حسين علي. 2013. *الاديان والحركات الدينية والفكرية في المانيا*. طرابلس: الوطنية للنشر والتوزيع.

علي، عادل حسن. 2012. *الاتجار بالبشر بين التجريم وآليات المواجهة*، الاتجار بالبشر الرياض: مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

عواد، رياض. 1995. *هجرة العقول* سوريا: دار الملتقى للطباعة والنشر.

عياد، محمد سمير . 2008. *الهجرة في المجال الأورومتوسطي العوامل والسياسات*. الجزائر: جامعة قسنطينة.

غانم، عبد الله . 2002. *المهاجرون. دراسة سوسيو انثروبولوجية* الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

الفيروزآبادي، مجد الدين. 2005. *القاموس المحيط*. بيروت: مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع.

قاعود، علاء. 2009. *حماية حقوق جميع العمال المهاجرين و أفراد أسرهم*. صنعاء: ملتقى المرأة للدراسات والتدريب.

محمد نور،عثمان، والمبارك، ياسر. 2008. *الهجرة غير المشروعة والجريمة الرياض*: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

مرسي ، مصطفى. 2010. *قضايا المهاجرين العرب في اوروبا*. الامارات: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

مصباح، عامر. 2009. *نظرية العلاقات الدولية*. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

الكتب باللغة الانجليزية

Commonwealth, “Managing Migration to Australia”, Revised edition June 2017. https://www.border.gov.au/CorporateInformation/Documents/immigration-history.pdf

Daved Levy Challenging Ethnic Citizenship: German and Israeli Perspectives on Immigration Oxford ,2002.

Michela Ceccorulli*, Migration as a security threat: internal and external dynamics in the European Union* ,Florence: Forum on the Problems of Peace and War, 2009.

Marco Martiniello,*The new migratory Europe: Towards a proactive immigration polic Immigration and the Transformation of Europe*,United kingdom: Cambridge University Press, 2006.

Barry Buzan and Ole Waver, *Security: A new framework for Analysis, Boulder*: Lynne Rienner Publishers, 1998.

Martiniello, *The new migratory Europe*.

Ceccorulli, *Migration as a security threat*.

Jef Huysmans, “The European Union and the securitization of migration,” *Journal of Common Market Studies* 38, no 5 . 2000.

Koser, K., and S. Martin, eds, *The Migration-Displacement Nexus: Patterns,Processes, and Policies* :New York and Oxford. 2011 .

Christian Tomuschat., and David P. Currie.,” *Basic Law for the Federal Republic of German,*” (2014). https://www.btg-bestellservice.de/pdf/80201000.pdf

Khalid Koser, Irregular migration, state security and human security, A paper prepared for the Policy Analysis and Research Programme of *the Global Commission on International: Migration,GCIM*, .2005.

Christal Morehouse and Michel Blomfied, *Irregular Migration in Europe, Transatlantic council on Migration*, 2011.

Koser, Irregular migration, state security and humEuropean Economists for an Alternative Economic Policy in Europe,2017.

Andrew geddles and Peter scholtenm, *The Politics of Migration and Immigration in Europe* 2nd Edition ,London: SAGE Publications Inc,2016 . https://books.google.ps/books?hl=ar&lr=&id=tRB4DAAAQBAJ&oi=fnd&pg=PP1&dq=refugee+crisis+and+germany+2016+migration+policy&ots=TYZ6WqV8-i&sig=joy0jElF93p_7sRHgA454ayeKKI&redir_esc=y#v=onepage&q&f=false

Federal Bindi and Irina Angelescu, *The foreign policy of the European Union: Assessing Europe’s Role in the World ,*Washinton: Brookings Inistituation Press, 2010.

Bart Van Vooren, *EU External Relations Law and the European Neighbourhood Policy: : A paradigm for coherence* ,New York: Routledge, 2012.
James Fergusson *, Twelve Seconds to Decide* ,the Frontex Information and Transparency Team, .2014.
http://frontex.europa.eu/assets/Publications/General/12_seconds_to_decide.pdf .

Mechthild Baumann, “Frontex and the EU Border Regime,” *Focus Migration*, No: 25 . 2014 .file:///C:/Users/Home/Downloads/Policy%20Brief_Frontex_2014%20(1).pdf

Michael C.Williams.” Words, Images, Enemies: Securitization and International Politics” *International Studies Quarterly* .2003.

Mark Provera, The Criminalisation of Irregular Migration in the European Union, No.80/ February 2015.
https://www.ceps.eu/system/files/Criminalisation%20of%20Irregular%20Migration.pdf.

Mayer. "Germany's Response to the Refugee Situation: Remarkable Leadership or Fait Accompli?" Bertelsmann Foundation Website, .2016 .
http://www.bfna.org/sites/default/files/publications/Germanys_Response_to_the_Refugee_Situation_Mayer.pdf

James A.Banks, Cultural Diversity and Education, NewYork, Routledge Taylor and Francis Group,2016.

Koopmans, Contested Citizenship: Immigration and Cultural Diversity in Europe, U of Minnesota Press, .2005.

Coulby, Beyond the National Curriculum: Curricular Centralism and Cultural Diversity in Europe and the USA, ,Psychology Press, .2000.

Philip N. Cooke, Luciana Lazzeretti, "Creative Cities, Cultural Clusters and Local Economic Development," ,Edward Elgar Publishing 2008.

Gunter S., Ralf E. U., The Economic Consequences of Immigration to Germany, University of Munich, 2013.

Yann Algan and Alberto Bisin and Thierry Verdier, *Perspectives on Cultural Integration of Immigrants*.
http://econ.sciences-po.fr/sites/default/files/file/yann%20algan/Introduction.pdf

الدراسات والابحاث بالعربية

بخاري، عبلة. 2009. *التنمية والتخطيط الاقتصادي*. جدة: جامعة الملك عبد العزيز .أطروحة دكتوراه، ج 3.

http://qu.edu.iq/ade/wp-content/uploads/2016/02/%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A9.pdf

عبد النور، بلميمون. 2015. *تحديات الهجرة جنوب-شمال: أثر التحولات المالية للمهاجرين على الاقتصاد الجزائري*. الجمهورية الجزائرية: جامعة أبو بكر بلقايد-تلمسان.

http://www.univ-mascara.dz/pme/migration-transfert-fonds-economie-algerienne-doc.pdf

سانتو توماس، باتريشيا إيه وآخرون. *2009. احصائيات المهاجرين خمس خطوات للحصول على بيانات أفضل عن الهجرة* –تقرير لجنة بيانات الهجرة الدولية حول أبحاث وسياسات التنمية. واشنطن العاصمة: مركز التنمية العالمية.

فرانسوا، كريبو. 2013. تقرير المقرر الخاص المعني بحقوق الإنسان للمهاجرين. دراسة إقليمية: إدارة الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي وأثرها على حقوق الإنسان للمهاجرين. *الجمعية العامة للأمم المتحدة: مجلس حقوق الانسان*، الدورة 23 (24 نيسان).

http://www.ohchr.org/Documents/HRBodies/HRCouncil/RegularSession/Session23/A.HRC.23.46_en.pdf

كلوجمان، جنى وآخرون. 2009. مترجم. *تقرير التنمية البشري التغلب على الحواجز*. قابلية التنقل البشري والتنمية: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

http://www.un.org/ar/esa/hdr/pdf/hdr09/HDR_2009_Complete.pdf

تقرير الهجرة الدولية للعام. 2015. الهجرة والنزوح والتنمية في منطقة عربية متغيرة، *الأمم المتحدة*.

https://publications.iom.int/system/files/pdf/sit_rep_arb.pdf

نجيب، سويعدي. 2012. *إدارة سياسة الهجرة وعلاقتها بصناعة القرار المحلي: دراسة مقارنة بين الولايات المتحدة الأمريكية، كندا وفرنسا* الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة، أطروحة ماجستير.

http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/303c0a8a-16d2-49d0-92d6-4849091f674b

صايش، عبد المالك. 2007. *التعاون الأورو مغاربي في مجال مكافحة الهجرة غير القانونية*. الجزائر: جامعة باجي مختار أطروحة ماجستير.

http://biblio.univ-annaba.dz/wp-content/uploads/2014/12/%D8%B5%D8%A7%D9%8A%D8%B4-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%83.pdf

ساعد، رشيد. 2012. *واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور الأمن الإنساني*. الجزائر: جامعة محمد خضيرة بسكرة، أطروحة ماجستير.

مطاوع. *الاتحاد الأوروبي وقضايا الهجرة*: الاشكاليات الكبرى والاستراتيجيات والمستجدات.

http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/mustaqbal_431_mhmd_mtw3.pdf

الدراسات والأبحاث بالإنجليزية

Liam Patuzzi, *Assessing Change in the European Union's Approach to Migration*, Master's Thesis Germany: the University of KwaZulu-Natal Durban South Africa, 2011.

Johan Ahlbäck, The Externalization of the EU's Policy on Irregular Immigration, Vertical and Horizontal Venue-Shopping?, Master's Degree Sweden: Lund University, 2006.

مقالات الكترونية بالعربية

محمد، مطاوع، *لاتحاد الأوروبي وقضايا الهجرة: الإشكاليات الكبرى والإستراتيجيات والمستجدات*. *مجلة المستقبل العربي* عدد 431 (كانون الثاني) 2015.

محمود، سامي وآخرون، *" أوروبا والهجرة غير المنظمة فى مصر بين المسؤلية والواجب"*، *سلسلة حقوق اقتصادية واجتماعية*، العدد 68 2009.

مصطفى حافظ، سحر. "الهجرة الغير شرعية المفهوم والحجم والمواجهة التشريعية." *مجلة هرمس*، العدد 2.(2013). http://erepository.cu.edu.eg/index.php/hermes/article/view/38

المبادئ التوجيهية لسياسة الاتحاد الأوروبي للهجرة، *المفوضية الاوروبية*: بوابة الهجرة إلى الاتحاد الأوروبي، 2015. (تاريخ الدخول: نيسان10،2016)

http://ec.europa.eu/immigration/tab3.do?subSec=14&language=24$ar

ميركل.2015. في برلين واللاجئون والأم تيريزا.(تاريخ الدخول يناير 02،2016) https://www.youtube.com/watch?v=e2bB7CVMfAM

ميركل، 2015. *ألمانيا بلد قوي قادر على احتضان اللاجئين وإدماجهم*. (تاريخ الدخول يناير 02،2016).

http://www.dw.com/ar/ميركل-ألمانيا-بلد-قوي-قادر-على-احتضان-اللاجئين-وإدماجهم/a-18953301

حزب البديل من أجل ألمانيا وتصريحاته النارية حول اللاجئين. 2016. (تاريخ الدخول شباط 04،2016).

http://www.dw.com/ar/%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-dw

حوحو، فاطمة. 2004. تناقص عدد السكان في أوروبا يجعلها بحاجة إلى مزيد من المهاجرين: اللاجئون اللبنانيون في ألمانيا في مهب القانون الجديد للهجرة، *الموقع الالكتروني لجريدة المستقبل*. http://almustaqbal.com/article/70604/?page=1

محمد، نظيف، " الهجرة بين الحاجيات وعوائق الاندماج"، *الجزيرة. نت*، 2005، (تاريخ الدخول: مايو 17،2016).

مكافحة الهجرة غير المشروعة، مجلة *الأمن والحياة*، العدد 357 (شباط 2012).

بالفيديو، لاول مرة خطاب المستشارة ميركل بمناسبة رأس السنة (2016)، *موقع اليوتيوب*، (تاريخ النشر: يناير،2016،1، تاريخ الدخول: سبتمبر،2016،1). https://www.youtube.com/watch?v=N9v-5CFkphI

"تزايد الانتقادات لسياسة ميركل تجاه اللاجئين،" *موقع الجزيرة الالكتروني* (تاريخ النشر يناير، 15، 2016)، (تاريخ الدخول اكتوبر، 5، 2016).
http://www.aljazeera.net/home/print/f6451603-4dff-4ca1-9c10-122741d17432/ef2b15c8-0293-4104-9188-e4882ea777dc

ترجمة مادة 20 من الدستور الألماني إلى العربية لدمج اللاجئين، *الموقع الالكتروني Made for minds*، (تاريخ النشر سبتمبر، 15، 2015)، (تاريخ الدخول اكتوبر،2، 2016).
http://www.dw.com/ar/%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9-20-%D9%85%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B3%D8%AA%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D8%AF%D9%85%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86/a-18751422

"أحداث كولونيا تغير توجهات ألمانيا تجاه اللاجئين" ، *موقع الجزيرة الاخباري*، (تاريخ النشر يناير ، 10،2016)، (تاريخ الدخول، اكتوبر ،7،2016).
http://www.aljazeera.net/news/presstour/2016/1/10/%D8%A3%D8%AD%D8%AF%D8%A7%D8%AB-%D9%83%D9%88%D9%84%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A7-%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D9%91%D8%B1-%D8%AA%D9%88%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%AA-%D8%A3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7-%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86

ميركيل أنخيلا، "التعدد الثقافي في ألمانيا فشل فشلا ذريعا"، الموقع *الالكتروني يورونيوز*، (تاريخ النشر : اكتوبر ،18،2016). (تاريخ الدخول: نوفمبر ،1،2016).
http://arabic.euronews.com/2010/10/18/merkel-s-attack-fuels-multi-kulti-debate

مقابلة زيغمونت باومان، أوروبا والمهاجرين-فن التعايش الصعب-عالم الإجتماع البولندي. *موقع اليوتيوب الإلكتروني*، (تاريخ النشر: سبتمبر ،15،2015).
https://www.youtube.com/watch?v=IWwISNr4A7s

ناجي فوزي، "رتداعيات أزمة اللاجئين على الأحزاب السياسية الألمانية"، *صحيفة رأي اليوم العربية*، (تاريخ النشر نوفمبر ،25،2015)، (تاريخ الدخول اكتوبر ،5،2016).
http://www.raialyoum.com/?p=349519

"أهم عناوين الوكالات والمحطات – الحدث السوري"، *مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية*،(تاريخ النشر يناير ،17،2016)، (تاريخ الدخول اكتوبر ،5،2016)
.http://www.asharqalarabi.org.uk/%D8%A3%D9%87%D9%85-%D8%B9%D9%86%D8%A7%D9%88%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%83%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA-

%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%B7%D8%A7%D8%AA---%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A-1612016_ad-id!342268.ks#.Wh5uDlWWbIU

كينن، مالك، "أوروبا والمهاجرين. تقييم سياسات التعددية الثقافية والاستيعاب،" *مجلة الأهرام*،(2015). *http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/5183.aspx*

مفوضية اللاجئين، " 65.6 مليون مهجّر في العالم خلال 2016"، *العربي الجديد* (2017) https://www.alaraby.co.uk/society/2017/6/19/65-6-%D9%85%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86-%D9%85%D9%87%D8%AC%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%84-2016 -

هورست زيهوفر، "حليف ميركل البافاري ينأى بنفسغ عن سياسته حول اللجوء"، الموقع الالكتروني Made for minds. (تاريخ النشر يوليو، 30 2016)، (تاريخ الدخول اكتوبر 2، 2016).

http://www.dw.com/ar/%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%81-%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D9%81%D8%A7%D8%B1%D9%8A-%D9%8A%D9%86%D8%A3%D9%89-%D8%A8%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%87-%D8%B9%D9%86-%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%87%D8%A7-%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%A1/a-19439179

عمارة، اميرة، "هجرة العقول وأثرها على النمو الاقتصادي في مصر"، *بحوث اقتصادية عربية*، العددان 63، 64 (صيف/ خريف 2013)، تاريخ الدخول: يناير،2016،5).

http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/bouhothaqtisadiah63-64amiramhmdamara.pdf

مليون لاجئ ومهاجر يفرّون إلى أوروبا في عام 2015، *(المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (*تاريخ الدخول: ديسمبر،28، 2015).

http://www.unhcr-arabic.org/567a14086

التنوع الثقافي، الموقع الالكتروني لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة،
http://www.unesco.org/new/ar/education/themes/leading-the-international-agenda/education-for-sustainable-development/cultural-diversity/

سمير رضوان، "هجرة العمالة في القرن الحادي والعشرين"، *مجلة السياسة الدولية*، العدد 112 (2006).

http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2012/05/201252812244285 4411.html

تقرير التنمية البشرية،" نهضة الجنوب: تقدم بشري في عالم متنوع"، برنامج *الأمم المتحدة الانمائ (*2013) .(تاريخ الدخول: ، مايو 3 ، 2019).

http://www.un.org/ar/esa/hdr/pdf/hrd13/complete.pdf

الهجرة الدولية والتنمية، " تقرير الأمين العام"، *الجمعية العامة للأمم المتحدة*، الدورة 68 (2013*)*

https://www.iom.int/files/live/sites/iom/files/What-We-Do/docs/SG-report-Intl-Migration-and-Development-2013-A_68_190-AR.pdf

موسيز، أوكيلو، "مأساة في الطريق الى أوروبا: منظور من أفريقيا،" *نشرة الهجرة القسرية*، العدد 51 (2016),

ابراهيم، عوض، "بل قانون لمكافحة تهريب المهاجرين"، *الموقع الالكتروني لصحيفة الشروق*، (تاريخ الدخول 3، مايو،2016).

http://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=13092015&id=32f9099c-07f2-4f2c-ab45-1de8693bd189

وجهة الوصول الى أوروبا *نشرة الهجرة القسرية*، العدد 51 2016. (تاريخ الدخول17، مايو، 2016).
http://www.fmreview.org/sites/fmr/files/FMRdownloads/ar/destination-europe.pdf

التنوع الثقافي، " طريق نحو تحقيق التنمية، الذكرى السنوية العاشرة لاعتماد الإعلان العاملي لليونسكو بشأن التنوع الثقافي"، *الموقع الالكتروني لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة*، 2011.

.http://www.unesco.org/culture/aic/echoingvoices/downloads/echoing-voices-ar.pdf

عبد الشهيد، سنان، "حقوق وواجبات الدولة المضيفة للاجئ الإنساني"، *مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية*، العدد 13 (2009). (تاريخ الدخول مايو، 3، 2016).

http://www.uokufa.edu.iq/journals/index.php/ghjec/issue/view/131

بروتوكول منع وقمع ومعاقبة الاتجار بالبشر خاصة النساء والأطفال المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، *الجمعية العامة للأمم المتحدة*، الدورة الخامسة والخمسون، (2001).
https://www.unodc.org/pdf/crime/a_res_55/res5525a.pdf

عبد الحاج، " قوارب الموت: عصابات التهريب المنظمة تتقاسم المهاجرين بحراً وبراً ولكل مهاجر قصة،" *مجلة دلتا نون*، العدد 1 (2014)
قوارب الموت في البحر المتوسط، "محترفون يستدرجون مغامرين"، *الجزيرة نت*.(2014). (تاريخ الدخول مايو،10، 2016). http://goo.gl/Fv0DHa

محمد رضا التميمي، "الهجرة غير القانونية من خلال التشريعات الوطنية والمواثيق الدولية،" *مجلة دفاتر قانونية*، العدد الرابع (2011).

الهجرة السرية في المغرب، " *مدونة الجالية المغربية بأوروبا*"، (2010) (تاريخ الدخول 15، مايو، 2016). https://goo.gl/ClMolj

الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا، "البحرية الإيطالية تنقذ أكثر من 1100 مهاجر في يوم واحد"، *موقع BBC عربي*، (2014)، (تاريخ الدخول: مايو، 15، 2016).
http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2014/02/140206_italy_migrants_rescue

إسماعيل، جمال، "مقبرة المهاجرين الفارين من الموت إلى الموت بحثاً عن الحياة"، *القدس العربي*، (2015)، (تاريخ الدخول مايو، 15، 2016).
http://www.alquds.co.uk/?p=332128

الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب، *القاهرة: مجلسي وزراء الداخلية والعدل العرب*، (1998)، (تاريخ الدخول مايو، 15، 2016).
http://www.madcour.com/LawsDocuments/LDOC-44-635278203054882024.pdf

كتيّب "هكذا تسير الأمور عند تقديم طلب اللجوء للأشخاص الذين يقدمون طلبا للجوء برفقة أحد الوالدين، كلا الوالدين أو صاحب حق حضانة آخر"، *صندوق اللاجئين الأوروبي* (2011) (تاريخ الدخول يوليو، 22،2016)
http://www.migrationsverket.se/download/18.5e83388f141c129ba631367a/1381926443645/barnif

هميمي ،محمد المجر، "هناك علاقة واضحة بين الهجرة غير الشرعية ومخاطر الإرهاب"، *موقع (REUTERS)* (2015).
http://ara.reuters.com/article/worldNews/idARAKCN0PZ0CB20150725

الفرخ ، جواد، "التعاون الثنائي المغربي الأوروبي في المجال الأمني" *مدونات مكتوب*، (2010).

مطاوع، محمد، الاتحاد الأوروبي وقضايا الهجرة: الاشكاليات الكبرى والاستراتيجيات والمستجدات، جامعة القاهرة، العدد 38
http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/mustaqbal_431_mhmd_mtw3.pdf

نص إعلان برشلونة للشراكة الأورومتوسطية المنبثق عن *المؤتمر الأورومتوسطي في برشلونة*، (27- 28 نوفمبر 1995).

بشارة، خضر، "أوروبا من أجل المتوسط من مؤتمر برشلونة إلى قمة باريس"، *مجلة المستقبل العربي*، العدد 372 (2008/1995)، (تاريخ الدخول فبراير،2010).

http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/mustaqbal_372_37-41%20bshara%20khoudr.pdf

فرناندیز، هیثم امیرة، "الاتحاد الاوروبي عملية برشلونة وسياسة الجوار الجديدة"، مركز *كارنيغي للشرق الاوسط* (2008).

http://carnegieendowment.org/sada/21674

الاتحاد الأوروبي يختار التعاون مع الدول النامية بشأن أزمة المهاجرين، *جريدة الشرق الأوسط*، العدد 8609، (2002).

http://archive.aawsat.com/details.asp?article=109884&issueno=8609#.WOH_QNKGPIU

عبد مولاه، ماهر، "التشريع الأوروبي إزاء الهجرة السرية المغاربية: آليات الردع والتحفيز"، *مجلة المستقبل العربي*، العدد 398 (2012).

http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/mustaqbal_398_maher%20mawlah%2036-57.pdf

الكنبوري، ادريس، " أوروبا القلعة الحصينة في وجه المهاجرين" *مجلة العصر*، (2003).

المبادئ التوجيهية لسياسة الاتحاد الأوروبي للهجرة، المفوضية الأوروبية. *بوابة الهجرة إلى الاتحاد الأوروبي*، (2016)، (تاريخ الدخول: سبتمبر، 23، 2016)

http://ec.europa.eu/immigration/tab3.do?subSec=14&language=24$ar

عيادي، محمد، "اللاجئون وأوروبا"، أزمة القوانين وجبهة الرفض. *موقع الجزيرة* (2015). (تاريخ الدخول: سبتمبر، 10، 2016)

http://www.aljazeera.net/knowledgegate/newscoverage/2015/9/15

انتهاك ممنهج لحقوق اللاجئين بجمهورية التشيك. *موقع الجزيرة*. (تاريخ الدخول سبتمبر، 10 ،2016).

http://www.aljazeera.net/news/presstour/2015/10/25/%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%87%D8%A7%D9%83-%D9%85%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC-%D9%84%D8%AD%D9%82%D9%88%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86-%D8%A8%D8%AC%D9%85%D9%87%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B4%D9%8A%D9%83

تعديلات في موازنة الاتحاد الاوروبي لعام 2016، جريدة *القدس*،(تاريخ النشر: سبتمبر،2015،28).

محمد عيادي، " اللاجئون و أوروبا أزمة القوانين وجبهة الرفض"، (تاريخ الاطلاع:سبتمر 22،2016).

راشد، باسم، " تأثيرات اتفاق اللاجئين في العلاقات التركية الأوروبية"، *السياسة الدولية*، العدد205، (2016)

ديفل، فرانك، الهجرة في العالم – الهجرة الى اوروبا: مجلة *قنطرة،(تاريخ النشر: تموز، 13،2006).*

https://ar.qantara.de/content/frnk-dyfyl-mtkhss-fy-lm-ljtm-wbshwwn-lhjr-wlmhjryn-lhjr-fy-llm-lhjr-l-wrwb

أكمير عبد الواحد، " الربيع العربي والهجرة غير القانونية في البحر الأبيض المتوسط"، مجلة *المستقبل العربي*، العدد 32 (2015).

المفوضية الاوروبية " لمحة عامة عن العمليات الإقليمية للمفوضية"، 2015. (تاريخ الدخول: سبتمبر، 27، 2016). http://www.unhcr.org/ar/4be7cc27742.html

مؤتمر صحفي منشور على موقع *(بي بي سي)*، (تاريخ النشر: سبتمبر،2016،1) (تاريخ الدخول: سبتمبر، 2016،28).

http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2016/09/160904_tusk_europe_close_to_limit

تعديل ميزانية فرنسا للدفاع " تمويل حروب الداخل والخارج،" *جريدة الاخبار*، العدد 2980 (2016) (تاريخ الدخول: اكتوبر، 2، 2016).

http://www.al-akhbar.com/node/26450

تورك، ريتا،" نظرية التسنيد ودراسة التسنيد الامنية،" *مجلة انتر ناشونال للعلاقات والتنمية*، العدد 9 (صيف 2006)، (تاريخ الدخول اكتوبر، 2، 2016).

http://dx.doi.org/10.1057/palgrave.jird.1800072

شاهين، جيروم، "الهجرة غير الشرعية. *جريدة المستقبل اللبنانية"*، العدد 4269 (صيف 2012)، (تاريخ الدخول اكتوبر، 2016،2).

http://www.almustaqbal.com/v4/Article.aspx?Type=np&Articleid=510492

بروتوكول اتفاقية حماية حقوق الانسان والحريات الأساسية، *اعضاء مجلس أوروبا*، البند الأول (1950).

http://www.echr.coe.int/Documents/Convention_ARA.pdf

اتفاقية حقوق الطفل، الجمعية العامة: *الأمم المتحدة حقوق الإنسان* (1989/11/20).

http://www.ohchr.org/AR/ProfessionalInterest/Pages/CRC.aspx

مقال "هل تتغير خارطة الاتحاد الاوروبي بعد الانتخابات،" *جريدة الحياة لسبت*، (١ أكتوبر/ تشرين الأول 2016). /alhayat.com/Articles/17625955

حسين، حسناء، "قضية اللاجئين في الخطاب الإعلامي الأوروبي" السياقات والأهداف، الجزيرة.نت (2015).

http://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2015/12/201512239408698397.html

فرانك،ديفيل، " الهجرة في العالم– الهجرة الى اوروبا"،(تاريخ الدخول: سبتمبر، 18،2016).

.https://ar.qantara.de/content/frnk-dyfyl-mtkhss-fy-lm-ljtm-wbshwwn-

الامم المتحدة، " العالم انتظر وقتا اطول من اللازم للتحرك بشأن ازمة اللاجئين"، *جريدة القدس*، (تاريخ النشر: سبتمبر، 28،2015).

الامير الحسن بن طلال، "أوروبا ومستقبل سياسة اللاجئين الدولية"، (تاريخ الدخول: سبتمبر، 20،2016).

http://www.fmreview.org/ar/destination-europe/bintalal.html

حسن، حمودة السيد، "حماية اللاجئين إبان النزاعات المسلحة،" *مجلة السياسة الدولية*، العدد 162 . (2005)

جمعة، حازم حسن، "*مفهوم اللاجئين في المعاهدات الدولية والإقليمية، الحماية الدولية للاجئين*"، القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية.

سليمان، هاني،" *السياسات الأوروبية تجاه اللاجئين*. ثلاثية الأمن. الهوية. والقيم الانسانية"، المركز العربي للبحوث والدراسات. (2016)ttp://www.acrseg.org/40345

اتهامات لإيطاليا بتعذيب المهاجرين، BBC عربي، (تاريخ الدخول: نوفمبر،3،2016).
http://www.bbc.com/arabic/world-37861096

مقالة أنتون ترويانوفسكي، " كيف ستؤثر حادثة برلين في سياسة ألمانيا تجاه اللاجئين؟"، مجلة نون بوست، (تاريخ النشر: ديسمبر 22،2016)، (تاريخ الدخول: ديسمبر، 30،2016)
http://www.noonpost.org/content/15783

جنيف، " مسؤول في الامم المتحدة ينتقد سلوكيات صادمة للسلطات المجرية تجاه المهاجرين" جريدة القدس، (2015).

انتهاك ممنهج لحقوق اللاجئين بجمهورية التشيك. *موقع الجزيرة*، (تاريخ الدخول سبتمبر، 10 ،2016).
http://www.aljazeera.net/news/presstour/2015/10/25/%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%87%D8%A7%D9%83-%D9%85%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC-%D9%84%D8%AD%D9%82%D9%88%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86-%D8%A8%D8%AC%D9%85%D9%87%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B4%D9%8A%D9%83

ألمانيا: ارتفاع عدد السكان إلى رقم قياسي بسبب اللاجئين، ، *الموقع الالكتروني Made for minds*، (تاريخ النشر: فبراير، 27،2017)، (تاريخ الدخول: مارس، 2،2017)
http://www.dw.com/ar/%D8%A3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7-%D8%A7%D8%B1%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B9-%D8%B9%D8%AF%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%83%D8%A7%D9%86-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%B1%D9%82%D9%85-%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A-%D8%A8%D8%B3%D8%A8%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86/a-37303408

صايغ يزيد،" مواجهة تحدي اللاجئين"، مركز *كانيغي للشرق الأوسط*، (تاريخ النشر: فبراير، 2،2016) ، (تاريخ الدخول: نوفمبر، 3،2016).
http://carnegie-mec.org/2016/02/01/ar-pub-62643

التقرير اليومي عن انتهاكات حقوق الإنسان في سورية ليوم(2015/9/3)، مركز *الشرق العربي للدراسات والحضارات الاستراتيجية، لندن.*

http://www.asharqalarabi.org.uk/%D9%85%D9%86-%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1-%D8%AD%D9%82%D9%88%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86-%D9%8A-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-5-9-2016_ad-id!339411.ks#.WRXet0V97IU

ريس مهدي، "اتفاقيات الاتحاد الأوروبي لإعادة القبول،" *الموقع الالكتروني لنشرة الهجرة القسرية*، (يناير 2016).

http://www.fmreview.org/ar/destination-europe/rais.html

نجمي، ريم، و سيمينوفا يانيفا، "تطبيقات ذكية خاصة بالاجئين في المانيا"، *الموقع الالكتروني Made for minds*، (تاريخ النشر اغسطس، 6،2015) (تاريخ الدخول اكتوبر ،2، 2016).

http://www.dw.com/ar/%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%B0%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%AE%D8%A7%D8%B5%D8%A9-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7/a-18626535

بيبرس، سامية. "المسلمون في المانيا بين الاطار القانوني والواقع الاجتماعي والثقافي" *السياسة الدولية*، العدد 156، 74.

http://www.dw.com/ar/%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%84-%D8%A3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7-%D8%A8%D9%84%D8%AF-%D9%82%D9%88%D9%8A-

%D9%82%D8%A7%D8%AF%D8%B1-%D8%B9%D9%84%D9%89-
%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D8%B6%D8%A7%D9%86-
%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D
9%86-
%D9%88%D8%A5%D8%AF%D9%85%D8%A7%D8%AC%D9%87%D
9%85/a-18953301

بلال، غياث، "السياسة الألمانية وأزمة اللاجئين"، *موقع الجزيرة* (2015) (تاريخ الدخول اكتوبر، 10، 2016).

http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2015/9/13/

يزيد صايغ, "مساعدة أذكى للاجئين السوريين", مركز كارنيغى للشرق الأوسط(تاريخ الدخول اكتوبر، 15،2016)

http://carnegie-mec.org/2016/02/23/ar- 62895/iume

أبرز الأثار الاقتصادية للهجرة الخارجية، *dailyfx* ، (تاريخ النشر: سبتمبر،11،2015)، (تاريخ الدخول: اكتوبر 6،2016).

https://www.dailyfx.com/tadawul_forex_news/education/2015/09/11/

ميركل انغيلا و زيهوفر هورست، "التحالف المسيحي يتفق بشأن إنشاء مناطق عبور للاجئين"، *الموقع الالكتروني Made for minds*، (تاريخ النشر: نوفمبر،1،2015)، (تاريخ الدخول: نوفمبر،2،2016)

http://www.dw.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%A7
%D9%84%D9%81-
%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%8A%D8%AD%D9%8A-
%D9%8A%D8%AA%D9%81%D9%82-
%D8%A8%D8%B4%D8%A3%D9%86-
%D8%A5%D9%86%D8%B4%D8%A7%D8%A1-
%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B7%D9%82-
%D8%B9%D8%A8%D9%88%D8%B1-

%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86/a-18820289

شتاينباخ،" شخصية بارزة من حزب ميركل تستقل احتجاجاً على سياسة اللجوء"، *الموقع الالكتروني Made for minds* (تاريخ النشر: يناير،14،2017)، (تاريخ الدخول: فبراير،5،2017).

http://www.dw.com/ar/%D8%B4%D8%AE%D8%B5%D9%8A%D8%A9%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D8%B2%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%AD%D8%B2%D8%A8-%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%84-%D8%AA%D8%B3%D8%AA%D9%82%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%AC%D8%A7%D9%8B-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%A1/a-37136095

صحف ألمانية " حزب البديل نجح في استغلال ورقة الخوف"، *الموقع الالكتروني Made of Minds* (2016) http://www.dw.com/ar/

رشيد، غويلب، " حزب اليسار الألماني .. خطة من خمس نقاط لمواجهة اليمين المتطرف"، *الموقع الالكتروني الحزب الشيوعي العراقي*،، (تاريخ الدخول: اكتوبر،8، 2016).

http://www.iraqicp.com/index.php/sections/objekt/37302-2015-12-23-19-16-28

جانيت، شابان، " محاربة أسباب اللجوء بشكل فعال"، *مجلة DE Magazin Deutschland* (2015) (تاريخ الدخول: اكتوبر، 9، 2016). www.deutschland.de

ياسمين عبد الله، "السياسة الألمانية تجاه قضية اللاجئين" *المركز الديمقراطي العربي*، نشرة غير دورية.

حسين حسن، "أبرز المبادرات في ألمانيا لمساعدة اللاجئين الجدد"، *الموقع الالكتروني Made for minds* (2015).

http://www.dw.com/ar/%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7-%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D8%AF/g-18914119

حسين، كيان ،"ألمانيا تبدأ تطبيق قرار جديد بخصوص استقبال اللاجئين السوريين"، *جريدة المدن*،(2015) (تاريخ الدخول، اكتوبر، 11، 2016). www.almodon.com ،

نور الدين، ساطع، " المانيا: تشريعات جديده تثير جدلا"، *جريدة المدن*،(2015) (تاريخ الدخول، اكتوبر،11، 2016). www.almodon.com

بيترس، ايكهارد، "تقرير إجراءات خاصة باللاجئين"، حقوق وواجبات طالبي اللجوء. *جريدة المدن*، (2015) (تاريخ الدخول، اكتوبر، 11، 2016). www.almodon.com

اللاجئون وأوروبا، "إعادة تصدير الأزمة"، *الموقع الالكتروني الجزيرة*، (2015).

عاكوم، شادي، "الاتحاد الاوروبي يهتز"، ميركل وحيدة وسط ازمة اللاجئين. *الموقع الالكتروني العربي الجديد*، (2016).

https://www.alaraby.co.uk/politics/2016/2/18/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A-%D9%8A%D9%87%D8%AA%D8%B2-%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%84-%D9%88%D8%AD%D9%8A%D8%AF%D8%A9-

%D9%88%D8%B3%D8%B7-%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86

الشهابي، سعيد، "صعود اليمين المتطرف في أوروبا ينذر باستقاب حضاري حاد،" *جريدة القدس الالكترونية*، (تاريخ النشر: نوفمبر 21،2016)،(تاريخ الدخول: ديسمبر، 2،2016) http://www.alquds.co.uk/?p=633346

فشل القمة الأوربية في إلزام دول الاتحاد بتوزيع حصص اللاجئين، *الموقع الالكتروني راديو السويد*، (2015).

http://sverigesradio.se/sida/artikel.aspx?programid=2494&artikel=6199215

مناف محمود قومان، استقبال المانيا للاجئين دافع انساني ام مصلحة قومية، *موقع الجزيرة الالكتروني*، (تاريخ النشر: اكتوبر،18،2015)، (تاريخ الدخول: اكتوبر،20،2016).

http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions

ديما عودة، اللاجئون وصعوبة الاندماج، فيلم وثائقي لقناة (ال بي بي سي) العربية (BBC Arabic).

https://www.bridgerefugees.org/

مواجهات الهجرة التي شهدتها المانيا منذ عام 1945، *موقع مهاجر نيوزالالكتروني*، (تاريخ الدخول يناير، 2، 2016).
http://www.dw.com/ar/%D9%85%D9%88%D8%AC%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%AC%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D8%B4%D9%87%D8%AF%D8%AA%D9%87%D8%A7-

%D8%A3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7-%D9%85%D9%86%D8%B0-1945/a-18711813

منظمة أفو الألمانية للعمل على مساعدة اللاجئين وتقديم الدعم لهم، *أخبار العربية*، (تاريخ النشر: اعسطس، 4،2016)، (تاريخ الدخول: اكتوبر،2، /2016)

https://www.youtube.com/watch?v=LjtevuSezYI

باريش، ريتا. 2017. ألمانيا قوانين تؤثر على اللاجئين والمهاجرين. *الموقع الالكتروني العربي الجديد*.

https://www.alaraby.co.uk/specialpages/2017/1/22/%D8%A3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7-%D9%82%D9%88%D8%A7%D9%86%D9%8A%D9%86-%D8%AA%D8%A4%D8%AB%D8%B1-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D8%A7%D8%AC%D8%B1%D9%8A%D9%86

عبد الله، سليمان، "ألمانيا تنهي عصر اللاجئ الذهبي وهذا اكثر ما يخيف في قانونها الجديد".الموقع الالكتروني ، (2016).

http://www.huffpostarabi.com/2016/05/26/story_n_10146650.html

تنامي الاسلاموفوبيا في ألمانيا، جريدة النصر، (تاريخ النشر: سبتمبر،26،2014)، (تاريخ الدخول: اكتوبر، 2،2016).

http://www.annasronline.com/index.php/2014-08-17-13-22-10/2014-08-17-12-06-41/434-2014-12-26-16-58-05

ميركل تنوي تسريع عمليات ترحيل اللاجئين المرفوضة طلباتهم، *made of minds website*، (2016). http://www.dw.com/ar/ /a-37453978

حمامي ابراهيم، "اروبا.. لليمين دُر،" *موقع الجزيرة الالكتروني*، (تاريخ الدخول: اكتوبر ،2016،4).
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2017/3/25/%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7-%D9%84%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A%D9%86-%D8%AF%D8%B1

انجيلا ميركل، ميركل تتعرض لضغوط كبيرة من اليمين المتطرف بسبب اللاجئين. *مجلة الدستور*، (تاريخ النشر: ديسمبر ،2016،21)، (تاريخ الدخول: اكتوبر ،2016،2)
http://www.dostor.org/1265186

زغوني رابح، *الإسلاموبيا وصعود اليمين المتطرف في أوروبا* (الجزائر: جامعة الحاج لخضر، 1945).
http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/mustaqbal_421_rabhzagoni.pdf

فرنسا تدعو أوروبا إلى وقف استقبال المهاجرين، *جريدة الحياة الالكترونية*، (تاريخ النشر: نوفمبر، 26، 2015)، (تاريخ الدخول: سبتمبر، 20، 2016).
. http://www.alhayat.com/Articles/12379973

دعم الاتحاد الأوروبي لمواجهة الأزمة السورية، *الاتحاد الأوروبي*، (تاريخ النشر :فبراير ،2016،4).
https://eeas.europa.eu/headquarters/headquarters-homepage/4398/dm-lthd-lwrwby-lmwjh-lzm-lswry_ar

" حزب مناهض للهجرة يهزم ميركل بانتخابات إقليمية،" *موقع الجزيرة الاخباري*،(تاريخ النشر: سبتمبر ،5، 2016)، (تاريخ الدخول: اكتوبر ،2016،5).
http://www.aljazeera.net/news/international/2016/9/4/%D8%AD%D8%B2%D8%A8-%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%87%D8%B6-%D9%84%D9%84%D9%87%D8%AC%D8%B1%D8%A9-%D9%8A%D9%87%D8%B2%D9%85-

%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%84-
%D8%A8%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%AE%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%AA-
%D8%A5%D9%82%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A9

"انتقادات لمقترح وزير الداخلية حول ترحيل اللاجئين"، *الموقع الالكتروني Made for minds*، (تاريخ النشر : يناير، 3،2017)، (تاريخ الدخول: اكتوبر، 3،2016).
http://www.dw.com/ar/%D8%A3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7-
%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%AA-%D9%84%D9%85%D9%82%D8%AA%D8%B1%D8%AD-
%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%B1-
%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%AE%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%AD%D9%88%D9%84-
%D8%AA%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%84-
%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86/a-36992136

حزب البديل يتقدم بانتخابات الولايات الألمانية، *موقع الجزيرة الاخباري*، (تاريخ الدخول: سبتمبر، 16،2016)، (تاريخ الدخول: اكتوبر، 2،2016).
http://www.aljazeera.net/news/international/2016/9/16/%D8%AD%D8%B2%D8%A8-
%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AF%D9%8A%D9%84-
%D9%8A%D8%AA%D9%82%D8%AF%D9%85-
%D8%A8%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%AE%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%AA-
%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%AA-

%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9

ميركل في خطاب رأس السنة: معاً نحن أقوى من الإرهاب ، *الموقع الالكتروني Made for minds* ، (تاريخ النشر :ديسمبر، 13، 2015)، (تاريخ: الدخول: 2 اكتوبر،2016)

http://www.dw.com/ar/%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8-%D8%B1%D8%A3%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%A9-%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%8B-%D9%86%D8%AD%D9%86-%D8%A3%D9%82%D9%88%D9%89-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8/a-36962624

ترحيب المستشارة باللاجئين " ما هي دوافع أنغيلا ميركل"، *موقع اليوتيوب*، (تاريخ النشر: اغسطس، 28، 2016) (تاريخ الدخول: اكتوبر، 15،2016).
https://www.youtube.com/watch?v=9jlB_gygWcU

أربعمئة دعوى قانونية ضد ميركل بسبب اللاجئين، موقع الجزيرة (تاريخ النشر: نوفمبر،1،2015) (تاريخ الدخول ابريل، 10،2016).
http://www.aljazeera.net/news/international/2015/11/1/

مقالات الكترونية بالإنجليزية

"Deadly attack on German soil is worst fear for Angela Merkel ",the guardian website , (2016).
https://www.theguardian.com/world/2016/dec/20/angela-merkel-supporters-fears-berlin-attack

Bundestag elections 2017: An overview of all the changes to national politics ,Made for minds website,(2016).
http://www.dw.com/en/bundestag-elections-2017-an-overview-of-all-the-changes-to-national-politics/a-19548800

Germany: Merkel's party suffers loss in Berlin election", *Aljazeera news*, (2016).

http://www.aljazeera.com/news/2016/09/germany-merkel-party-suffers-loss-berlin-election-160918185412444.html

Lessons From Germany's Refugee Crisis: Integration, Costs, and Benefits, *wenr*, (2017).
https://wenr.wes.org/2017/05/lessons-germanys-refugee-crisis-integration-costs-benefits

Montserrat Guibernau, Migration and the rise of the radical right ," Social malaise and the failure of mainstream politics," (2007).
http://www.policy-network.net/uploadedFiles/Publications/Publications/Migration%20and%20the%20rise%20of%20the%20far%20right.pdf

Angela Merkel admits she lost control of refugee crisis in Germany and would 'turn back time' if she could, *Independent*, (2016).
http://www.independent.co.uk/news/world/europe/angela-merkel-refugees-germany-lost- control-crisis-would-turn-back-time-a7320726.html

Zack Beauchamp, "Why the German far right's big electoral win matters", *vox* , (2016). http://www.vox.com/2016/3/14/11223852/german-state-election-2016

German police should shoot refugees, says leader of AfD party Frauke Petry, *Independent*, (2016). http://www.independent.co.uk/news/world/german-police-should-shoot-refugees-says-german-party-leader-a6844611.html

Charles Lees , *The AfD: what kind of alternative for Germany?* University of Bath, UK (2015).
https://www.psa.ac.uk/sites/default/files/conference/papers/2015/Lees%20AfD%20FINAL.pdf

Dr. Sanghamitra Sarma," *Angela Merkel: Migrant Policy Shift and Prospects for her Re-election",* 9 September, 2016.
http://www.icwa.in/pdfs/VP/2014/AngelaMerkelMigrantPolicyvp09092016.pdf

Angela Merkel comes under fire from political allies and rivals for immigration policy after Berlin attack, *independent,* (2016).
http://www.independent.co.uk/news/world/europe/angela-merkel-berlin-attack-germany-immigration-security-policy-political-allies-a7486531.html

Cologne: Three out of 58 men arrested over mass sex attack on New Year's Eve were refugees from Syria or Iraq, *independent,* (2016).
http://www.independent.co.uk/news/world/europe/cologne-only-three-out-of-58-men-arrested-in-connection-with-mass-sex-attack-on-new-years-eve-are-a6874201.html

Kate Collony, "Angela Merkel defends Germany's refugee policy after attacks", the guardian website, (2016) .
https://www.theguardian.com/world/2016/jul/28/merkel-rejects-calls-to-change-germanys-refugee-policy-after-attacks
How the Refugee Crisis Will Reshape the EU, *Carnegie Europe,* (4/2/2016).
http://carnegieeurope.eu/2016/02/04/how-refugee-crisis-will-reshape-eu-pub-62650

John Springford,"*Is immigration a reason for Britain to leave the EU? ,"* (2013).
http://www.cer.eu/sites/default/files/publications/attachments/pdf/2013/pb_imm_uk_27sept13-7892.pdf

Nicole Ostrand, The Syrian Refugee Crisis: A Comparison of Responses by Germany, Sweden, the United Kingdom, and the United States, Center for Migration Studies of New York, *Journal on Migration and Human Secuity,* (2015).
http://jmhs.cmsny.org/index.php/jmhs/article/download/51/42

Thomas Greven," *The Rise of Right-wing Populism in Europe and the United States,"*(May 2016).
http://www.fesdc.org/fileadmin/user_upload/publications/RightwingPopulism.pdf

Soeren K., "Germany's New "Integration Law," Gatestone institute (2016).
https://www.gatestoneinstitute.org/8145/germany-integration-law

Angela Merkel stands by refugee policy despite security fears, *theguardian* .
https://www.theguardian.com/world/2015/nov/25/angela-merkel-stands-by-refugee-policy-syria-despite-security-fears

Philip O., Germany unveils integration law for refugees. The guardian website, (2016). https://www.theguardian.com/world/2016/apr/14/germany-unveils-integration-law-for-refugees-migrants

Mariana D., "Political consequences of the refugee crisis - the case of Germany", economic review, (2016).

https://www.euba.sk/department-for-research-and-doctoral-studies/economic-review/volume-44,-2015/preview-file/er3_2016_dudasova-24045.pdf

Vladimir Šulović , “Meaning of Security and Theory of Securitization,” *Belgrade Centre for Security Pollicy* (2010).
http://www.bezbednost.org/upload/document/sulovic_%282010%29_meaning_of_secu.pdf

Merkel: 'We've got it under control', *Made for minds . com* ,(13l11l2015).
http://www.dw.com/en/merkel-weve-got-it-under-control/a-18849057

Nanette F., "A spectre in Germany: refugees a welcome culture and an integration politics", Journal of Global Ethics, (2016).
http://www.tandfonline.com/doi/pdf/10.1080/17449626.2016.1252785?needAccess=true
https://www.theguardian.com/world/2015/sep/15/angela-merkel-defends-germanys-handling-of-refugee-influx

Luke H., Angela Merkel defends Germany's handling of refugee influx, the gardian website, (2015).

Germany suspends 'Dublin rules' for Syrians", Made for minds website, (2015).

http://www.dw.com/en/germany-suspends-dublin-rules-for-syrians/a-18671698

flows of migration, *Europen parliamentary research service,* (2015).
http://www.europarl.europa.eu/thinktank/infographics/migration/public/index.html?page=asylum

Luke. H, Philip. O, Nicholas. W, Refugees welcome? How UK and Germany compare on migration, the guardian website, (2015).
https://www.theguardian.com/world/2015/sep/02/refugees-welcome-uk-germany-compare-migrtion

Tony. P, Pegida protests: Germany's anti-Islamic movement sparks furious right-wing power struggle, Independent Website, (2015).
http://www.independent.co.uk/news/world/europe/pegida-protests-germanys-anti-islamic-movement-sparks-furious-right-wing-power-struggle-9961433.html

Tony P, They have hatred in their hearts: Angela Merkel delivers stinging attack on Germany's growing anti-Islamic protesters, Independent Website, (2014).
http://www.independent.co.uk/news/world/europe/chancellor-angela-merkel-delivers-stinging-attack-on-germanys-growing-anti-islamic-protest-movement-9952274.html

Matt B., Majority of Germans think Islam does not 'belong' in their country, Independent Website, (2016),
http://www.independent.co.uk/news/world/europe/refugee-crisis-germany-islam-does-not-belong-in-country- a7027361.html

German police should shoot refugees, says leader of AfD party Frauke Petry" *Independent.* http://www.independent.co.uk/news/world/german-police-should-shoot-refugees-says-german-party-leader-a6844611.html

Montserrat Guibernaum ", Social malaise and the failure of mainstream politics", *ied,* (2015). https://www.iedonline.eu/download/2016/schengen/INTINI.pdf

Refugee D., Pegida On Rise As Germany Divided Over Refugees, Youtube website (2015), https://www.youtube.com/watch?v=pXD0PGHFTVA

Julia Smirnova, "The migrant crisis is dividing Germany all over again", The Washington Post Website (2015), https://www.washingtonpost.com/news/worldviews/wp/2015/08/29/the-migrant-crisis-is-dividing-germany-all-over-again/?utm_term=.6c727ff6c98a

Philip Oltermann

Merkel refuses to abandon refugee policy despite election setbacks", The Gargdian Website (2016), https://www.theguardian.com/world/2016/mar/14/angela-merkel-refuses-to-abandon-refugee-policy-despite-election-setbacks

Ben Knight, "Merkel presents new refugee integration law as milestone", (Made of Mind Website 2016), http://www.dw.com/en/merkel-presents-new-refugee-integration-law-as-milestone/a-19281722

Sergio Carrera, "A Comparison of Integration Programmes in the EU – Trends and Weaknesses", Challenge: Liberty and Security, Challenge Papers, No (1 / March 2006).

Thembisa Fakude, "Germany's Efforts to Resolve the Refugee Crisis", (Aljazera center for studies 2015), http://studies.aljazeera.net/ResourceGallery/media/Documents/2015/11/16/20151116121013713580Germany.pdf.

Alexandre Lusenti and Lisa Watanabe, The Challenge and Tragedy of Irregular Migration to Europe, N0. 162, (October 2014) http://www.css.ethz.ch/content/dam/ethz/special-interest/gess/cis/center-for-securities-studies/pdfs/CSSAnalyse162-EN.pdf

Mehdi Rais, European Union readmission agreements, FMR http://www.fmreview.org/destination-europe/rais.html

Population based on the 2011 Census, *StatistischesBundesamt*

https://www.destatis.de/EN/FactsFigures/SocietyState/Population/CurrentPopulation/Tables/Census_SexAndCitizenship.html

Sergio Carrera, "A Comparison of Integration Programmes in the EU – Trends and Weaknesses", Challenge: Liberty and Security, Challenge Papers, No.(1 / March 2006).

Idomeni: Macedonian police fire tear gas and rubber bullets at refugees trying to break through Greek border, Independent, (10-Apr-2016) http://www.independent.co.uk/news/world/europe/idomeni-macedonia-police-tear-gas-refugee-border-greece-a6977141.html

Emmet Livingstone , "Angela Merkel drops the 'we can do it' slogan," Politico Website, (2016), http://www.politico.eu/article/angela-merkel-drops-the-we-can-do-it-slogan-catchphrase-migration-refugees/

Migrants crisis: Slovakia 'will only accept Christians',BBC , (Aug 19 2015) http://www.bbc.com/news/world-europe-33986738

Charlotte England, EU nations must not refuse Muslim refugees, Angela Merkel says, Independent, (29 Aug 2016) http://www.independent.co.uk/news/world/europe/refugee-crisis-eu-europe-angela-merkel-muslim-refugees-migrants-asylum-seekers-a7214791.html

Duncan Breen, Abuses at Europe's borders ,FMR http://www.fmreview.org/ar/destination-europe/breen.html

Samuel Granados, Zoeann Murphy, Kevin Schaul and Anthony Faiola, Brick and mortars: Walls are being raised across Europe to keep migrants out, Independent, published date (18 October 2016).

El Hassan bin Talal, Europe and the future of international refugee policy, FMR http://www.fmreview.org/ar/destination-europe/bintalal.html.

Natalie Schmidthäussler and Arne Niemann, "The Logic of EU Policy-Making on (Irregular) Migration: Securitisation or Risk?," *Mainz: Chair of International Relations, Johannes Gutenberg University Niemann, University of Mainz*, no.6 (2014), https://international.politics.uni-mainz.de/files/2014/07/mpiep06.pdf

Colin Bundy, "Migrants, refugees, history and precedents," *Forced Migration Review, no.* 51 (Jan 2016), http://www.fmreview.org/destination-europe/bundy

Elisabeth Farny, "Implications of the Securitisation of Migration0," *University of Leicester* (June 2015), accessed date (10/3/2016) http://www.e-ir.info/2016/01/29/implications-of-the-securitisation-of-migration/

Managing the EU migration crisis, EY
http://www.ey.com/Publication/vwLUAssets/ey-managing-the-eu-migration-crisis/$FILE/ey-managing-the-eu-migration-crisis.pdf.

Elizabeth collett, "The Development of EU Policy on Immigration and Asylum" Rethinking Coordination and Leadership file:///C:/Users/user/Downloads/MPIE-Asylum-Mechanics-Brief.pdf.

Germany's Response to the Refugee Situation: Remarkable Leadership or Fait Accompli?,
http://www.bfna.org/sites/default/files/publications/Germanys_Response_to_the_Refugee_Situation_Mayer.pdf

Rita Taureck, "Securitisation theory – The Story so far: Theoretical inheritance and what it means be a post- structural realist". Paper for presentation = at the 4th annual CEEISA convention, *University of Tartu*,(25 -27 June 2006).
http://wrap.warwick.ac.uk/1082/1/WRAP_Floyd_Securitization_theory_and_securitization_studies_WRAP.pdf

Martin Beck, "Securitization of Refugees in Europe," *E- International Relations,* (SEP 2017),
http://www.e-ir.info/2017/09/18/securitization-of-refugees-in-europe/

Md. Sadrul Islam Sarker, Mohammad Rafiul Azam Khan, "Classical and neoclassical approaches of management: An overview," *IOSR Journal of Business and Management (IOSR-JBM)*, Issue 6 (Nov – Dec, 2013): PP 01-05.
http://www.iosrjournals.org/iosr-jbm/papers/Vol14-issue6/A01460105.pdf?id=7380

Eurostat- Your key to Europian statistics,
http://ec.europa.eu/eurostat/statisticsexplained/index.php/Population_and_population_change_statistics

Pia M. Orrenius and Madeline Zavodny, "Irregular Immigration in the European Union: European Policy Analysis," *Swedish Institute for European Policy Studies*, Issue 2 (January 2016).
http://eapmigrationpanel.org/sites/default/files/2016_2_epa_eng_1.pdf

Ruth Steuerwald, "Irregular Migration in Germany "Assistance to Return" as Expression of New Rationalities of Government," *Humboldt-University zu Berlin: German Turkish Masters Programe in Social Sciences*, NO 6 (2014).
https://edoc.hu-berlin.de/bitstream/handle/18452/3738/6.pdf?sequence=1

Human Migration Guide (6-8): What is Human Migration,*National Geographic Society*,2005: 1. RE: (15/5/2016).
http://studylib.net/doc/8358562/what-is-human-migration%3F-types-of-migration

The phenomenon of migration: Its significance of meaning in human societies throughout history, *International Federation of Red Cross and Red Crescent Societies*, 2005, RE (15/5/2016).
http://www.ifrc.org/PageFiles/89397/the%20phenomenon%20of%20migration_TYPEFI_final_En.pdf

Immigration Timeline: A timeline showing forces behind immigration and their impact on the immigrant experience, *The Statue of Liberty- Ellis Island*,
https://www.libertyellisfoundation.org/immigration-timeline

Christian Dustmann and Tommaso Frattini, Immigration: The European Experience, Discussion Paper Series, *University College London: Centre for Research and Analysis of Migration Department of Economics*, No 22/11:
http://www.ucl.ac.uk/~uctpb21/doc/CDP_22_11.pdf
Christian Dustmann and Tommaso Frattini, "Immigration: The European Experience," University of Milan, No 1 (November 2012): 4-7, RE:(15/05/2016).
http://www.norface-migration.org/publ_uploads/NDP_01_12.pdf

Elisabeth Farny, "implications-of-the-securitisation-of-migration," *E-international Relations STUDIES*, JAN 29 2016, http://www.e-ir.info/2016/01/29/

Colin Bundy, "Migrants, refugees, history and precedents," *Forced Migration Review*, no. 51 (Jan 2016).
http://www.fmreview.org/destination-europe/bundy

Web Site Of : UNHCR The UN Refugee Agency
http://popstats.unhcr.org/en/overview#_ga=1.161717244.1758032516.1471294320

Koser, Irregular migration, state security and human security, 7.
Natalia Banulescu-Bogdan and Susan Fratzke, "Europe's Migration Crisis in Context: Why Now and What Next?"*Migration policy institute* (September 24, 2015),
https://www.migrationpolicy.org/article/europe%E2%80%99s-migration-crisis-context-why-now-and-what-next

Definitions of Terrorism in the U.S., *FBI*, RE: (15/5/2016)
https://www.fbi.gov/about-us/investigate/terrorism/terrorism-definition

Ronnie D. LipschutZ, *On Security* (New York: Columbia University Press, 1989).

Gregor Bruce, "Definition of Terrorism Social and Political Effects, Review Articles," *Journal of Military and Veterans' Health* Volume 21, No 2 (May 2013): 27, RE:

(15/5/2016) http://jmvh.org/wp-content/uploads/2013/06/Definition-of-Terrorism.pdf

INTERNATIONAL TERRORISM AND MIGRATION, *International Organization for Migration (IOM)*, June2003, 8, RE: (15/5/2016) https://www.iom.int/jahia/webdav/site/myjahiasite/shared/shared/mainsite/activities/tcm/Int_terrorism_migration.pdf

Understanding Migration and Asylum in the European Union, *Open Society Initiative for EuropeMagyar*, (2015) https://www.opensocietyfoundations.org/explainers/understanding-migration-and-asylum-european-union

The Dublin Regulation: Regulation establishing the criteria and mechanisms for determining the Member State responsible for examining an asylum application lodged in one of the Member States by a third-country national, *(UNHCR) The UN refugee agency*, http://www.unhcr.org/4a9d13d59.pdf
Rosa Balfour and Dorothée Schmid, "Union for the Mediterranean, disunity for the EU?," *European Policy Centre*, (February 2008), http://www.epc.eu/documents/uploads/235206674_Union%20for%20the%20Mediterranean.pdf

European Neighbourhood Policy (ENP), *European Union External Action*, (21/12/2016), https://eeas.europa.eu/headquarters/headquarters-homepage/330/european-neighbourhood-policy-enp_en

Karen E. Smith, "The Outsiders: The European Neighbourhood Policy," *International Affairs* Volume 81, Issue 4 (1 July 2005): Pages 757–773,
Krzysztof Bartczak and Kirsten Jongberg, The European Neighbourhood Policy, *European Parliamen*, (9/2017) http://www.europarl.europa.eu/atyourservice/en/displayFtu.html?ftuId=FTU_5.5.4.html

European Neighbourhood Policy: What is it?," European Neighbourhood Policy And Enlargement Negotiation, *European Commission*, (06/12/2016) . https://ec.europa.eu/neighbourhood-enlargement/neighbourhood/overview_en

ANDREW W. NEAL, "Securitization and Risk at the EU Border: The Origins of FRONTEX," *European University Inistitute* vol 47, No: 2 (2009): 333-356, http://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download?doi=10.1.1.466.7841&rep=rep1&type=pdf

Hassan bin Talal, "Europe and the future of international refugee policy," *Forced Migration Review, University of Oxford*, No:51 (January 2016): 78- 80,

http://www.fmreview.org/sites/fmr/files/FMRdownloads/en/destination-europe/bintalal.pdf

Lrregular immigration in the EU: *Facts and Figures* (April 2015).

http://www.europarl.europa.eu/RegData/etudes/BRIE/2015/554202/EPRS_BRI(2015)554202_EN.pdf

"Refugee issue to play big role in German election" Gulf News THINKERS, (2017). http://gulfnews.com/opinion/thinkers/refugee-issue-to-play-big-role-in-german-election-1.2020347

Pia M. Orrenius and Madeline Zavodny, "Irregular Immigration in the European Union," *European Policy Analysis*, Issue 2 (January 2016), http://eapmigrationpanel.org/sites/default/files/2016_2_epa_eng_1.pdf

Securing EU borders, European Commission https://ec.europa.eu/home-affairs/what-we-do/policies/securing-eu-borders_en

The EU Neighbours portal is part of the OPEN Neighbourhood Programme. Launched in November 2015 for a period of four years, the Programme builds up on the previous EU Neighbourhood Info Centre and seeks to raise awareness, increase knowledge and understanding of the European Neighbourhood Policy., http://www.euneighbours.eu/en/policy

Refugee crisis in Europe "HUMANITARIAN AID AND CIVIL PROTECTION" , European Commission ,http://ec.europa.eu/echo/refugee-crisis_en.

"Understanding Migration and Asylum in the European Union" Last Updated: (October 2015)Society Initiative for EuropeMagyar. https://www.opensocietyfoundations.or

Essay on the Refugees Immigrating to the European Union, Ultius,https://www.ultius.com/ultius-blog/entry/essay-on-the-refugees-immigrating-to-the-european-union.html

European Parliament, EU legal framework on asylum and irregular immigration 'on arrival' State of play http://www.europarl.europa.eu/RegData/etudes/BRIE/2015/551333/EPRS_BRI(2015)551333_EN.pdf.

annual review of human rights around the globe (World Report 2016). Human Rights Watch, https://www.hrw.org/ar/world-report/2017/country-chapters/298825.

Traynor, Ian and Patrick Kingsley. EU Governments Push Through Divisive Deal To Share 120,000 Refugees. The Guardian [online] Available at: https://www.theguardian.com/world/2015/sep/22/eu-governments-divisive-quotasdeal-share-120000-refugees.

Essay on the Refugees Immigrating to the European Union,"*Ultius*" (Sep17, 2015) .https://www.ultius.com/ultius-blog/entry/essay-on-the-refugees-immigrating-to-the-european-union.html

Rut Bermejo Rey ,Migration and Security in the EU: Back to Fortress Europe? Juan Carlos University, Madrid http://www.jcer.net/index.php/jcer/article/viewFile/168/147.

Managing the EU migration crisis From panic to planning, EY. http://www.ey.com/Publication/vwLUAssets/ey-managing-the-eu-migration-crisis/$FILE/ey-managing-the-eu-migration-crisis.pdf.

Pressure grows on Angela Merkel to start closing Germany's open door, The Guardian. https://www.theguardian.com/world/2016/jul/25/pressure-grows-on-angela-merkel-to-start-closing-germanys-open-door.

Thomas Straubhaar , Towards a European Refugee Policy, (September 2015), Volume 50, Issue 5, pp 238. https://link.springer.com/article/10.1007/s10272-015-0549-8.

Kenneth King, Refugees, Displaced Persons and Education: New Challenges for Development and Policy , Editor NORRAG News. http://www.norrag.org/ar/publications/norrag-news/online-version/refugees-displaced-persons-and-education-new-challenges-for-development-and-policy/detail/challenges-to-a-comprehensive-and-integrated-eu-migration-and-asylum-policy.html .

Managing the EU migration crisis From panic to planning, EY. http://www.ey.com/Publication/vwLUAssets/ey-managing-the-eu-migration-crisis/$FILE/ey-managing-the-eu-migration-crisis.pdf.

Poland refuses to take a single refugee because of 'security' fears, Independent. http://www.independent.co.uk/news/world/europe/poland-refuses-to-take-a-single-refugee-because-of-security-fears-a7020076.html

Arne Niemann, The Logic of EU Policy-Making on (Irregular) Migration: Securitisation or Risk?, Federal Forign Officem (2014).https://international.politics.uni-mainz.de/files/2014/07/mpiep06.pdf. ELISABETH FARNY, Implications of the Securitisation of Migration, JAN 29 2016,E-INTERNATIONAL RELATIONS,http://www.e-ir.info/2016/01/29/implications-of-the-securitisation-of-m Bart Bachman, Diminishing Solidarity: Polish Attitudes toward

the European Migration and Refugee Crisis, Migration Olicy Inistute. http://www.migrationpolicy.org/article/diminishing-solidarity-polish-attitudes-toward-european-migration-and-refugee-crisisigrEurope's Rising Far Right: A Guide to the Most Prominent Parties, The NewYork Times. https://www.nytimes.com/interactive/2016/world/europe/europe-far-right-political-parties-listy.html?_r=0ation/

GREGOR AISCH, ADAM PEARCE and BRYANT ROUSSEAU,How Far Is Europe Swinging to the Right?UPDATED March 20, 2017 https://www.nytimes.com/interactive/2016/05/22/world/europe/europe-right-wing-austria-hungary.html?_r=0.

Cesáreo Rodríguez-Aguilera The Rise of *The Far Right in Europe Geographical Overview EU's Mediterranean Countries* (University of Barcelona, 2014). http://www.iemed.org/observatori/arees-danalisi/arxius-adjunts/anuari/anuari-2014/Rodriguez-aguilera-far-right-europe_IEMed_yearbook_2014_EN.pdf

Dutch elections," Rutte starts coalition talks after beating Wilders into second, "*The guardian* (2017): 1. https://www.theguardian.com/world/live/2017/mar/15/dutch-election-voters-go-to-the-polls-in-the-netherlands-live

French presidential election full, " second round results and analysis," *The guardian* (May 2017) https://www.theguardian.com/world/ng-interactive/2017/may/07/french-presidential-election-results-latest

German elections full results , *The guardian* (2017). https://www.theguardian.com/world/ng-interactive/2017/sep/24/german-elections-2017-latest-results-live-merkel-bundestag-afd

Austria election results, " Far-right set to enter government as conservatives top poll," *Independent* (2017).http://www.independent.co.uk/news/world/europe/austria-election-exit-poll-result-sebastian-kurz-ovp-latest-projection-freedom-far-right-a8001811.html

ELISABETH FARNY, Implications of the securitization. http://www.e-ir.info/2016/01/29/implications-of-the-securitisation-of-migration/

Cynthla Kroet," Angela Merkel: Refugee surge won't happen again*", politico*, (2016). https://www.politico.eu/article/chancellor-angela-merkel-refugee-migration-surge-wont-happen-again-germany/

Humanitaire crisis ,"De Rohingya in nood" *UNHCR* (2017). http://www.unhcr.org/ar/4be7cc2652.html

European Commission,Temporary Reintroduction of Border Control, https://ec.europa.eu/home-affairs/what-we-do/policies/borders-and-visas/schengen/reintroduction-border-control_en.

Timelines and History of Migration," Germany MIGRATION AND EUROPEAN CULTURE,"
Sokrates Comenius (2005). http://www.ghs-mh.de/migration/projects/timeline/tl_ge_7.htm

Patrick Kingsley, Balkan countries shut borders as attention turns to new refugee routes, The Guardian, Migration correspondent,https://www.theguardian.com/world/2016/mar/09/balkans-refugee-route-closed-say-european-leaders

ANTHONY FAIOLA,Syrian refugees remain stranded in Greece and Italy despite EU pledge to relocate, Oct. 14, 2016.
https://www.thestar.com/news/world/2016/10/14/syrian-refugees-remain-stranded-in-greece-and-italy-despite-eu-pledge-to-relocate.html

Refugee crisis: Macedonia tells Germany they've 'completely failed', Independent, 12 March 2016. http://www.independent.co.uk/news/world/europe/macedonia-tells-germany-youve-completely-failed-a6927576.html

http://www.ghs-mh.de/migration/projects/timeline/tl_ge_7.htm

Germany's Response to the Refugee Situation," Remarkable Leadership or Fait Accompli," (2016). http://www.bfna.org/research/germanys-response-to-the-refugee-situation-remarkable-leadership-or-fait-accompli/

Soeren Kern, "Germany's Muslim Demographic Future", Gatestone Institute Website (2017).
https://www.gatestoneinstitute.org/9892/germany-muslims-demographic

Mathias Rohe,"The Legal Treatment of Muslims in Germany" *Friedrich-Alexander*,International and European Forum on Migration Research,Turin 19-21 June.

Immigration Timeline, "timeline showing forces behind immigration and their impact on the immigrant experience,"*Liberty*.
https://www.libertyellisfoundation.org/immigration-timeline

"Politicians blame Merkel's refugee policy for defeat in regional elections" , *(Made of Mind Website*,(2016).http://www.dw.com/en/politicians-blame-merkels-refugee-policy-for-defeat-in-regional-elections/a-19526368

Managing the EU migration crisis, EY, From panic to planning (2016). http://www.ey.com/Publication/vwLUAssets/ey-managing-the-eu-migration-crisis/$FILE/ey-managing-the-eu-migration-crisis.pdf

"Munich attack: teenage gunman kills nine people at shopping centre", the guardian website , (2016) https://www.theguardian.com/world/2016/jul/22/munich-shopping-centre-evacuated-after-reported-shooting-germany

Janosch delcker," Germany's AfD prepares 2017 assault on Merkel and Co", Berlin: (2016). http://www.politico.eu/article/germanys-afd-prepares-2017-assault-on-merkel-cdu-spd-poaching-voters/

الملاحق

ملحق رقم (2.1)

جدول(2.1)

نسبة مساهمة الدول الصناعية في الانتاج العالمي

الدولة	قيمة الإنتاج الصناعى بالمليار دولار	% من الناتج القومى	% من الإنتاج العالمى
الولايات المتحدة الأمريكية	839	34	22.1
اليابان	552	41	14.5
الاتحاد السوفيتي	464	38	12.2
ألمانيا الغربية	381	47	10.0
فرنسا	257	38	6.8
المملكة المتحدة	172	29	4.5
إيطاليا	172	41	4.5
كندا	99	29	2.6
ألمانيا الشرقية	96	67	2.5
أسبانيا	88	40	2.3
البرازيل	88	28	2.3
بولندا	66	51	1.7
تشيكوسلوفاكيا	65	62	1.7
استراليا	62	32	1.6
هولندا	60	35	1.6
الصين	55	15	1.4

المصدر: تقرير منشور على موقع

site.iugaza.edu.ps/fjadba/files/2010/02/GEO.

ملحق رقم (2.2)

جدول(2.2)

أنماط الهجرة من البلاد الاقل نمواً بين الاعوام 1990-2013

المهاجرون الدوليون في فترة نصف السنة					
السنة	عدد المهاجرين الدوليين (للجنسين) بالآلاف	المهاجرون من مجموع العدد السكاني %	المهاجرات %	بلدان واقاليم المقصد الخمس الاولى (للجنسين)	
جزر القمر					
1990	39,394	9.5	42.1	فرنسا ,18,859 مايوت ,10,041 مدغشقر ,7,407 ليبي 1,231 (مصر) 459	
2000	65,922	12.5	46,3	مايوت 31,977 (فرنسا) 20,078 مدغشقر ,6,70 ليبيا 3,114 ريونيون 1,725	
2010	105,882	15.5	50.5	مايوت ,55,465 (فرنسا) , 34,849 مدغشقر,5,658 ليبيا 3,895 ريونيون 2,252	
2013	108,901	14.8	50.6	مايوت ,56,791 (فرنسا) ,36,024 مدغشقر,5,510 ليبيا ,4,212 ريونيون 2,375	
جيبوتي					
1990	5,638	0.95	44.1	فرنسا 3,050 إثيوبيا ,) 904 ليبيا ,695 (مصر) 259 الاتحاد الروسي 223	
2000	9,389	1.3	42.3	إثيوبيا ,3,530 (فرنسا) 3,247 ليبيا (,1,031كندا 500 (مصر) 310	
2010	12,745	1.5	46.5	فرنسا ,6,251 إثيوبيا ,3,094 ليبيا (	

				1,292,كندا 574 (مصر) 554
2013	14,085	1.6	46.5	فرنسا 6,462, إثيوبيا 3,827 ليبيا 1,397 (كندا 598 (مصر) 587
موريتانيا				
1990	142,578	7	43.8	السنغال 89,862 مالي 16,942 فرنسا (11,287 (, كوت ديفوار) 9,873 نيجيريا 7,572
2000	120,384	4.4	43.9	السنغال 59,456, نيجيريا 20,821, فرنسا 12,017, كوت ديفوار 10,613 مالي 6,655
2010	130,996	3.6	42.4	السنغال 41,117, نيجيريا 30,804, فرنسا 15,846, مالي 14,063, إسبانيا 10,750
2013	135,803	3.5	42.8	السنغال 40,955, نيجيريا 34,196 فرنسا16,380, مالي 14,488 إسبانيا 10,654
الصومال				
1990	859,047	13.6	46.7	إثيوبيا 616,940, جيبوتي 101,216, المملكة المتحدة 51,716,اليمن 36,771, كندا 20,280
2000	1,086,803	14.7	49.3	إثيوبيا 421,942 كينيا 171,997جيبوتي 91,261 ليبيا 75,738 اليمن 69,016
2010	1,602,584	16.6	45.5	إثيوبيا 369,822 كينيا 351,773, اليمن 194,405, (المملكة المتحدة 108,149, الولايات المتحدة الأمريكية 95,101
2013	1,921,361	18.3	45.6	كينيا 517,666 إثيوبيا 457,483 اليمن

				219,888 ليبيا 102,471 ، جيبوتي 102,305
السودان				
1990	446,014	1.7	39.6	المملكة العربية السعودية ,172,508إثيوبيا 53,857, الكويت ,38,759 ليبيا ,38,630 الإمارات العربية المتحدة) 32,088
2000	442,569	1.3	38.3	المملكة العربية السعودية ,158,189 الإمارات العربية المتحدة ,54,597 أوغندا,44,337 الكويت ,33,209 إثيوبيا19,955
2010	714,914	2.0	38.5	المملكة العربية السعودية 218,243 الإمارات العربية المتحدة ,144,863 تشاد ,102,486الكويت 36,630 (قطر) 28,503
2013	1,158,816	3.1	38.9	جنوب السودان 407,925 المملكة العربية السعودية 234,564الإمارات العربية المتحدة 154,968تشاد 107,385الكويت 39,693
اليمن				
1990	528,733	4.5	34.9	المملكة العربية السعودية339,069 الكويت 53,769,الإمارات العربية المتحدة 44,514 إسرائيل , 36,222قطر 12,544
2000	551,173	3.1	34.0	المملكة العربية السعودية 310,924

				الإمارات العربية المتحدة ,72,86 الكويت ,44,318 إسرائيل 36,041الولايات المتحدة الأمريكية 20,702
2010	863,110	3.8	33.9	المملكة العربية السعودية ,428,961 الإمارات العربية المتحدة ,188,315 الولايات المتحدة الأمريكية 48,373,الكويت 47,616 قطر 37,053
2013	923,235	3.8	33.4	المملكة العربية السعودية,461,042 الإمارات العربية المتحدة 201,451 الكويت ,51,598 الولايات المتحدة الأمريكية ,50,126 قطر 40,737

المصدر: تقرير منظمة الهجرة الدولية 2015، ص60.

ملحق رقم (2.3)

المفوضية العليا للاجئين: أعلى 10 جنسيات للاجئين في عام 2014

	البلد المصدر	العدد
1	سوريا	3.88 مليون
2	افغانستان	2.59 مليون
3	الصومال	1.11 مليون
4	السودان	666,000
5	شرق السودان	616,200
6	جمهورية الكونغو الديموقراطية	516,800
7	ميانمار/بورما	479,000
8	وسط افريقيا	412,000
9	العراق	369,900
10	ارتيريا	363,100

المصدر: مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين(2015) [424]

[424] UNHCR, Global Trends. Forced Displacement in 2014, updated as of 12 May 2015, pp. 13-15

ملحق رقم (2.4)

اعداد اللاجئين السوريين في البلاد المختلفة للاعوام 2013–2015:

بلد المنشأ	عدد الأشخاص بداية عام 2013	عدد الأشخاص بداية عام 2014	عدد الاشخاص بداية 2015	عدد الاشخاص نهاية 2015
الأردن	238,798	512,447	585,304	605,157
تركيا	248,466	490,034	585,601	798,046
العراق	63,586	152,436	212,809	220,210
لبنان	126,939	571,055	851,284	1,111,076
ليبيا	3,794	..	16,796	16,796
مصر	12,836	69,207	131,659	138,101
المجموع	694,419	1,795,179	2,383,453	2,889,386

المصدر: تقرير منظمة الهجرة الدولية للعام 2015.

ملحق رقم (3.1)

"اتفاقية دبلن"

أولا: ان المسؤولية القانونية في النظر الى الطلبات المقدمة من اللاجئين تقع على عاتق الدول الموقعة على إتفاقية دبلن، وعلى أول دولة مضيفة يدخل اليها اللاجئ ان تأخذ كافة بياناته وبصمته، إلا إذا كان لديه اقامة في دولة أخرى ينقل اليها لإستكمال الإجراءات القانونية.

ثانيا: من حق الدولة العضو في الإتفاقية النظر في الطلب المقدم من قبل اللاجئ حتى وان لم تكن هي الدولة المسؤولة عن اتخاذ قرار الموافقة على اللجوء وذلك بالإتفاق مع الدولة العضو الأخرى.

ثالثا: يحق لكل دولة عضو رد طلب اللجوء وعدم قبوله ان كان هناك ما يمنع من اعطائه الإقامة على أراضي الدولة المؤقتة.

رابعا: تبطل طلبات اللجوء في حال خرج صاحب الطلب من أراضيها اثناء الإجراءات القانونية وايضا تطلب من الدول الأعضاء تعليق طلبه مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر بحسب الإتفاقية.

خامسا: ان كان هناك أحد أفراد العائلة لديه طلب لجوء أو اقامة لجوء مؤقت في دولة عضو أخرى يتم النظر في طلب اللجوء من قبل الدولة المضيفة لأحد أفراد العائلة بحسب ما تراه الدولة المضيفة مناسبا.

سادسا: ان كان اللاجئ لديه أكثر من اقامة يتم التعامل مع طلبه من قبل الدولة التي منحته اطول فترة في مدة الإقامة ويكون لها الأولوية في التعامل معه.

سابعا: ان دخل اللاجئ الى دولة عضو ولم يقدم فيها طلب لجوء ثم انتقل الى دولة اخرى وقدم فيها طلبا يتم إعطاء الأولوية الى الدولة الأولى في تقديم الطلب لها ولها الحق في تقرير اخذ الطلب أو رده.

ثامنا: أن طلب أحد اللاجئين اللجوء الى دولة فيها أكثر افراد عائلته من حق الدولة التي يكون فيها عائلته إعطائه اللجوء ودراسة طلبه ولا يمكن ان يتم تجزئة افراد العائلة بل يجب ان يتم جمعهم في الدولة المضيفة بشكل إنساني.